



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا  
عليكم يا صابغين

WWW. **Ghaemiyeh** .com  
WWW. **Ghaemiyeh** .org  
WWW. **Ghaemiyeh** .net  
WWW. **Ghaemiyeh** .ir



# تاريخ الإسلام

تاريخ الإسلام

تاريخ الإسلام

تاريخ الإسلام

تاريخ الإسلام

تاريخ الإسلام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# تفريغ الفواد لمعرفة المبدأ و المعاد

كاتب:

ابوالقاسم بن محمد بن احمد ابوالقاسم نراقى

نشرت فى الطباعة:

موسسه پیام امام هادى ( عليه السلام )

رقمى الناشر:

مركز القائميہ باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٩	تفرغ الفواد لمعرفه المبدأ و المعاد
٩	اشاره
١٠	صور المخطوطه
١٧	الإهداء:
١٨	[مقدمه]
١٨	اشاره
١٨	حياه المؤلف
١٨	اسمه ونسبه ولقبه:
١٨	ولادته:
١٨	والده ووالدته:
٢٠	أجداده:
٢١	كرامه للمولى مهدي:
٢١	النراقيان:
٢٢	كرامه للنراقيين:
٢٢	رجال أسرته:
٢٣	أعيان الشجره العلميه النراقيه
٢٤	من مشايخه وأساتذته:
٢٤	وفاته:
٢٤	موضع قبره:
٢٤	أثاره العلميه:
٢٧	كلمات الثناء وجمال الإطراء:
٢٩	مع كتاب تفرغ الفواد
٢٩	أ - موضوع الكتاب

٢٩	ب - نسبه الكتاب إلى مؤلفه
٣٠	ج - النسخ المخطوطه المعتمده
٣٢	د - منهج التحقيق
٣٣	كلمه شكر وتقدير
٣٥	[مقدمه المؤلف]
٣٧	الجزء الأول:فيما يتعلّق بمعرفه المبدأ
٣٧	اشاره
٣٩	المقصد الأول:في التوحيد
٣٩	اشاره
٤١	المرحله الأولى:في بيان التوحيد الذاتى، و هو مقام الأحدثيه
٤١	المرحله الثانيه:في التوحيد الصفاتى، و هو مقام الواحدتيه
٤٧	المرحله الثالثه:في التوحيد الألوهي
٥١	المرحله الرابعه:في التوحيد الأفعالى
٥٣	خاتمه
٥٧	المقصد الثاني:في الرّساله و النبؤه
٥٧	اشاره
٥٩	المرحله الأولى:في الفرق بين الرّسول و النبيّ صلى الله عليه و آله
٦١	المرحله الثانيه:في بيان الحاجه إلى الرّسول
٦٧	المرحله الثالثه:في إثبات نبؤه نبيّنا صلى الله عليه و آله
٧١	المرحله الرابعه:في بيان وجوه إعجاز القرآن
٧١	اشاره
٧١	فالقسم الأول، امور:
٧٧	القسم الثاني، وهو أيضاً امور:
٨٤	المقصد الثالث:في الإمامه
٨٤	اشاره
٨٦	المرحله الأولى:في بيان المعنى المراد من الإمام هنا

٩٠	المرحلة الثانية: في بيان الحاجه إلى الإمام عليه السلام
٩٤	المرحلة الثالثة: في بيان أنّ حجّه الله على الخلق وخليفته في الأرض بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب
١١٤	خاتمه
١١٦	الجزء الثاني: فيما يتعلّق بمعرفة المعاد
١١٦	اشاره
١١٨	المقصد الأوّل في كيفيه الموت وأحوال البرزخ
١١٨	اشاره
١٢٠	المرحلة الأولى: في الموت
١٢٤	المرحلة الثانية: فيما يتعلّق بالروح
١٢٨	المرحلة الثالثة: في بيان موت أهل البرزخ
١٣٢	المقصد الثاني: في البعث والنشور
١٣٢	اشاره
١٣٤	المرحلة الأولى: في عود الأرواح إلى الأجسام العنصريه
١٣٨	المرحلة الثانية: في الحضور والحساب
١٥٠	المرحلة الثالثة: في الميزان
١٥٤	المرحلة الرابعة:
١٦٢	المرحلة الخامسة: في الشفاعة
١٦٦	المرحلة السادسة: في الخلود
١٧٠	المقصد الثالث: في ظهور نور الله وقيام القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله بأمر الله
١٧٠	اشاره
١٧٤	المرحلة الأولى: في نسب الحجّه - عجلّ الله فرجه - وولادته عليه السلام
١٨٥	المرحلة الثانية: في غيبته عليه السلام
١٩١	المرحلة الثالثة: في آيات ظهوره عجلّ الله تعالى
٢١٥	المرحلة الرابعة: في ظهوره عليه السلام وسيرته
٢٢٥	المرحلة الخامسة: في الرجعه
٢٣١	الفهارس الفنيه

٢٣١	إشاره
٢٣٣	فهرس الآيات
٢٧٢	أسماء النبى و أهل بيته وكناهم وألقابهم عليهم السلام
٢٧٤	أسماء الأنبياء عليهم السلام
٢٧٤	أسماء الملائكه
٢٧٤	الأعلام
٢٨٤	الكنى
٢٨٥	الألقاب
٢٨٧	أوائل الأحاديث
٢٩٥	الأشعار
٢٩٤	فهرس مصادر التحقيق
٣١٠	تعريف مركز



سرشناسه: نراقی، ابوالقاسم، ۱۲۸۰-۱۳۲۳.

عنوان و نام پدیدآور: تفريغ الفواد لمعرفة المبدأ و المعاد/تالیف ابوالقاسم نجم الدين لنراقی.

مشخصات نشر: قم: موسسه الامام الهادی (ع)، ۱۴۲۸ق.، = ۱۳۸۶.

مشخصات ظاهری: ۲۶۴ ص.

شابک: ۲۰۰۰۰ ریال ۹۷۸-۹۶۴-۸۸۳۷-۰۸-۷:

وضعیت فهرست نویسی: فاپا

یادداشت: عربی

یادداشت: کتابنامه: ص. [۲۵۵] - ۲۵۹؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع: کلام شیعه امامیه -- قرن ۱۴

موضوع: توحید

موضوع: معاد

موضوع: الهیات

موضوع: شیعه -- اصول دین

شناسه افزوده: موسسه امام هادی (ع)

رده بندی کنگره: BP۲۱۱/۵/ن۴ت۶ ۱۳۸۶

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۴۱۷۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۱۴۴۱۵۵



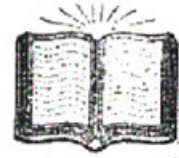


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص: ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىكَ  
الْقُرْآنَ الْعَرَبِيَّ الْمَعْبُودَ



مكة المكرمة، الثراب الأستغنى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله جل جلاله عما خلقه • والصلوة والسلام على من أياك بر وجهه • محمد  
وآلته أحواله رحيمه • ثم بعد ذلك نأتيك يا ربنا يا رب العرش العظيم •  
وأنا الموت في محل جوفي حلت • قد ظهر لوهي في أعضائي • والوهي في  
أركانها • علمت أن الرجال تقارب • والامال قد غرقت • همت أن أتينا  
للوصول • واستعد للقاء الجليل • وإن أهيا ما بغت في يوم لا ينفع مال ولا  
بنون • ودانقأ أرقله الأفضلي • لكن صلته العيم لا ينال إلا  
من أهه بقلب سليم • والقلب السليم هو المضمون عن سوانب الشكوك والظنون  
مخالفة من أبعث لأصواته ومشايخ الأراء • وهذه السلامة يكون بحسن  
الإعتقاد في أمهات الدين • والمعاد • وأما الطاعات والعبادات التي أظانها  
حبل • ومن مؤلفه وليتها وحبل • هي صفات القلب لتجعله رانا الخليل الذي  
الرب • وما تزوم العبادات لا يؤبر ذلك • إنما أولعنا منها يمكن أن أذوق  
الظن

الصفحة الاولى من نسخة (ب)

شكروما أفتتقي وأنفعني بإرباب ما علمتني والماسول من نظرفين ان يصح عما  
 يرضه من الخطا ويحفظه ويصلح ما يضر عليه من العثرة والنزل والحمد لله على  
 توفيقه والصلح والسلم على خير من هدته الى الطوبى وعلى الروعة من دعائه  
 امير جليل بدقيقه وقد دلت على الفراغ من توبه هذه الأوداق في يوم  
 السبت الخامس والعشرين من شهر رجب المرجب من شهر رجب و  
 لثمانية بعد الألف من الهجرة النبوية على هجرها  
 ألاف لثاء والتقى

وقد اتفق الفراغ من نسخ هذه النسخة المشرفة من نسخة الاصل التي بخط  
 المؤلف الفاضل الكامل والمصنف العزيز العالم العالم  
 اية الله العظمى توفيقا وتأييدا في صوم

يوم الثلاثاء التاسع من شهر  
 ربيع الأول سنة  
 ١٢٥٠



مركز بحوث التراث الأندلسي

على يد الأفاضل الاحقر عبد الباقى من المرجع محمد تقى  
 الطباطبائي السيد على الله نعمنا

الصفحة الاخيرة من نسخة (ب)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمداً خالداً مع مخلوقه والصلوة والسلام على من أياكمه جود  
 هليلج وعترته اعوانه وجنوده وبجسد فاني لما رأيتك يا أم العروة كنت  
 وأما الموت في محل حيواتي كنت قد ظم الوهي في اعضائي والوهن في  
 اركانك علت ان الاجال قد اقربت والامال قد اعتربت فحسب ان  
 اتيتا الرحيل واستعد للقاء الجليل وان اهيا ما ينفعني يوم لا ينفع  
 مال ولا بنون والله لا اؤله الا فضل ربي لكن هذه العيم اليها الا  
 من اتى الله قلبه سليم والقلب سليم هو المصون عن شوائب الشرك  
 والظنون الحاصلة من متابية الالهواء ومثابية الاراء وهذه التسلا  
 يكون

الصفحة الأولى من نسخة (ع)

واوزر عنى ان اشكرهما انغتنى وانفغنى يا وبن اعلمنى والمامول من نظر فيه  
 ان يصنع عمالوى فيه من الخطاء والخطل ويصلح ما يعثر عليه من العثر والزلل والجل  
 لله على من فقهه والصلوة والسلم على خير من هدى الى طريقه وعلى الذين عثرته معاد  
 الخير جليله وديققه وقد فرغ من تسويد هذه الاور ان في يوم السبت الخامس والعشرين  
 من شهر رجب المرجب من شهرى ثلثة وثلثمائة بعد الالف

من الهجرة النبوية على هاجرها الالف التاء و

التحية

قد حصل لي الفراغ من كتابة هذه الفتح الشريفة في يوم مولود خاتم الامم وصيها مولانا محمدا  
 بن الحسن المهدي عميل امير فرج الشريف منتصف شهر شعبان المعظم من شهر  
 سنة سبعة وسبعين وثلثمائة بعد الالف - وانا ابن محمد على

الحسيني (ريفي) لورد علوي علوي بحسب

واسأل الله من ط

فيه

م

الصفحة الاخيرة من نسخة (ع)



## الإهداء:

إلى حجّج الرّحمن

و زَيْن الإيمان

وإمام الإنس والجانّ

الولّى النَّاصح

والنّجم اللّائح

والطّريق الواضح

مولانا أبى الحسن الهادى عليه السلام

نرفع هذا العمل المتواضع

مؤسسه الإمام الهادى عليه السلام

ص: ٨

## اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

□  
وصلّى الله على سيّدنا ونبينا محمّدٍ خاتم المرسلين وآله الطيّبين الطّاهرين المعصومين، وعلى أوليائهم أجمعين إلى يوم الدين. وبعد فهذه مقدّمه وجيزه، تشتمل على حياه المؤلّف وأسرته الكريمه، ثمّ التعريف بالكتاب ونسخه الخطيّة، ومنهج التحقيق، ونستعين الله تعالى ونسأله التوفيق.

## حياه المؤلّف

### اسمه ونسبه ولقبه:

□ □  
هو العلّامة الشيخ نجم الدين أبو القاسم ابن العلّامة الشيخ محمّد ابن آيه الله المولى أحمد ابن آيه الله المولى محمّد مهدي ابن أبي ذرّ ابن الحاج محمّد القمّي النراقى الكاشانى قدّس الله تعالى أسرارهم الزكيه.

و (النراقى) نسبه إلى نراق، كانت قديماً قريه تابعه لمدينه كاشان، تبعد عنها عشره فراسخ تقريباً، والآن هي مدينه تضم إليها مراكز ثقافيه وغيرها.

### ولادته:

ولد في مدينه كاشان ليّله الثلاثاء في السابع والعشرين من شهر ذى الحجه الحرام سنه ١٢٥٢ هـ .ق.

### والده ووالدته:

والده: هو العالم المحقق المدقق الحاج المولى محمّد المُلقَّب ب (عبد الصاحب) والمعروف بحجّه الإسلام ولد سنه ١٢١٥ هـ ق، وكان من المُبرزين بين العلماء في مدينه كاشان، ورئيساً متولياً للمدرسه السلطانيه من بناء السلطان فتح على شاه

القاجارى (١)، وكان صهراً للمحقق أبو القاسم القمى صاحب القوانين (٢) المتوفى سنة ١٢٣١ هـ على ابنته، له عدّة مصنفات نذكر منها:

١- مشارق الأحكام: ذكره العلامة الطهرانى قدس سره وقال عنه: إنّه نفع فيه الضوابط الكليه الشرعيه وأمّهات المسائل الفرعيه، أوّله: الحمد لله فياض عوارف المعارف.

رتبه على ثمان وعشرين مشرقاً، وطبع في سنة ١٢٩٤ (٣).

٢- المراصد ذات الفوائد: أورده العلامة الطهرانى رحمه الله في الذريعه وذكر أنّه في مهمّيات مباحث الأصول ويشمل حُجّيه الظن، وحُجّيه الخبر، والاستصحاب وغيرها، مُرتّب على مراصد في كلّ منها فوائده. أوّله: الحمد لله منتهى علمه وبهائه، ومدى فضله وآلائه؛ وقد طبع في إيران سنة ١٢٨٤ (٤).

٣- شرح حديث رأس الجالوت: تَمّم به شرح جدّه المولى مهدي النراقي الذي توفى قبل إتمامه لشرح حديث الإمام الرضا عليه السلام مع رأس الجالوت عالم اليهود. وقد طبع هذا الشرح في ذيل كتاب (مُشكلات العلوم) لجدّه، وطبع أيضاً مع رساله له في التوحيد سنة ١٢٨٤ هـ (٥).

ص: ١٠

١- (١) - الكرام البرره (طبقات أعلام الشيعة): ٧٣٥/٢ رقم ١٣٤٧.

٢- (٢) - ومن أصهار المحقق القمى قدس سره: الميرزا أبو طالب بن أبي المحسن القمى، والمولى على البروجردى، والشيخ على البحريني، والشيخ محمد مهدي الكلباسى ابن صاحب (الإشارات)، والشيخ أسد الله البروجردى، والميرزا على رضا طاهرى. ٣- (٣) - انظر الذريعه: ٣٢/٢١ رقم ٣٨٦١، وهناك صورته نسخه خطيه تحتوى على (مشارق الأحكام) و(المراصد) و(أنوار التوحيد) موجوده في مركز إحياء ميراث إسلامى بقم برقم ٦٣١ مذكوره في فهرستها ج ٢ ص ٢٦٠.

٤- (٤) - الذريعه: ٣٠٠/٢٠ رقم ٣٠٧٤، وهناك نسخه مخطوطه منه في مكتبه جامع گوهرشاد برقم ١٤٢٦، مذكوره في فهرست الجامع: ٢٠٠٦/٤.

٥- (٥) - نفس المصدر: ١٩٩/١٣ رقم ٦٩٦. وهناك نسخه خطيه منه في مكتبه آيه الله العظمى السيد المرعشى النجفى رحمه الله برقم ٥٨٩٣.

٤- أنوار التوحيد: في علم الكلام، وقد طبع في إيران سنة ١٢٨٤ هـ (١).

٥- حُجِّيَّة الظن: موجود في مكتبة الحضرة المُقدَّسه الرضويه بمدينة مشهد المُباركة برقم ٣٠٢٥ بخط النسخ مؤرخه بسنه ١٢٦٠ هـ ق.

٦- فهرست سيف الأئمة: كتاب (سيف الأئمة وبرهان المله) تأليف والده المولى أحمد في الرد على النصراني هنري مارتين. وفهرس هذا الكتاب كتبه بأمر والده، وفرغ منه في ١٧ صفر سنة ١٢٣٣، وطبع سنة ١٣٣١ مع الكتاب (٢).

٧- فرهنك عبري: وهو في ترجمه اللغات العبريه الواقعه في (سيف الأئمه) (٣).

٨- خلاصه المسائل: رساله فقهيه عمليه.

توفى المولى محمد هذا بكاشان في ٢٣ محرم سنة ١٢٩٧ هـ ق ودفن في النجف الأشرف قريباً من والده المولى أحمد النراقي قدس سره المتوفى سنة ١٢٤٥ هـ في الصحن الشريف خلف الرأس (٤).

## أجداده:

وهم من أسمى المشاهير مجداً وشرفاً، وأرفعهم في المكانه العلميه والمرجعيه الدينيه، وأشهرهم في الملة الشيعي، فهم معروفون بكل فضيله وفقاهه وزعامه علميه في دنيا الإسلام.

ويكفي فخراً ورفعه في حق جدّه آيه الله المولى الشيخ أحمد النراقي الذي يعرف ب (الفاضل النراقي) على الإطلاق في كتب الطائفة أن يُقال إنّه استاد الشيخ الأعظم الأنصاري قدس سرهما (٥)، وناهيك بمؤلفاته الأنجم الغراء في سماء الفقاهه والعلم والأخلاق والمعرفه، بما تحتوى على قوه ومثانه وغور وتفكير، فهو صاحب

ص: ١١

١- (١) - الذريعه: ٤٢٢/٢ رقم ١٦٦٦، وانظر ريحانه الأدب: ١٦٤/٦.

٢- (٢) - انظر الذريعه: ٣٨٦/١٢ رقم ١٩٢٢.

٣- (٣) - نفس المصدر: ٢٠٣/١٦ رقم ٧٢٥.

٤- (٤) - هديه الأحياب: ٢٠١، ريحانه الأدب: ١٦٤/٦.

٥- (٥) - الفوائد الرضويه: ٤١.

كتاب (مُستند الشيعة) و(معراج السعاده) و(عوائد الأيام) وغيرها.

□

وهكذا يُقال أيضاً في حق جدّه الأعلى ﷺ أعنى آيه الله العظمى الشيخ مهدي النراقي قدس سره المتوفى سنة ١٢٠٩ هـ . الذي وصفه بعض الأجلّه بأنه خاتم المجتهدين ولسان الفقهاء والمُتكلّمين وترجمان الحكماء والمتألهين (١)، وكُتبه تُنبئ عن فضله وتبحّره في أنواع العلوم (٢) فانظر عليّ سبيل المثال كتابه (معتمد الشيعة) و(جامع السعادات) و(مُشكلات العلوم) ونظائرها.

### كرامه للمولّي مهدي:

ومن كراماته ما نقله السيّد محمد كلانتر رحمه الله نقلاً عن أحد تلامذه النراقي هذا فقال: صادف نقل الجثمان الطاهر للآستاذ أيّام الحرّ الشديد، ومن شدّه الحرّ نزلنا في بعض المنازل للإستراحه، فأخذني القلق الزائد والإرتباك خوفاً من تفسّخ الجثمان وتعفنه، ثمّ انتشار الرائحة الكريهه. ولكن ما حيله المُضطر إلّا ركوبها! ثمّ أخذنا في السير حتّى جئنا النجف الأشرف. وبعد حفر القبر وإخراج الجثمان من تابوت لم نشمّ إلّا الرائحة الطيبه المُعطره، والجثمان الطاهر كأنّه لميت من ساعته، مع أنّ حمل الجثمان من كاشان إليّ النجف الأشرف قد استغرق زمناً جاوز الشهر الواحد (٣).

### النراقيان:

وعليّ هذا فقد اشتهر هذان العالمان الجليلان - وهما الشيخ أحمد ووالده الشيخ مهدي - في الأوساط العلميه، وطار صيتهما في مجامع المعرفه والفضل فعرّفا ب«النراقيين» وهو مصطلح مُختصّ بهما ولا ينصرف عنهما إليّ غيرهما، لاسيّما في كتب الرجال والفقّه والأصول والأخلاق.

ص: ١٢

١- (١) - ریحانه الأدب: ١٦٤/٦.

٢- (٢) - مستدرک الوسائل: ٣٩٦/٣.

٣- (٣) - مقدّمه كتاب المكاسب: ٥٥/١.

قال السيد محمد كلانتر رحمه الله : هناك حكاية وقعت في عصرنا، نقلها لى بعض الثقات وهي أنّ الحكومة العراقية أخذت في عماره اسس الرواق المُطَهَّر - لحضره أمير المؤمنين عليه السلام - بعد أن تضعضعت وأشرفت على الخراب، فحفروها شيئاً فشيئاً وبنوها بالحديد والإسمنت والطابوق... إلى أن وصل البناء قرب مدفن المولى النراقي ووالده العظيم، فحفروه وإذا بجثتين رطبتين وُجدتا تحت الصخره التي فوقهما وعليهما اسمهما، كأنهما ماتا من يومهما وأقبرا من ساعتها، ولم يبد عليهما أى تغَيَّرٍ ونفسُخٍ. فسبحان القادر على كلِّ شىءٍ.

وعلق السيد كلانتر على هذا وقال: أجل هكذا يصنع الله جلّ وعلا بعباده الصالحين الأبرار المُخلصين الأخيار كما صنع بأصحاب الكهف (١).

### رجال اسرته:

وهكذا كان أهل بيته وسائر اسرته، فمعظمهم من أهل العلم ورؤاد المعرفة، بيّت شيد بالفضل والفضيله، فبين مُجتهدٍ ومُراهم للاجتهاد، مُتضلعين في العلوم، مُشاركين في أغلب الفنون، مُصنّفين في جملتها، تزدهم عليهم الأمثال، وتتخرّج من معاهدهم الأفاضل.

ولمّا لم يكن بوسعنا استقصاء حالهم جميعاً، وتحرير تراجمهم والتعريف بكلّ واحدٍ منهم، لقلّه المجال وضيق الوقت، لذا فإنّا آثرنا هنا الإشارة إلى مُشجّره تحتوى على بعض أغصان تلك الدوحه العلميه المباركه الباسقه في رياض المعرفة من الأسره، فكانت على النحو التالي:

ص: ١٣

---

١- (١) - مقدّمه كتاب المكاسب: ٥٥/١ - ٥٦. ومثل هذا أيضاً نقل السيد ميرزا هادى الخراسانى في كتابه الموسوم ب (معجزات وكرامات) صفحه ٣١ رقم ٢٦ حيث نقل عن المرحوم آيه الله العظمى السيد محمّد هادى الميلانى قدس سره عن خاله المرحوم الشيخ أبو القاسم المامقانى عن المرحوم العالم الماجد السيد أحمد الخسروشاهى قال: لما دُفن والدى السيد محمد الخسروشاهى بجوار قبر التراقيين شوهد جسدهما المُقدّسان بتمام السلامه والطراوه. وانظر كذلك ربحانه الأدب: ١٦٣/٦.



١- والده العلامة المولى محمد بن المولى أحمد النراقي قدس سره المتوفى سنة ١٢٩٧ هـ .

٢- العلامة الشيخ زين العابدين المازندراني قدس سره المتوفى سنة ١٣٠٩ هـ .

### وفاته:

تُوفى رحمه الله تعالى في اليوم الرابع والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٣١٩ هـ . في مدينة كاشان. وأرخ وفاته آية الله العلي البروجردى بالفارسية فقال:

آن دم كه بگلزار جنان رخت کشیدی

### موضع قبره:

دُفن - رحمه الله وأنزل شآبيب مغفرته ورحمته عليه - في مدينة قم المقدّسه في المقبره المعروفه ب (شيخان) بجوار جدّه لأّمه الفقيه المحقق الميرزا أبو القاسم القمي صاحب كتاب (القوانين المحكمه) المتوفى سنة ١٢٣١ هـ قدس الله تعالى سرّهما، وبجوار محمّد وآله الطاهرين سرّهما.

### آثاره العلميه:

ذكر أرباب معاجم التراجم مجموعه من تأليفاته ومُصنّفاتِه بلغت نحواً من أربعة عشر كتاباً ورساله، تناولت مواضع شتى في مختلف العلوم من فقه وأصول ورجالٍ وأدبٍ وكلامٍ وغيرها، ونحن الآن نذكر عناوينها على حسب التسلسل الألفبائي:

١- آثار الرحمه في علامات الظهور (١).

٢- تسهيل الدليل إلى سواء السبيل (٢).

ص: ١٥

١- (٢) - تراجم الرجال: ٨١/١ رقم ١٣٦، بزرگان كاشان: ١٦/٢ و ٢٥، آيينه تاريخ: ٨١.

٢- (٣) - مصفّى المقال: ٣٧، نقباء البشر (طبقات أعلام الشيعة): ٧٤/١ رقم ١٧١، وهناك نسخه مخطوطه من هذا الكتاب في مكتبه آية الله العظمى النجفى المرعشى قدس سره برقم ٦٧١٥.



٣- تفرغ الفؤاد لمعرفة المبدأ والمعاد (١).

٤- تفسير الآيات (٢).

٥- جنان الجنان (٣).

٦- حُجَّيَّة الظن الخاص والرد على مُنكريه (٤).

٧- دفع الشبهه (٥).

٨- الرسالة الإعلائيَّة (٦).

٩- سهام نافذه (٧).

١٠- شرح الإرشاد (٨).

١١- شرح قصيده كعب (٩).

١٢- شعب المقال فى درجات الرجال (١٠).

١٣- الشهاب الثاقب (١١).

١٤- مطالب الأصول (١٢).

ص: ١٦

١- (١) - وسيأتى قريباً الحديث عن هذا الكتاب مفصلاً.

٢- (٢) - تراجم الرجال: ٨٢/١ رقم ١٣٦.

٣- (٣) - نفس المصدر السابق.

٤- (٤) - الذريعة: ٢٧٣/٦ رقم ١٤٨٥، نقباء البشر (طبقات أعلام الشيعة): ٧٤/١ رقم ١٧١.

٥- (٥) - تراجم الرجال: ٨٢/١ رقم ١٣٦.

٦- (٦) - نفس المصدر: ٨٢/١ رقم ١٣٦.

٧- (٧) - نفس المصدر السابق.

٨- (٨) - نقباء البشر (طبقات أعلام الشيعة): ٧٤/١ رقم ١٧١.

٩- (٩) - تراجم الرجال: ٨٢/١ رقم ١٣٦.

١٠- (١٠) - الذريعة: ١٩١/١٤ رقم ٢١٣٩، مصفَى المقال: ٣٧ وفيه: أنَّ هذا الكتاب طُبِعَ سنة ١٣٦٧ بمباشرة حفيده حسين صفائى

- ابن الرضا بن المؤلف. أقول: وهناك نسخه مخطوطه منه فى مكتبه آيه الله العظمى النجفى المرعشى قدس سره برقم ٧٦٢  
وأخرى فى مركز إحياء التراث الإسلامى برقم ٧٤٢.
- ١١- (١١) - تراجم الرجال: ٨١/١ رقم ١٣٦. والملاحظ أن لجده المولى مهدي النراقى قدس سره كتاباً بهذا الاسم أيضاً. انظر  
الذريعة: ٢٥٣/١٤ رقم ٢٤٤٢.
- ١٢- (١٢) - تراجم الرجال: ٨٢/١ رقم ١٣٦.

وقد اطرى على المترجم له بالتناء الجميل والذكر الحسن فى معاجم التراجم وموسوعات الأعلام وتراجم الأعيان رأينا من المناسب أن نذكر بعضها:

□  
١- قال آيه الله السيد محسن الأمين العاملى قدس سره فى شأنه: كان عالماً فاضلاً فقيهاً جليلاً مرجعاً فى الأحكام فى كاشان، مُدرّساً فى الفقه والأصول، انتهت إليه رئاسه آباءه الكرام فى تلك البلاد فى التدريس وغيره (١).

٢- وذكره العلامة الحُجّج الشيخ الطهرانى فى طبقات أعلام الشيعة فقال: هو الشيخ الميرزا أبو القاسم بن محمّد بن أحمد بن مهدي بن أبى ذر النراقى عالم فقيه...

توفى والده سنة ١٢٩٧ هـ وقام مقامه فى تأديه الوظائف، وله تصانيف (٢).

□ □  
٣- وأورد اسمه آيه الله المولى حبيب الله الشريف الكاشانى طاب ثراه فى كتابه مُعبّراً عنه أنّه: كان عالماً فاضلاً فطيئاً أليماً ذكياً جواداً، ذا ملكات ملكيه، وأخلاق ملكوتيه، وكان بارعاً فى العلوم العربيه، عارفاً بمعانى الأشعار الغريبه، حافظاً للآيات القرآنيه (٣).

٤- وأطراه الشيخ زين العابدين المازندرانى فى إجازته له وقال عنه: إنّ زُبده أهل العلم والإرشاد، وقدوه أهل الفضل والرشاد، نتيجة الفقهاء والمجتهدين، العالم الكامل، وحيد الأخلاق، وفريد الآفاق، التقى النقى، المُهذّب الصفى، الأليعى اللوذعى... وقد بلغ من مراتب الكمال أقصاه، وقد لاحظت بعض مؤلفاته فى الفقه وقد دلّ على أنّه صاحب المقامات العاليه، والملكه القدسيه، والمِنحه الربانيه... (٤).

٥- وقال الأستاذ محمد حسن خان اعتماد ما ترجمته: الحاج ميرزا أبو القاسم

ص: ١٧

١- (١) - أعيان الشيعة: ٤١٠/٢.

٢- (٢) - نباء البشر (طبقات أعلام الشيعة): ٧٤/١ رقم ١٧١.

٣- (٣) - لباب الألقاب: ١٠٤.

٤- (٤) - تراجم الرجال: ٨١/١ رقم ١٣٦.

الكاشاني ابن الجليل المولى محمّد بن المولى أحمد النراقي الذين كانوا أباً عن أبٍ من المرؤجين للشرع الأطهر، وكان له في كاشان رئاسه وحكومته شرعيه، وله في الأصول مهاره عظيمه (١).

٦- وذكره الأستاذ أفشين عاطفي فقال ما ترجمته: أبو القاسم النراقي، كان واحداً من أكابر علماء عصر القاجار، وكان يُلقَّب بنجم الدين، وله إجازة اجتهاد من الشيخ زين العابدين المازندراني تاريخها يوم الجمعة ٢٠ محرم الحرام سنة ١٢٨٧ (٢).

٧- وقال الميرزا محمّد علي مُعلّم الحبيب آبادي عنه ما ترجمته: كان من العلماء والفقهاء، وصاحب أخلاقٍ فاضله، وله حظ وافر في حفظ الآيات القرآنيه ومعاني الأشعار الغريبه... وكان ماهراً في علم الأصول، وله في كاشان رئاسه لائقه وحكومته شرعيه، وله عدّه مؤلفات في الفقه والأخلاق والمعارف وغيرها (٣).

٨ - وأورد ترجمته أيضاً الأستاذ رضا خسروي في كتابه فذكر ما ترجمته: كان من العلماء المعروفين من الأسره النراقيه... وله في الفقه والأصول مهاره قويه، وخلف تاليفات ذات قيمه علميه (٤).

ص: ١٨

١- (١) - المآثر والآثار: ٢١٨/١.

٢- (٢) - بزرگان كاشان: ١٦/٢ و ٢٥.

٣- (٣) - مكارم الآثار: ١٤٠٨/٤.

٤- (٤) - آيينه تاريخ: ٨١ - ٨٢.

أ - موضوع الكتاب

يبدو أنّ موضوع الكتاب واضح جليّ من الاسم الذي اختاره المؤلف له ووضع عليه، فهو يتناول مسائل اصول الدين والبحث في العقيدة الإسلاميّة بنحوٍ من الاختصار؛ وقد حرّره مصنّفه في جزئين.

فالجاء الأول يتضمّن ما يتعلّق بمعرفة المبدأ، ويحتوى هذا على ثلاث مقاصد وخاتمه، وكان على هذا النحو:

المقصد الأوّل: في التوحيد.

المقصد الثاني: في الرسالة والنبوّه.

المقصد الثالث: في الإمامه.

والخاتمه: في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام .

وأما الجزء الثاني من الكتاب فيحتوى على مسائل المعاد، وكيفيه ظهور الإمام الحجه عليه السلام ، وكان على ثلاث مقاصد أيضاً وألفه على هذا الترتيب:

المقصد الأوّل: في كيفيه الموت وأحوال البرزخ.

المقصد الثاني: في البعث والنشور.

المقصد الثالث: في ظهور الإمام الحجه من آل محمّد عليهم السلام .

ب - نسبه الكتاب إلى مؤلفه

لقد نسب هذا الكتاب وهو (تفریح الفؤاد لمعرفة المبدأ والمعاد) إلى مؤلفه العلامة الشيخ أبي القاسم التراقي بدون تردّد أو شكّ في هذا جمع من العلماء والباحثين

ومتخصصى علم فهارس المصنفات، نذكر منهم:

١- سماحه آيه الله الشيخ رضا الاستادى - دام علاه - فى كتابه الموسوم ب (گروهى از دانشمندان شيعه) وذلك فى صفحه ٢٥٨.

٢- سماحه العالم الجليل والمحقق الخبير حجه الإسلام والمسلمين السيد أحمد الحسينى الإشكورى - حفظه الله - فى كتاب (فهرست نسخه هاى عكسى مركز إحياء ميراث اسلامى) الجزء الأول صفحه ٣٣٩ رقم ٢٨٩.

٣- حجه الإسلام والمسلمين الحاج السيد عزيز الله الحسينى الكاشانى فى كتابه المسمى ب (كشكول إمامت) الجزء الثانى صفحه ٢١٤.

٤- الأستاذ أفشين العاطفى فى كتابه (بزرگان كاشان) الجزء الثانى صفحه ٢٥.

٥- الأستاذ رضا خسروى فى مؤلفه (آيينه تاريخ) صفحه ٨٢.

وغيرهم

### ج - النسخ المخطوطه المعتمده

يبدو أنّ نسخ هذا الكتاب نادره وعزيزه الوجود، حتى أنّ شيخنا العلامة الطهرانى قدس سره لم يذكره فى عداد الكتب من موسوعته النفيسه الموسومه ب(الذريعه إلى تصانيف الشيعه) على رغم ذكره باقى مؤلفات المصنف فى أماكنها المخصوصه، وبناءً على ذلك فيكون هذا المورد ممّا يُستدرك عليها.

وكيف ما كان فإنّا مع التبع والاستقراء لفهارس النسخ الخطيّه المبثوثه فى مختلف المكتبات ومخازن الكتب والأسفار، لم نعثر على أكثر من نسختين مخطوطتين لهذا الكتاب، فاعتمدناهما فى عملنا التحقيقى له. والنسختان كانتا كالتالى:

١- نسخه مصوّره نفيسه منه محفوظه فى مكتبه مركز إحياء التراث الإسلامى بمدينة قم المقدّسه، رقم فيلمها: ٢٨٩ مذكوره فى فهرس المركز ج ١ ص ٣٣٩، وهذه مصوّره عن الأصل المخطوط المحفوظ فى مكتبه إمام زاده محمّد هلال فى مدينه آران وهى برقم: ١٧٤ كتبت بخط النسخ، كاتبها عبد الباقي بن محمّد تقى الطباطبائى البيدگلى،

ص: ٢٠

تاريخها يوم الثلاثاء التاسع من ذى القعدة سنة ١٣٠٣ هـ استنسخها في عصر المؤلف من نسخه الأصل المخطوطه بخطه وبالتحديد بعد خمسة أشهر من انتهاء المصنف من كتابه، وعلى هوامشها تصحيحات وحواشٍ وبلاغات، وتحتوى هذه النسخه على ١٧٢ صفحه.

ورمزنا لها بالحرف (ب).

٢- نسخه محفوظه في مكتبه المرحوم آيه الله الشيخ محمود السالك قدس سره (١)، بخط النسخ، كتبها حجه الإسلام والمسلمين السيد على بن السيد محمّد على الرفيعي پور العلوي العلويجي (٢)، تاريخها منتصف شهر شعبان المعظم سنة ١٣٧٧ هـ ق، وتحتوى هذه النسخه على ١٥٠ صفحه، ورمزنا لها بالحرف (ع).

ص: ٢١

١- (١) - هو آيه الله الشيخ محمود بن محمد إسماعيل السالك الكاشاني رحمه الله المولود سنة ١٣٢٤ هـ ق في كاشان، كان من أكابر علماء مدينه أصفهان المرموقين، ومن أعيان مدرسى الحوزه العلميه فيها، ومن أئمه الجماعات المُبرزين، له خدماتٌ كثيره وكبيره لمختلف طبقات الناس، لاسيّما طلبه العلوم الدينيه، تلقى العلم عند كثيرٍ من العلماء، ففي كاشان درس عند آيه الله الملا حبيب الله الشريف الكاشاني وآيه الله السيد على اليتربي قدس سرهما، وفي قم المقدسه حضر عند آيه الله السيد حسين الپروجردى وآيه الله السيد شهاب الدين النجفى المرعشى قدس سرهما، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وشارك في دروس آيه الله السيد محسن الحكيم وآيه الله السيد أبو القاسم الخوئي قدس سرهما، توفي سنة ١٣٨٩ هـ ق ١٣٤٨ هـ ش في اصفهان، ودفن في محلّه تحت فولاد في تكيه السيد عبد اللطيف وقبر بجواره، له ترجمه في كتاب (سيرى در تاريخ تخت فولاد اصفهان) للمرحوم السيد مصلح الدين المهدي.

٢- (٢) - هو المرحوم العالم الزاهد حجه الإسلام والمسلمين السيّد على ابن العالم الجليل السيّد محمد على الرفيعي پور العلوي، ولد في ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٣٣ هـ ق في (علويجه) التابعه لمدينه اصفهان، تلقى مقدمات العلوم عند والده المُعظم، ثم انتقل إلى اصفهان، فحضر عند جماعه من العلماء ودرس عليهم، منهم آيه الله الشيخ عباس على الأديب الحبيب آبادي، وآيه الله الشيخ محمود المفيد قدس سرهما، وخلف آثاراً علميه كثيره منها: اليواقيت البهيه في شرح الأحاديث النبويه، ومُلَقطات البحار في شرح الكلمات القصار، والظرائف والظرائف، وفلك مشحون، وديوان شعر باسم رشحه الأدب، وغيرها وأكثر مؤلفاته موجوده في طهران بمكتبه السيّد عبد العظيم الحسنى رحمه الله، توفي في ٤ ذى القعدة سنة ١٣٩٤ هـ ق ودفن في مقبره السيد شمس الدين محمّد في علويجه.

بالاعتماد على المسلك الجماعى فى التحقيق، فقد قامت مؤسستنا على توزيع المنهج التحقيقى لهذا الكتاب على لجانٍ متعددهٍ مُختصّه، قامت كلٌ منها بدورها المطلوب، وكانت خلاصه العمل على النحو التالى:

١- الإشاره إلى الآيات القرآنيه وذلك بذكر اسم السوره ورقم الآيه.

٢- استخراج الأحاديث والروايات من منابعها الأصليه، سواءً أكانت من طرق الخاصه أم من طرق العامه، وإثبات الاختلافات فى الهامش.

٣- استخراج الأقوال وعزوها إلى مصادرها.

٤- توضيح بعض اللغات الوارده التى ربما يعسر فهمها على البعض بالاعتماد على كتب اللغه المختصه.

٥ - اتبعنا اسلوب التلفيق بين النسختين، وأثبتنا الراجح فى المتن، والمرجوح فى الهامش.

٦- اختصرنا بعض العبارات ووضعنا نقاطاً فى مواضعها.

٧- صنعنا عدّه فهرس فتيه تيسّر للمحققين والباحثين العثور على بُغيتهم ومُرادهم بأقلّ وقتٍ وأسرع طريق، فقد قمنا بفهرسه كلّ من:

الآيات القرآنيه؛ أسماء النبىّ و أهل البيت وكنى وألقابهم عليهم السلام؛ أسماء الأنبياء عليهم السلام؛ أسماء الملائكه؛ الأعلام؛ الكنى؛ الألقاب؛ أوائل الأحاديث؛ الأشعار.



## كلمه شكر وتقدير

نحمد الله سبحانه وتعالى على أن وفقنا وسدّدنا لإثراء المكتبه العقائديه الإسلاميه الزاهيه، حيث أكملنا بعونه ولطفه تصحيح وتحقيق هذا الأثر القيم، وإخراجه بهذه الصوره العلميه الفنيه الرائعه.

ولا يبد لنا هنا من الإشاده وتثمين الجهود المبذوله من قبل أعضاء مؤسستنا على إخلاصهم ودقّتهم في العمل في سبيل إنجاز تحقيق هذا الكتاب، وإخراجه بهذه الصوره الرائعه، فله تعالى درّهم وعليه أجرهم.

ونشكر كذلك في هذا المجال:

وزاره الثقافه والإرشاد الإسلامى، خصوصاً لجنه حمايه المؤسسات الثقافيه والفتيه في قسم المعارف الدينيه.

ومؤسسه فلاح الثقافيه،

ومديرية مركز إحياء التراث الإسلامى في مدينه قم المقدسه،

وبيت آيه الله الحاج الشيخ محمود سالك قدس سره،

فجزاهم الله أحسن الجزاء وأوفره، وأيدهم بتوفيقه وعنايته ورعايته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مديرية مؤسسه الإمام الهادى عليه السلام

٨ دى ١٣٨٦ هـ. ش ١٨ ذى الحجه (يوم الغدير) ١٤٢٨ هـ . ق

قم المقدسه

ص: ٢٣



الحمد لله حمداً خالداً مع خلوده، والصلاه والسلام على مرآة كرمه وجوده محمدٍ صلى الله عليه وآله و عترته، أعوانه و جنوده.

و بعد، فإني لما رأيت أيام العمر قد ولت و آثار الموت في محلّ حياتي حلتّ قد ظهر الوهي في أعضائي و الوهن في أركانِي، علمت أنّ الآجال قد اقتربت (١) و الآمال قد اغتربت (٢)، فهمت أن أتهيأ للرحيل و أستعدّ للقاء الجليل و أن اهتبي ما ينفعني يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون (٣)؛ و والله لا أرى له إلا فضل ربّي، لكن فضله العميم لا ينال إلا من أتاه (٤) بقلب سليم (٥).

و القلب السليم هو المصون عن شوائب الشكوك و الظنون الحاصلة من متابعه الأهواء و مشايحه الآراء. و هذه السلامه تكون بحسن الاعتقاد في أمور المبدأ و المعاد.

و أمّا الطاعات و العبادات - التي أنا منها خجل، و من مؤاخذه ربّي عنها و جل - فهي مصفاة للقلب لتجعله مرآة لتجلى أنوار الربّ، و ما ترى من العبادات لا يؤثر ذلك إنّما هو لمعارضتها بمكدرات الذنوب (٦)، أو لكونها خاليه عن الحضور الذي هو لقلب العباده بمنزله الروح.

فإن قلت : إن كان معنى القلب السليم ما ذكر، فهو أول مراتب الإيمان، فما معنى

ص: ٢٥

١- (١) - في «ب»: الترحال قد اقترب.

٢- (٢) - في «ب»: «اقترب».

٣- (٣) - اقتباس من الآية ٨٨ من سورة الشعراء.

٤- (٤) - في «ع»: «أتى الله».

٥- (٥) - اشاره إلى الآية ٨٩ من سورة الشعراء.

٦- (٦) - في «ع»: الظنون.

اتّصاف الخليل عليه السلام به فى قوله تعالى «إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» ١ و هو أجلّ منه؟

قلت : جلاله الخليل عليه السلام ليس لمجرد سلامه قلبه، بل لِمَا عارض قومه فى أوّل عهده عند رؤيه الكوكب و القمر و الشمس فقال: هذا ربّى (١)، أراد الله أن يبيّن أنّ ذلك لم يكن لاختلاج شكّ فى باله أو احتمال ريب فى مجاله أو تردّد و سوسه فى نفسه أو خطره فى خياله، عظم قلب الخليل عليه السلام عن ذلك الخطب الجليل؛ بل إنّما هو لإفحام الخصام و إتمام الحجّه عليهم، فإنّه إذا سلّم المدعى فالمدعى ملتم بقبول الردّ إذا برهن عليه بالبرهان القاطع «وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ» ٣.

أما ترى أنّ هذه الحكايه مسبوقة بقوله تعالى «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ» ٤ معطوف عليه ب«فاء» المفيده للتعقيب، حيث قال سبحانه: «فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ» ٥ - الآيات - أفترى أنّه عليه السلام بعد ما يرى ملكوت كلّ شىء حتّى الكواكب احتمال ربوبيتها؛ ارتفع ذاته الشريف عن أن يعتريه هذه الشبهات. هذا و جلاله شأن الخليل عليه السلام فى هذه الآيه الكريمه من قوله جلّ ذكره: «إِذْ جَاءَ رَبُّهُ» ؛ إذ مجيء الرب لا يتيسّر إلّا لمن ذهل عمّن سواه و نسى ما عداه فى هواه حتّى نفسه، حيث قال: دع نفسك و تعال.

و هذه الجلاله من أجلّ مقامات النبوه و الرّساله. و يمكن أن يكون المراد من سلامه قلبه سلامته عن الاشتغال بما سواه، التى هى مقدّمه مجيء الرب. و يحتمل أن يكون قوله تعالى: «إِذْ جَاءَ رَبُّهُ» إشارة الى قوله سبحانه بعد حكايه رؤيه الكواكب: «إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ حَنِيفًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» ٦ والله أعلم بحقيقه مراده.

ثمّ إنّى بهذا المختصر أردت أن أذكر ما هدانى الله إليه ممّا اعتمد علمى عليه من العقائد التى لا تزيله العواصف و لا تحرّكه القواصف، و لقد علمت أنّه لا تُقبل الطاعه إلّا بعد تسديدها، و لا يبلغ أدنى مبلغ السعاده إلّا بعد تشييدها، و سمّيته «تفريغ الفؤاد لمعرفة المبدأ و المعاد» و ربّته على جزئين:

ص: ٢٦

## الجزء الأول: فيما يتعلّق بمعرفة المبدأ

### إشاره

و مقاصده ثلاثه:

[المقصد الأول: في التوحيد المقصد الثاني: في الرّسالة والنبوّه المقصد الثالث: في الإمامه]

ص: ٢٧



إشاره

والكلام فيه إما في التوحيد الذاتي والصفاتى، أو الألوهى، أو الأفعالى فهاهنا أربع مراحل:

[المرحله الأولى: فى بيان التوحيد الذاتى المرحله الثانىة: فى التوحيد الصفاتى المرحله الثالثه: فى التوحيد الألوهى المرحله الرابعه: فى التوحيد الأفعالى]





## المرحلة الأولى: في بيان التوحيد الذاتي، و هو مقام الأحديّة

### المرحلة الثانية: في التوحيد الصفاتي، و هو مقام الواحدية

و المراد منهما أنه لا- تركيب له في ذاته، و لا- تكثّر له في صفاته، فلا- يتجزّى بالأبعاض، و لا- يتكيف بالأعراض، ذاته بسيط الحقيقه، و صفاته ليست كصفات الخليقه «لا تُدرِكُهُ الأَبْصَارُ»<sup>١</sup> و إلّا كان محدوداً، و لو كان لكان معدوداً، لأنّ أوّله كان غير آخره فلزم التجزّي و بطل التوحيد.

و لا تحيط به الأوهام و إلّا كان مسبوقاً، و لو كان لكان مخلوقاً، إذ الإحاطه فرع الاستعلاء في الرتبة. و لا يؤثّر المتأخّر في المتقدّم بالبداهه، أوّله عين آخره، و باطنه عين ظاهره. و لا يشغله مكان، و لا يخلو عنه مكان. ليس لأوّليته ابتداء و لا لآخريته انقضاء. لتأثير الزمان فيه، لأنّه أبدأه فلا- يجرى عليه ما أجراه، و هو صرف الوجود فكلّ شيء به موجود، و محض النور فكلّ ظاهر يستظهر به في الظهور.

قال مولانا الحسين عليه السلام في دعاء عرفه: «أَيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك، حتّى يكون هو المُظهر لك». (١)

ص: ٣١

---

١- (٢) - الإقبال (الطبعة الحجرية): ٣٤٩، عنه البحار: ٢٢٦/٩٨. ولم يرد في الإقبال طبعه مكتب الإعلام الإسلامي: ٨٧/٢، ولا يخفى أنّ هذه الفقره من الفقرات التي ذكر المجلسي أنّها زياده ليست من دعاء عرفه. راجع البحار: ٢٢٧/٩٨ رقم ٤.

صفاته عين ذاته، لأنها لو كانت زائده لزم التجزى وهو باطل، لاستلزامه الاحتياج المنافى للقدم، و الدور محال؛ و تكثر الصفات مع اختلاف معانيها لا يأتى عن وحده الموصوف من جميع الوجوه، إذ اختلافها بحسب المفاهيم مع قطع النظر عن كونها و صفاء لذاته المقدسه، فهى بهذا الاعتبار مجهول الكنه كالذات.

□ □ □  
ولا يختلج بالك أنّه إذا كان الأمر كذلك، كان قولنا «الله عالم» يفيد فائده قولنا «الله الله»، لأنّ اختلاف الصفات فيما نتصوّره بإدراكنا إنّما هو فى حدّ الإمكان، فإنّها منبعثه عن الملكات المتفاوته، فإنّا اذا رأينا زياداً يقتحم الصفوف و لا يهوله حدّ الأسنه و السيوف، علمنا أنّ له ملكه راسخه فى نفسه يهون عليه معها البلاء، و لا يبالى بكثرة الأعداء، و تسمى تلك الملكة شجاعه. و إذا رأينا ينفق جُلّ ماله و لا يخشى إملاق نفسه و عياله، علمنا أنّ له ملكه راسخه يسهل معها إنفاق المال و لا يخاف بعده الإملاق و الاستيصال، و تسمى تلك الملكة سخاوه، و ظاهر أنّ هذه الملكة غير تلك، وإلّا لما اختلف آثارهما.

□  
وأمّا فى مقام الوجوب، فتعالى الله الملك القدوس أن يكون ذاته محلاً لاختلاف الملكات و تغيّر الحالات، لا يشغله شأن عن شأن، و لا يلهيه قول عن فعل، كلّ الألسن عن تفسير صفته، و انحسرت العقول عن كنه معرفته؛ لكنّا لما شاهدنا منه آثار العلم و القدره و الحياه و الرّحمه، صحّ لنا أن نقول إنّه عالم قادرٌ حىّ رحيم، و حيث امتنع اختلاف منشأ الآثار فيه سبحانه للزوم التجزى و جب أن يكون منشأ الكلّ واحداً و هو عين الذات، و أمّا منشأئته فكذاته لا كيف، فبالكنه لا يُعرف.

و ما يتخيّل أنّ العلم و القدره مثلاً- لا يتصوّران إلّا بعد وجود المعلوم و المقدور، فما معنى كونه عالماً قادراً قبل وجود المعلوم و المقدور؟ فجوابه يظهر بالتأمل فيما مرّ. و يمكن دفعه بجواب وجدائى هو: أنّ البصير مثلاً موضوع لمن يرى المبصرات، و السميع لمن يسمع المسموعات، فزيد مثلاً بصيرٌ سميعٌ و إن لم يكن هناك مبصر أو

مسموع، ولا يصحّ سلبه عنه. وكذلك المعلوم والمقدور حادثان، والله العالم القادر كان موجوداً أزل الآزال باقياً أبد الآباد، فإذا وجد المعلوم والمقدور وقع العلم والقدرة عليه. وإلى ذلك يشير كلام مولانا الصادق عليه السلام في روايه أبي بصير المروى في الكافي:

»

لم يزل الله تعالى ربنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور، فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم، وقع العلم منه على المعلوم، والسمع على المسموع، والبصر على المبصر، والقدرة على المقدور» (١).

ثم إنه لا يصحّ لنا توصيفه تعالى بكلّ ما نجده عندنا كما لا إلباما وصف به نفسه، أو كُنّا تلقيناه من أوليائه عليهم السلام «سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ\* إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ» ٢ ولذا لا يوصف بالسخّي ولا الشجاع كما يوصف بالقوى والجواد. قال السّجاد عليه السلام في مناجاته: »

إلهي لولا- الواجب من قبول أمرك لتزهدت عن ذكرى إياك، على أنّ ذكرى لك بقدرى لا- بقدرك، وما عسى أن يبلغ مقدارى حتّى اجعل محلاً لتقديسك» (٢).

لكنّ المنان جلّ ذكره بكمال فضله وقديم إحسانه أذن لنا أن ندعوه بأسماءٍ خصّصها لنفسه تعالى شأنه فقال تعالى: «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ» ٤.

ثم إنّ السمع والبصر والعلم والقدرة الواقعات على المسموع والمبصر والمعلوم والمقدور ليست عين الذات، لامتناع وقوعه على شيء، بل هي أفعال صدرت منه تعالى، فإنّ الصفات على قسمين:

منها: ما هو كمال في حدّ ذاته حيث ما وجد الموصوف، كالعلم والقدرة والحياه والسميعيّة والبصيريّة وغيرها.

ص: ٣٣

١- (١) - الكافي: ١٠٧/١ ح ١.

٢- (٣) - البحار: ١٥١/٩٤ ضمن ح ٢١، وورد صدره في عوالي اللآلى: ١١٧/٤ ح ١٨٦ باختلاف يسير.

ومنها: ما هو كذلك إذا اقتضاه الغير بلسان الاستعداد، كخالقته والرّازقيه والإحياء والإماتة وغيرها.

فما كان من الأولى فهو الصفات الذاتيه التي هي عين الذات، وما كان من الثانيه فهو أفعاله جلّ شأنه، ويقال لها: الصفات الفعلية.

قال مولانا الصادق عليه السلام: »

لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بهذه الخصال السبع: بمشيئه، وإرادته، وقدره، وقضائه، وإذنه، وكتابه، وأجله. فمن زعم أنه يقدر على نقض واحده فقد كفر» (١).

فلا ريب أن كل شيء من الخلق والرزق والإحياء والإماتة في الوجود بهذه السبعه مسبوق، وكل هذه السبعه محدث مخلوق، لأن أولها المشيئه وهي فعله تعالى، إذ صحّ إن شاء الله وإن لم يشأ.

ثم إن وحدته الذاتيه هي مقام أحديته الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفكر، لا ينتهي إليه نظر الناظرين، ولا يبلغه وصف الواصفين، من تفكر فيه رجع طرفه إليه خسيراً وعقله مبهوراً أسيراً، ولذا يشير إليه في الكتاب الكريم بلفظ «هو»، الذي هو ضمير للمغايب، وهو أعرف المعارف، إلا أنه غائب لا تدركه العقول والأعلام، ولا تناله الفهوم والأوهام.

والوحده الصفاتيه هي مقام واحديته، وهو مقام فياضيته الذي به يظهر جوده العظيم ومثته الجسيم، وسلطانه الشامخ وملكه الباذخ، تجلّى بكمال بهائه، فتسرّبل هياكل التوحيد سرّبال الوجود، واستوى على العرش بفيض فضله وآلائه، فارتدى معادن التحميد والتمجيد رداء الشهود، فتحققت عظمته وعظمت نعمته، وظهرت آياته وبهرت بيناته.

□  
وإلى هذا المقام يشير في خير الكلام بلفظ «الله» الذي هو علم للذات بملاحظه

ص: ٣٤

---

١- (١) - رواه بطريقين في الكافي: ١٤٩/١ ح ١. وفي ح ٢ عن الكاظم عليه السلام نحوه. وكذا في الخصال: ٣٥٩ ح ٤٦.





والمراد أنه لا واجب سواه، وكلّ معبود مضمحلّ ما عداه، لأنّه صرف الوجود ومحض الحقّ، وصرف الشئ ومحضه لا يتكرر ولا يتكثّر، فلو كان له شريك في الوجوب امتنع أن يكون هو أيضاً صرف الوجود، لامتناع تكرّره. وإن كان غير الوجود فكونه محض العدم غير متصوّر، لأنّ العدم لا يشارك الوجود. وإن كان مركّباً من الوجود وغيره، فذلك الغير - مع قطع النظر عن الوجود - ليس إلّا العدم، فكيف يقترنه في القدم «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» ١، دلّ على ذاته بذاته.

والمشركون كلّهم لا ينكرون التوحيد في هذه المقامات الثلاث، فإنّ الثنويّه الذين يقولون بتعدّد الواجب - خالق الخير ويُسمّونه (يزدان)، وخالق الشرّ ويُسمّونه (أهرمن) -، كأنّهم يزعمون أنّ الله تعالى قبل أن يخلق الخلق عُرضت له وحشه من الوحده، فحصلت من تلك الوحشه صورته منكره اجتمعت فيها (١) الشرور، واحتوت على الذمائم على الإجمال و يتولّد الشرور منها بمرور الدهور في الخارج، وكأنّهم أرادوا به الشيطان فجعلوه ضدّاً ونداً لله «سُبْحَانَہٗ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا» ٣ لا ضدّ له

ص: ٣٧

ولا ندّ، كان الله ولم يكن معه شيء والآن كما كان، فإنهم لا يعتقدون كونه شريكاً له في الوجود، بل يقولون إن وجوده ظلّى تبعي، بل جعلوه له شريكاً في الأفعال.

وغيرهم من سائر فرق المشركين هم الذين جعلوا له شريكاً في العبادة، كالذين يعبدون ما ينحتون «وَيَقُولُونَ هُوَ لَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ» ١ و «مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى» ٢. وكالذين يسجدون للشمس والقمر والنار وكل جسم مضيء، ويقولون:

هؤلاء مظاهر أنوار الربوبية «إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ» ٣. وليس شيء من هؤلاء بزعمهم شريكاً لله تعالى في الخلق والرزق «وَلَيْتَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ» ٤، «وَلَيْتَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» ٥. فمقتضى معتقدتهم أن آلهتهم شفعاؤهم عند الله لا أنها خالقهم ورازقهم. وتوبيخهم بقول الأنبياء والرسل:

«أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ» ٦ إنما هو لأجل أنهم اخترعوها شفعا من عند أنفسهم من دون أن يأذن الله لهم فيه. فهم المشركون في الطاعة والعبادة، حيث جعلوا آلهتهم شريكاً في كونها واسطه بينهم وبين الله لما جعله الله كذلك، مثل الأنبياء والأولياء.

فإذا تأملت أذعنت بأن المراد من المشرك في الآيات القرآنية غالباً هو من جعل الولايه والخلافه التي هي الرئاسه الكليه الإلهيه لغير الإمام عليه السلام الذي فضله الله على سائر الأنام، بل خلق لأجله الدنيا والآخرة والجنه والنار.

فإن كنت تأملت في ذلك فانظر فيما قال الله سبحانه: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٧ فإن فيه



دلاله بينه على أن الزينه والطيبات مخلوقتان للمؤمنين، وشاركهم غيرهم في الدنيا غصياً وظلماً، ولكن في الآخرة لا يشاركهم فيها أحد «وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ» ١ .

فإن المراد بالزينة المخرجه هو ما في قوله تعالى: «زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ» ٢ فهذه كلها مخلوقه للمؤمنين، وغيرها خلقت لإصلاحها، فالعالم كله - مجردة وماذبه، سماويه و أرضيه، جواهره و أعراضه - مصنوع للمؤمن، مخلوق لأجله، مسخر بأمره، قال سبحانه: «وَسَيَخْرُجُكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً» ٣.

و من هنا أتضح معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام من جملة كتاب كتبه إلى معاوية لعنه الله عليه: «

نحن صنائع الله، والناس بعد صنائع لنا» (١) فلما كان رئيس المؤمنين إمامهم بل خلقوا من فاضل طينته، كانت الدنيا كلها مخلوقه لأجله.

و بما ذكرنا في معنى الشرك (٢) يشهد صريح بعض الأخبار المرويّه عن الأئمة

ص: ٣٩

١- (٤) - نهج البلاغه: ٣٨٦ ضمن الكتاب رقم ٢٨ - وفيه «فإننا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا - عنه بحار الأنوار: ٥٨/٣٣ ضمن ح ٣٩٧، الاحتجاج: ١٧٧. وفيها: «فإننا» بدل «نحن». قال الشيخ محمد عبده في شرح النهج: ٣٢/٣ في بيان قوله عليه السلام: آل النبي أسراء إحسان الله عليهم، والناس أسراء فضلهم بعد ذلك. وأصل الصنيع من تصنعه لنفسك بالإحسان حتى خصصته بك كآته عمل يدك.

٢- (٥) - ويشهد به أيضاً قوله سبحانه: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ» - إلى قوله تعالى -: «لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً» [النور: ٥٥] فإن معنى الشرك فيه الانقياد للطواغيت الذين غصبوا حق أولياء الله الذين جعلهم الله واسطه بينه وبين خلقه، وإلما فلا- ينبغى نسبه الشرك بالمعنى الظاهر إلى المؤمنين، ولا- سيما رؤسائهم الذين وعدهم الله الاستخلاف في الأرض وتمكين الدين، كما لا يخفى. (منه رحمه الله) من هامش النسختين.

الأخيار عليهم السلام ، كالمروى فى تفسير قوله تعالى « وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ \* الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ » ١  
قال عليه السلام : »

□  
أترى أنّ الله عزّوجلّ طلب من المشركين زكاه أموالهم و هم يشركون به، حيث يقول « وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ » ... الآية « قيل: ففسره  
لى، فقال:

«ويلٌ للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأوّل و هم بالأئمة الآخرين كافرون» (١).

□  
و سيأتى فى بعض المراحل الآتية فى بيان معنى الشفاعة إشاره إلى ذلك إن شاء الله تعالى.

ص: ٤٠

---

١- (٢) - تفسير القمى: ٢٦٢/٢، عنه البحار: ٢٣٤/٩ ح ١٢٨، وج ٨٤/٢٣ ح ٢٣. وفى ج ٣٠٤/٢٤ ح ١٧ عن تأويل الآيات الظاهرة:

.٥٢١

و المراد منه أنه في صدور الأفعال منه لا يحتاج إلى غيره، لا شريك له في إفاضه الوجود و إعدام الموجود، كل فعل مستند إلى مشيئته و إيجاده، و فعل كل يفتقر إلى إرادته و إمداده.

ضلَّ المجبَّره حيث قالوا: إنَّ الأفعال كلها من الله سبحانه، و العبد بمنزله الآله؛ ففيه بطلان التكليفات وإلغاء الرِّسالات، و قبح العذاب للعاصي و الثواب للمطيع.

و هلك المفوضه القائلون بأنَّ الأفعال كلها من العباد، و لا- نسبه لها إلى الله و لا استناد «و قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ» ١.

حاصل قولهم: أنَّ الله خلق ثم فرغ. خذلهم الله، أنكروا صريح القرآن، حيث يقول الرحمن جلَّت عظمته: «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ» ٢.

ولقد نجا و سعد من صدق مولانا الصادق عليه السلام قوله: »

لا جبر و لا تفويض بل أمر بين الأمرين» (١).

ص: ٤١

والمعنى: أنَّ الفعل من العبد و الإقذار من الله تعالى، فإن أمسك إفاضه القدره آناً بطل أفعاله بل فنى آثاره، و الفعل المستقل ليس إلامن الله تعالى، فهو فعّال لما يريد، لا شريك له ولا وزير و لاعضد و لا نصير «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» ١ .

إعلم أنّ التوحيد أفضل شيء عند الله بحيث لا شيء يوازيه ولا عمل يدانيه، بل لا فضيله إلا به ولا حسنه إلا معه، ولا تقبل طاعه إلا بعده. «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَىٰ بِهِ» ١ «وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ» ٢.

و الإسلام و إن اختلف إطلاقاته إلا أنه هنا هو التوحيد و التسليم و الإنقياد، بقريته قوله تعالى فيما قبل ذلك: «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» ٣.

و من فضائله: أنّ الكافر النجس يطهر به لاغيره، و إن كان إظهاره باللسان من دون مشاركة القلب.

و منها: أنّ الله لا يغفر من مات مشركاً «وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» ٤.

و منها: أنّ لتلاوه القرآن فضلاً كثيراً، إلا أنّ كلّ آيه اشتملت على التوحيد فضلها أكثر، و كذلك ما اشتمل على تمام مراتبه أفضل ممّا اشتمل على بعضها، أما ترى أنّ سورة التوحيد لاشتمالها على جميع مراتب التوحيد يوازي ثواب قراءتها ثلث القرآن، كما يستفاد من جملة من الأخبار (١).

و أمّا بيان اشتمالها على جميع مراتب التوحيد فنقول فيه - ومن الله التوفيق: إنّ

ص: ٤٣

لفظه «هُوَ» لكونه ضميراً يشير إلى أنه أعرف المعارف فلا شيء أثبت منه، إذ لا شيء أعرف منه، و لكونه ضميراً غائباً يشير إلى أنه غائب عن أن يُدرك بالحواس، و مستور عن أن يُتصوّر أو يُقاس، ففيه إشارة إلى الوحده الذاتيه.

و لفظ «اللَّهُ» الذي هو علم الذات من حيث منشأيته للآثار يشير إلى أنه هو المستجمع للصفات الكماليه.

و الإخبار عنه بأنه «أَحَدٌ» الذي هو مقام الوحده الذاتيه - كما أشرنا إليه سابقاً (١) - يشير إلى أن الصفات مع كثرتها و اختلاف معانيها لا تنظم وحدته بل كلّها عين الذات، ففيه إشارة إلى الوحده الصفاتيه.

و «الصَّمَدُ» على ما فسّره مولانا الباقر عليه السلام فيما رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد:

»

الَّذِي لَا جُوفَ لَهُ، وَالَّذِي قَدْ انْتَهَى سُودُهُ، وَالَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، وَالَّذِي لَا يَنَامُ، وَالَّذِي لَا يَزَالُ...» إلى أن قال عليه السلام: «

الصَّمَدُ: السَّيِّدُ الْمَطَاعُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَمْرٌ وَ نَاهٍ» (٢).

إلى غير ذلك من المعاني المتقاربه التي كلّها في الحقيقه من لوازم معنى واحد و هو كونه تعالى غتياً بالذات، غير محتاج إلى غيره. ففيه إشارة إلى أنه لا ينبغي الطاعه إلّا له، و لا يستحقّ العباده غيره، فهو التوحيد الألوهي.

و قوله تعالى «لَمْ يَلِدْ» أي لم يخرج منه شيء، لا كثيف كما تخرج الأشياء الكثيفه من عناصرها كالحيوان من الحيوان و النبات من الأرض و المعادن من الجبال و غير ذلك. و لا لطيف كما يخرج الأشياء اللطيفه من مراكزها كالبصر من العين و السمع من الأذن و المعرفه و التمييز (٣) من القلب، و النار من الحجر.

و ما نرى من الآثار إنّما هو خلقه و فعله، و ليس كأفعال العباد التي لا يحتاج

ص: ٤٤

١- (١) - انظر ص ٣٤.

٢- (٢) - التوحيد: ٩٠ ح ٣، معاني الأخبار: ٧/٦ ح ٣.

٣- (٣) - في «ب»: التمييز.

بقاؤها إلى إبقاء الفاعل كالبناء من البانى، بل من قبيل إفاضه النور قوامه ببقائه، ففيه إشارة إلى بيان التوحيد الأفعالى.

وقوله تعالى: «وَلَمْ يُولَدْ\* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» تأكيد لما سبق، فإنه إذا كان صمداً غنياً عما سواه لم يكن له والد، وإلالم يكن غنياً، وإذا كان أفعاله كما مرّ، لم يكن له كفواً أحد من عباده.

ويدلّ على كونهما تأكيداً تغيير التعبير، ففيهما أتى بالعاطف دون ما تقدّمهما، فلا تغفل.

وقريب من سورة الإخلاص فى الفضيله و الإشتمال على مراتب التوحيد آيه الكرسي (١)، فإنّ قوله تعالى: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» يفيد ربّتى التوحيد الذاتى و الصفاتى بالتقريب المتقدّم. وقوله جلّ ذكره: «الْحَيُّ الْقَيُّومُ» يفيد التوحيد الأفعالى، لأنّ حياته تعالى منشأته للآثار، وقيوميته بقاؤها به.

وهذا سرّ ما فى كثير من الأخبار من أنّ الاسم الأعظم هو الحىّ القيوم (٢)، فإنّ الاسم هو ما يدلّ على المسمّى و يكشف عنه، فكلّ ما كان لصفات المسمّى أشمل، كان دلالته أتمّ و أعظم، و كلّ موجود خفىّ أو جلىّ، دنىّ أو علىّ، أرضىّ أو سماوىّ، مجرّد أو مادّى، ملكىّ أو ملكوتىّ، كلّها موجوده بهذين الاسمين المباركين، و كلّ شىء تراه تراهما فيه.

و بالتأمّل فى ذلك يتّضح لك وجه كون الإمام عليه السلام الاسم الأعظم، فإنّ منه يظهر تمام صفاته، و هو مرآه عظيمه ينعكس فيه تمام آياته.

وقوله جلّت عظمته: «لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» إلى آخر الآيه، تدلّ على التوحيد الألوهىّ، كما لا يخفى على المتأمّل فيه و فيما تقدّم.

ص: ٤٥

١- (١) - البقره: ٢٥٥.

٢- (٢) - مهج الدعوات: ٣١٧، عنه البحار: ٩٣ / ٢٢٣.

و آيه الشهاده (١) تشتمل على التوحيد الذاتى و الصفاتى، فإن الهيئه تشهد على وحده ذاته، يعنى استجماعه لجميع الصفات الكماليه يابى أن يكون له شريك.

و آيه الملك (٢) تفيد التوحيد الأفعالى.

و آيه السخره (٣) تشتمل على التوحيد الألوهى و الأفعالى؛ إلى غير ذلك. و فيما ذكر كفايه لأولى الأبصار فى انفتاح مجارى الأفكار.

وكذلك الأذكار بعضها يدل على كمال التقديس و التنزيه، و بعضها يدل على بعض مراتبه، و كذلك تتفاوت فى الفضيله، فإن أفضل الأذكار التسيحات الأربع، أعنى: »

سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ « لاشتماله على جميع مراتب التوحيد؛ لأن التسيح الأول يدل على تنزيهه عن كل شىء يتصور أو ينتهى إليه إدراك بشر، و الثانى يُثبت له صفات الكمال، إذ الحمد هو الثناء على الجميل؛ و لما كان الصفه ثبوتها موهماً لكونها زائداً على الذات شريكاً له فى الألوهيه نفاه التسيح الثالث؛ أعنى «لا إله إلا الله». و التسيح الرابع يدل على أنه أكبر من أن يُعرف، و أعظم من أن يكيف، فلا تتأمل فى كيفيه صفته، فقد انسد عليك كنه معرفته.

و بالجملة: لاشىء عند الله أحب من التوحيد و عقد القلب على أن لا إله إلا الله.

و عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام : »

من مات و لم يشرك بالله شيئاً - أحسن أو أساء - دخل الجنة « (٤).

و من خصائص التوحيد أن من أقر به بلسانه و إن لم يوافق عقد قلبه، عصم ماله و دمه، و إن كان مصيره إلى النار.

« رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ » ٥ .

ص: ٤٦

١- (١) - آل عمران : ١٨.

٢- (٢) - آل عمران : ٢٦.

٣- (٣) - الأعراف : ٥٤.

٤- (٤) - رواه الصدوق فى التوحيد: ١٩ ح ٥، و ص ٣٠ ح ٣٣ بإسناده عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه و آله . عنه البحار: ٤/٣ ح ٧.



وفيه مراحل:

[المرحله الأولى: في الفرق بين الرّسول و النّبىّ صلى الله عليه و آله المرحله الثانيه: في بيان الحاجه إلى الرّسول المرحله الثالثه:  
في إثبات نبوه نبينا صلى الله عليه و آله المرحله الرّابعه: في بيان وجوه إعجاز القرآن]

ص: ٤٧



## المرحلة الأولى: في الفرق بين الرسول و النبي صلى الله عليه و آله

اعلم أنّ الفرق بينهما كما يستفاد من الأخبار هو أنّ الرسول ينزل عليه جبرئيل فيراه و يسمع كلامه، و النبي يسمع الصوت و لا يرى الشخص؛ و هذا مدلول جملة من الأخبار (١).

أقول: و لعلّ هذا فرق بينهما إذا افترقا، و أمّا إذا اجتمعا في مورد واحد - كما في الكلام الربّانيّ في موسى عليه السلام «وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا» ٢ و كذا في إسماعيل عليه السلام و في نبيّنا صلى الله عليه و آله - فلعلّ الفرق يحصل بالاعتبار، فإنّ الرسول صلى الله عليه و آله واسطه بين الخلق و الخالق، يأخذ من الله و يؤدّي إلى العباد، فباعتبار أخذه يسمّى نبيًّا، و باعتبار إبلاغه يسمّى رسولًا، يشهد بذلك موارد استعمالها في الكتاب، فتتبع تهتد إلى سبيل الرّشد و الصواب.

ص: ٤٩

---

١- (١) - الكافي: ١٧٦/١ ح ١ و ٢، عنه البحار: ١١ / ٤١ ح ٤١ و ٤٢، بصائر الدرجات: ٣٦٨ ضمن باب الفرق بين الأنبياء و الرسل والأئمة عليهم السلام ، عنه البحار: ٢٦ / ٧٣ - ٧٦ ح ٢٥ - ٣٠.



## المرحلة الثانية: في بيان الحاجة إلى الرسول

اعلم أنّ الإنسان أفضل أنواع الأكوان، فضّله الله على جميع خليقته، و صرف إليه وجه عنايته، و كفاك في الدليل عليه امور:

منها: أنّ كلّ شيء مخلوق بأمر الله سبحانه و مشيئته، إلّا أنّه شرف الإنسان و فضّله على ما سواه، بأنّ نسب خلق جسمه و روحه إلى نفسه جلّ ذكره نسبه خاصّه، أبانت عن كمال عنايته له، حيث قال تعالى شأنه عتاباً للإبليس لعنه الله: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي» ١ . و خطاباً للملائكة «فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» ٢ .

و في الحديث القدسي »

خمرت طينه آدم عليه السلام بيدي أربعين صباحاً (١). و المعنى أنّ التخمير كان في الأربعين، و لم يكن هذه المدّة إلّا للحصول كمال الإنسان، حتّى يستعدّ لخلافه الرحمن، يتصرّف فيه كلّ صباح تصرّفاً جديداً و يودع فيه سرّاً عجيباً، حتّى إذا آن أوان فتوحه نفخ فيه من روحه.

و منها: أنّه أمر الله تعالى جميع الملائكة بسجوده، و طرد المتكبر عن فناء كرمه و جوده، فجعله خليفته (٢) في الأرض، و أجاب المعترض بقوله: «إِنِّي أَعْلَمُ مَا

ص: ٥١

١- (٣) - عوالي اللآلي: ٩٨ / ٤ ح ١٣٨.

٢- (٤) - في «ع» خليفه.

لَا تَعْلَمُونَ» ١ ، ثم ابتلاهم بعلم الأسماء، فوجدوا آدم عليه السلام مليئاً وعجز أنفسهم بيناً جليلاً فقالوا: «لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا» ٢.

فإن قيل: علم آدم عليه السلام للأسماء إنما هو بتعليم الله تعالى، فلو علمها الملائكة أيضاً كانوا عالمين، فما وجه فضيله آدم عليه السلام عليهم؟

قلت: مقتضى لطفه و جوده سبحانه، أن يعطى كل مخلوق ما يطلبه بلسان استعداده، فلم يطلب الملائكة هذا العلم بهذا اللسان، و إلا كان أعطاهم، و طلبه آدم فأعطاه. و ظاهرٌ أن من كان مستعداً لقبول الفضائل التي يحصل منها التقرب إلى الحضرة الإلهية أفضل ممن ليس كذلك، إذ الفضائل لنهايتها لها، فالترقى إلى مقام القرب لم يكن له نهايه، و ما من الملائكة إلا وله مقام معلوم لا يتجاوزه.

و منها: أنه تعالى خلق ما خلق من السماوات و الأرض و ما فيهما و ما بينهما لأجل الإنسان، فالعالم كله بمنزله الشجره، و الإنسان ثمره لها، فهو العله الغائي لخلق جميع الأشياء.

فإن أبيت عن ذلك فانظر إلى الآيات القرآنيه و البيئات الفرقانيه تجدها على ذلك غالباً ناصه، و تأمل في سوره

النبا (١) و النحل (٢) خاصه ترى أكثر آياتهما منزله في بيان الامتتان لجعل الأشياء لمصالح الإنسان. و كذا غيرها من الآيات مما دل على أن الأرض و السماء، و الهواء و الماء، و البحار و الأنهار، و الليل و النهار، و الفلك بأبراجه، و البحر بأمواجه، و الجوّ برعده و برقه، و الأفق بغربه و شرقه، و الأيام بحرّها و بردها، و النجوم بنحسها و سعدها، كل ذلك مخلوق لأجل الإنسان و مصالح تمدنه. أما ترى أن جبرائيل أعظم الكروبيين يخدم الأنبياء بإيحاء العلوم إليهم ظاهراً، و إلى غيرهم

ص: ٥٢

١- (٣) - النبا: ٦ - ١٦.

٢- (٤) - النحل: ١٠ - ١٦.

سراً و باطناً، و ميكائيل واسطه الرزق من الله تعالى إلى بنى آدم، و حملة العرش يستغفرون للمؤمنين و التوابين منهم.

وبالجملة: كل ما فى العالم مسخر له إما لإصلاح معاشه أو لتعمير معاده. ثم إن دلائل فضيله الإنسان أكثر من أن تحصى، إلّا أنّ فيما ذكرناه كفايه لأولى النهى.

إذا تمهد هذا فنقول: لما ركب الله سبحانه بقويم مصلحته و قديم مشيئته بين الروح الذى هو من أعلى عليين و الجسم الذى هو من أسفل سافلين، حصل من هذا التركيب و الترويج ثمرتان و نتيجتان: العقل و النفس.

أحدهما: يشبه الروح و يطلب العلوم و المعارف و المقامات العالیه و هو العقل.

و الآخر: يشبه الجسم فى طلب المآكل و المشارب و الملابس و المناكح و ما يترتب عليها.

فهذان فى ملك الجسد يتشاجران و يتنازعا، فأيهما غلب ملك، و كان جميع الأعضاء و الجوارح و القوى الظاهره و الباطنه من أعوانه، و حصول الغلبه إنما هو بمتابعه القلب الذى هو أمير هذا الجيش.

فإن كان غلبت النفس و ملكت، انعزل العقل و صار مقهوراً لا يعابأ به و لا بقوله، و لا يزال كذلك حتى يضمحل كل الاضمحلال، و يغلب (1) سلطان النفس على جميع الأعضاء و الجوارح، و يصير كلها منقادها لها، مطيعه لأوامرها و نواهيها، و لا يزال يأمرها بمساوى الأعمال، و يرشدها إلى طريق الغنى و الضلال، وهذا مقام أماريه النفس، مشيرها و هاديها فى كل حال الطريد اللعين الشيطان الرجيم، فإنه مطلع على طريقى الخير و الشر، ينهاها عن المعروف و يأمرها بالمنكر حتى يدخلها النار، ففيها يتنازعا، و يقول الشيطان: «وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي

ص: ٥٣

وَلَوْ مَوَّأْنَا نَفْسَكُمْ مَا أَنَا بِمُضْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُضْرِحِيَّ» ١.

وأما إذا غلب العقل داري النفس ورافقها حتى يسددها ويوافقها، ولا تزال كذلك حتى تنقاد للعقل وينصرف وجهها بالكليته عن الشر إلى الخير، وتبلغ إلى محل الإطمئنان، وقبل البلوغ إلى هذا المحل الرفيع يكون في مقام اللوم والتقريع فتكون النفس لؤامه، ثم مطمئنه.

ثم إنه لابد للعقل أيضاً (١) من مشير يؤتده وهاذ يرشده، إذ ليس له علم بجميع طريق (٢) الخير والشر، ومسالك النفع والضرر، فعلى الله بمقتضى لطفه وعنايته - لا سيما هذه العناية الكليته التي أشرنا إليها - نصبه وتعيينه، لئلا يقول أحد: «لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى» ٤.

وأيضاً المقصود الأصلي من خلق الإنسان - العذى خلق لأجله جل ما سواه - هو تحصيل معرفه الله التي لا سبيل إليها لعباده إلبهاديته وإرشاده، والمراد ليس معرفه الكنه لاستحاله الإحاطه به بل معرفه الأسماء والصفات، فهي الغايه القصوى لهذا الخلق السديد، والمقصد الأقصى «لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ» ٥، والسلوك في طريق ذى شعب يشبه سويتها على السالك، فيه خطر الوقوع فى المهالك، فليس له ذلك إلبديل يرشده إليه، ونور يسع بين يديه، وإلا فالطريق مسدود، والسالك بالخيبه مردود، والباب لما يفتح، والليل لما يصبح، فلولا رحمه الله لأصبح الإنسان «كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ» ٦ لا يهتدى سبيلاً ولا يجد مستقراً ومقبلاً، فغياث رحمته أغاث المستغيثين من برئته، حيث استصرخوا بلسان الاستعداد، وطلبوا الوصول إلى ما اخفى لهم من قره أعينهم، فأنهج لهم الطريق وهياً لهم مختوم

ص: ٥٤

١- (٢) - ليس فى «ع».

٢- (٣) - كذا، والأنسب «طرق».



الرَّحِيقِ، «لِيَهْدِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يُحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ» ١ . ومن كمال فضله وعنايته جعل الدليل المرشد من أنفسهم، لأنَّ المجانسه تورث المؤانسه، وهى تقرب البعيد وتسهل العسير الشديد، «وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَ لَلْبَيْسُنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ» ٢ و «لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا» ٣.

فإن قيل: لأى شىء لم يتيسر لكل إنسان أن يتشرف بتشريف الإلهى فيخاطب بالخطاب الشفاهى، لحصول الوصول إلى المأمول من دون حاجه إلى الرسول؟

قلت: إنَّ الإنسان قد احتجب بعد تعلق روحه بهذا الجسد الكثيف عن إدراك ما فوقه من العالم المجرد اللطيف، وهذا أمرٌ وجدانى لا ينبغى إنكاره، فلا يدرك شيئاً من مبصراته ومسموعاته ومشموماته ومدوقاته ولموساته إلا بترك العلائق، فلو تركت لانفتح من القلب باب إلى العالم الأعلى، فيرى منه حينئذ ملكوت السماوات والأرض، ويرى أشخاص الملائكه، ويسمع أصواتهم، والله يقدر على ذلك «وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ» ٤ إلا أنه بذلك يختل نظام العالم ويتزلزل أساس معاش بنى آدم.

وأما الذين سبقت لهم من الله الحسنى اولئك مبعدون (١) عن التعلق بهذا الأردل الأدنى، صُفيت لهم المشارب وقضيت لهم من وصل ربهم المآرب، زهدوا عن علائق عالم الناسوت واتصلوا بعالم الملكوت، فلا يخفى عليهم شىء من سرّ وعلن، فيشمون رائحه الرحمن من جانب اليمن، فهم الذين استبقوا الكروبيين فسبقوهم بمراحل شتى، ووصلوا فى مقام القرب إلى قاب قوسين أو أدنى، فارتفع الحجاب، وانعزل البواب، فأخذوا من محبوبهم بلا واسطه، فهذا مقام الولاية، فإن امروا بإبلاغه إلى الناس حازوا مقام النبوه والرساله.

ص: ٥٥

وهاهنا نكته دقيقه لا ينبغي التجاوز عنها وهي: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لكامل تعلقه بعالم الروحانيين والمجردات، يصعب عليه المجاوره والمحاوره مع المتعلقين بعالم المادّيات إلّا بالذهول عن العالم الأعلى والاشتغال بهذا العالم، ولَمَّا كان النبيّ صلى الله عليه وآله مأموراً بالإبلاغ إلى الأسمه ويلزمه التحاور مع العامه، لزمه الهبوط من أوجهه والسقوط من مرتبته، وذلك لا يكون إلّا بالاشتغال بشيء من علائق هذا العالم لينحطّ به عن مقامه، ولا يهبطه عن مقام أوجهه إلّا مجاوره من كان انحطاطه بقدر عروجه، وهذا سرّ اشتغال نبيّنا صلى الله عليه وآله بصحبه عائشه، ويقول صلى الله عليه وآله في بعض الأحيان: «اشغليني يا حميراء» (١).

وعند اهتزاز روحه صلى الله عليه وآله يقول: «أرحني يا بلال» (٢). يعني بأذان الصلاه، حتّى اصلى وأقف بين يدي ربّي، وأصل إلى قرّه عيني.

ص: ٥٦

---

١- (١) - انظر أحاديث أم المؤمنين للعسكري: ٢٥/٢ - ٢٦، وتذكره الموضوعات: ١٩٦.

٢- (٢) - النهايه لابن الأثير: ٢٧٤/٢ - روح - ، الحبل المتين للشيخ البهائي: ١٥٤، مفتاح الفلاح: ٤٠٦، وفيه: أي عجل ما فيه راحه قلوبنا وقرّه عيوننا، مجمع البحرين: ٢٤٧ / ٢.

لا يخفى على المتأمل الدقيق، الشارب زلال الرّحيق من كأس التحقيق، أنّ أدلّ الدلائل وأمتنها وأوثق الشهود وأثبتها على ثبوت الرّسالة هو دعوه النبي صلى الله عليه وآله ، فالعقل السليم إذا خلّى وطبعه يعرف صحّحه المدّعى وبطلانه من أصل الدعوى.

□  
بيان ذلك: أنّ الله تعالى إنّما قيّد الرّوح العلوى بهذا العالم الكثيف وابتلاه بكلّ آفه ومخافه، مع ما كان له من التجرد واللطفه، لتكميله وتصفيته حتّى يستعدّ لقبول الودائع والأسرار ويتهيّأ لتجلّي الأنوار كما يصفو النّضار (1) بالنار، وليس ذلك لتحصيل مشتريات النفس التي عاقبتها إلى الفناء والزوال، وإلّا لزم الظلم على الرّوح.

ثمّ إن كان دعوه الرّسول صلى الله عليه وآله إلى ما ينتهي إلى ارتقاء الرّوح من حضيض عالم الطبيعه إلى أوج عالم الملكوت، حكم العقل بصحّحه ودعوته وصدق مقالته، وما احتيج إلى إظهار المعجزات وخوارق العادات. ومن هنا يُعلم سرّ إيمان طائفه من الصحابه قبل أن يتشرّفوا بخدمه الرّسول صلى الله عليه وآله ويروا الآيات والبيّنات، كأمثال سلمان الفارسي وأويس القرني، وذلك لأنّ أنفسهم كانت تابعة للعقول، فاتّبعوا دعوه الرّسول صلى الله عليه وآله ، وإلى هذا يشير كلام الإمام مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه »

□  
اعرفوا الله

ص: ٥٧

بالله، والرّسول بالرّسالة، وأولى الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان» (١).

وإن كانت الدعوه إلى ما يلائم النفس والطبيعه فهي دعوه الشيطان، والداعى مبعوث من قبله «إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ» ٢ .

فالمطيعون له هم أعوانه وأحزابه وأولياؤه وأصحابه «إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ» ٣ .

العاقل الزكّى هو الذى تأمّل فى دينه، فلا يتبع مقاله كلّ ناطق ولا ينعق مع كلّ ناعق، فإنّه ربما يزخرف الكلام الباطل فيشبهه بالحقّ، فيأياك والاعتزاز به؛ فإنّ معيار الحقّ الذى يوجب متابعتة القرب، هو التجافى عن دار الغرور والإنابه إلى دار الخلود، لا الانهماك فى شهوات النفس وملائمتها، فتبصّر فى دينك ومعرفه دليله «وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» ٤ فإنّه ربّما يحصل لك من بعض المقالات حالات ذوقيه وخفّه شوقيه تحسبها من نفحات الرّب ونظر الرّحمن، إيّاك وإياها، إن هى إلّا وسوسه النفس وتسويل الشيطان، فإنّها من قبيل الانبساط الذى يحصل بعد استماع الغناء وأصوات المعازف، فاعرضها على نفسك فإن لاءمها فاعرف أنّها من شبك الشيطان، يصطاد بها كلّ متحفّظ حدّار.

فلا تغترّ بمقالات الصوفيّه وحالاتهم، فإنّهم «خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا» ٥ ، يغزون البلهائ ويضلّون السفهائ، غايه نظرهم الدنيا، وقصارى همّتهم تهينّه أسبابها، يُسمّون أعمالهم الرّياضه، وإن هى والله إلّا طلب الرّئاسه، فهم الأخرسون أعمالاً «الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» ٦ . ثمّ إنّ ما ذكر دليل

ص: ٥٨

١- (١) - الكافى: ٨٥/١ ح ١. التوحيد: ٢٨٥ ح ٣ - وليس فيه لفظ «بالأمر» - ، عنه البحار: ٢٧٠/٣ ح ٧، وج ١٤١/٢٥ ح ١٤.

للمتفطن الذكي، الكاشف بذهنه الثاقب عن كل سر خفي. وأما أوساط الناس فلا تنفعه إلا ما يعجز الإنسان الإتيان بمثله.

فنقول: قد تواترت الآيات الباهرات وتضافرت المعجزات الظاهرات، من شق القمر ونطق الحجر، وشهادة الضب، والإخبار عن المعنويات (١) وغير ذلك ممّا ظهر وبهر، وتواتر خبره واشتهر، بحيث لم يبق شبهه للمنكر والمخالف ولا ريبه للغابر والسالف، إلّا أنّ أشهر الآيات وأبقاها وأظهرها وأجلاها هو القرآن المجيد والفرقان الحميد، الذي من فضل سيدنا ونبينا وكرامته عند الله يبقى إلى يوم القيامة، فلنقتصر عليه، ولنذكر وجوه إعجازه في مرحله خاصّه.

ص: ٥٩

---

١- (١) - انظر البحار: ٣٤٧/١٧ ب ٣ وص ٣٦٣ ب ٤، وج ١٨ ص ١ ب ٦ وغيرها.



إشارة

وهي أكثر من أن يشتمل عليه الأعداد أو يحتمل عشرًا من معاشيرها العباد، إلا أنني أذكر عدده منها مما يسعني ذكره في قسمين: قسم هو حججه على من خالف وأنكر، وقسم يزداد به إيمان من آمن وتبصر.

فالقسم الأول، أمور:

منها: أنه في الفصاحة والبلاغه بلغ حدًا لا يفصح عن أدنى مقاماته، فإنه نزل في زمان قوم كانت الفصاحة خير بضاعتهم، ولم يستطع عليها قومٌ كاستطاعتهم، وقد كان في قلوبهم الحميه حميه الجاهليه، فلو اقتدروا على أن يأتوا بمثله لأتوا به ودفعوه ولم يؤل أمرهم إلى سل السيوف ومقاساه الحتوف، مع أنهم سمعوا ما فيه من قوله تعالى: «وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» ١.

وقوله تعالى: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَلَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» ٢.

وقوله تعالى «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ - الآيه» (١).

وقوله تعالى «قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً» ٢.

إلى غير ذلك من الآيات المعجزات والبيّنات المفحّمات، فهي تكشف عن عدم اقتدارهم على ذلك، وإلّا فما بالهم لم يأتوا بمثله، بل من فرط جحودهم حملوه تارة على الشعر، وأخرى على الكهانه، وثالثه على السحر، حتّى أنه أكّد سبحانه ردعهم ومنعهم عن أقوالهم هذه بقوله تعالى: «فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ\* وَ مَا لَا تُبْصِرُونَ\* إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ\* وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ\* وَ لَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَدَّكَّرُونَ» الآيات (٢).

روى أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله كان يقعد في الحجر و يقرأ القرآن، فاجتمعت قريش إلى الوليد بن المغيرة - وكان شيخاً كبيراً من دُهاة العرب - فقالوا: يا أبا عبد الشمس ما هذا الذي يقول محمّد؟ أشعر هو أم كهانه أم خطب؟

فقال: دعوني أسمع كلامه، فدنا من رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: يا محمّد أنشدني شعرك.

قال صلى الله عليه و آله: «

ما هو شعر ولكّنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وأنبيائه ورسله.»

فقال: اتل عليّ منه شيئاً.

فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله حم السجده فلما بلغ قوله تعالى: «فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ» ٤ فاقشعر الوليد وقامت كلّ شعره في رأسه ولحيته، ومرّ إلى بيته ولم يرجع إلى قريش من ذلك، فمشوا إلى أبي جهل لعنه الله فقالوا: يا أبا الحكم إنّ أبا عبد الشمس صبأ (٣) إلى دين محمّد صلى الله عليه و آله ،

ص: ٦٢

١- (١) - هود: ١٣ .

٢- (٣) - الحاقه: ٣٨ - ٤٢.

٣- (٥) - صبأ: خرج من دينه إلى دين آخر (مجمع البحرين: ٥٧٤/٢).



أما تراه لم يرجع إلينا!

فعدا أبو جهل إلى الوليد فقال له: يا عمّ، نكست رؤوسنا وفضحتنا، وأشمت بنا عدونا، وصبوت إلى دين محمّد.

فقال: ما صبوت إلى دينه، ولكنّي سمعت منه كلاماً صعباً تقشعرّ منه الجلود.

فقال له: أخطب هو؟

قال: لا، إنّ (١) الخطب كلامٌ متّصل وهذا كلامٌ منثور، ولا يشبهه بعضه بعضاً.

قال: أفشعر هو؟

قال: لا، أما إنّي قد سمعت أشعار العرب بسيطها ومديدها ورملةا ورجزها وما هو بشعر.

قال: فما هو؟

قال: دعني أفكر فيه.

فلما كان من الغد قالوا له: يا أبا عبد الشمس ما تقول فيما قلناه؟

قال: قولوا إنّه سحر، فإنّه آخذ بقلوب الناس.

فأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وآله في ذلك: «ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً» إلى قوله تعالى: «فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ\* إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ» ٣.٢ وروى أنّ ابن أبي العوجاء وثلاثة نفر من الدهريّة اتّفقوا على أن يعارض كلّ أحدٍ منهم ربع القرآن - وكانوا بمكّه - وعاهدوا على أن يجيئوا بمعارضته في العام القابل.

فلما حال الحول واجتمعوا في مقام إبراهيم عليه السلام قال أحدهم: إنّي لَمَّا رأيت قوله تعالى: «يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَ كِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ» ٤ كفتت عن المعارضه.

ص: ٦٣

وقال الآخر: وكذا أنا لما وجدت قوله تعالى: «فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا» ١ كفت عن المعارضه.

إلى أن قال: وكانوا يسرون (١) ذلك، إذ مرّ عليهم الصادق عليه السلام فالتفت إليهم وقرأ عليهم: «قُلْ لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» ٣ ، فبهتوا (٢).

وإننا وإن لم نكن من أهل اللسان، ولم نعرف فصاحه هذا اللسان حق معرفتها، إلا أننا إذا ذكرنا بشيء منها نجد من عند أنفسنا كما وصف لنا.

قيل: مرّ الأصمعي بامرأه فصيحته فتعجب من فصاحتها واستحسنها، فقالت: لا فصاحه بعد قوله تعالى: «وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ» ٥ ، فإنه تعالى جمع فيه بين أمرين ونهيين (٣) وبشارتين (٤).

أقول: لا- يخفى ما في كل من الأمر والنهي والبشاره من الترقى في مقامه، فإن الأمر فيه أمر بالتوكل، والتوكل في إلقائه في اليم أتّم منه في إرضاعه. والنهي عن الجزع يعنى لا- تجزعى كل الجزع فتخافى ولا قليلها فتحزنى. والبشاره بجعله مرسلأ أكثر منها برده إليها.

وقيل فى تفسير قوله تعالى: «إِنِّي أُلْقِي إِلَيْكَ كِتَابًا كَرِيمًا\* إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ

ص: ٦٤

١- (٢) - فى النسختين «يستترون»، وما أثبتناه من الخرائج والبحار.

٢- (٤) - الخرائج والجرائح: ٧١٠/٢ ح ٥، عنه البحار: ٢١٣/١٧ ح ١٩، وج ١٦/٩٢ ح ١٥.

٣- (٦) - بزياده «وخبرين» التفسير.

٤- (٧) - التفسير الكبير (البحر المحيط) لأبى حيان: ١٠٥/٧، وانظر مجمع البيان: ٤٤١/٧.

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ\* أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَ أَتُونِي مُسْلِمِينَ» ١ إنه في غايه الوجازه مع كمال الدلاله على المقصود، لاشتماله على البسمله الدالّه على ذات الصانع وصفاته، والنهى عن الترفع الذى هو امّ الرذائل، والأمر بالإسلام الجامع لأمّتهات الفضائل، وليس الأمر فيه بالانقياد قبل إقامه الحجّه على رسالته حتّى يكون استدعاءً للتقليد، فإنّ إلقاء الكتاب إليها على تلك الحاله من أعظم الأدلّه (١).

وفى قوله تعالى: «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» ٣ قال الصادق عليه السلام :

»

□  
أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه و آله بمكارم الأخلاق، وليس فى القرآن آيه أجمع لمكارم الأخلاق منها». (٢) أقول: ولعلّ السرّ فى ذلك أنّ مكارم الأخلاق على ثلاثة أقسام، منها ما هو مستحسن فى حدّ ذاته، ومنها ما هو كذلك بملاحظه الناس وإصلاح امورهم، ومنها ما هو كذلك إذا أراد سلامته وإصلاح نفسه فى الحشر مع الناس.

□  
فالأوّل، مدلول قوله تعالى: «خُذِ الْعَفْوَ»، فإنّ العفو من كلّ شىءٍ وسطه، قال الله سبحانه: «يَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ» ٥، أى «و لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك و لا تبسطها كلّ البسط» ٦؛ فالأمر بأخذ عدل كلّ شىءٍ ووسطه هو الأمر بالتخلّق بالأخلاق المستحسنه فى ذاته من دون ملاحظه غيره.

والثانى ، مدلول قوله سبحانه: «وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ» ٧، فإنّه حسنٌ لما فيه من إصلاح

ص: ٦٥

١- (٢) - تفسير البيضاوى: ٢٦٦/٤. وراجع تفسير الصافى: ٣٧٤/٥، والأصفى: ٩٠٧/٢.

٢- (٤) - تفسير الثعلبى: ٣١٨/٤، وانظر فتح البارى: ٣٨٩/١٠ ضمن رقم ٤٦٤٤.

والأمر بالإعراض عن الجاهلين الذين لا يصلحهم النصيحة ولا يؤثر فيهم المواعظه، للتحفظ من شرهم والتوقى من ضرهم، ولئلا يؤول الأمر إلى نهاب النفوس وذهاب الأموال، وهو مدلول قوله تعالى «وَاعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ».

وقريب من هذه الآية الكريمة، الآية المباركه: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» ١ ، فعن النبي صلى الله عليه وآله : «

جماع التقوى في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ» الآية (١).

وقيل: لو لم يكن في القرآن غير هذه الآية، لصدق عليه أنه تبيان لكل شيء (٢).

والسر واضح بالتقريب المتقدم، بل هذه أشمل كما لا يخفى على من تأمل.

ومنها: موافقه النظم وعدم اختلاف الترتيب «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا» ٤ ، فإن كل من أمعن النظر وتأمّل في مطاوى القرآن وتدبر، أذعن بأنه من الافتتاح إلى الاختتام في براعه اللفظ وبداعه النظام وتأديه المراد وسلامه المعنى، بلغ في الفصاحه والبلاغه الغايه القصوى التي لا تنالها أيدي الفصحاء، والمرتبه العليا التي لا تبلغها أوهام البلغاء، أين الثريا من يد المتناول؟! فإن الإنسان لما فيه من اختلاف الأحوال وامتراج الأخلاط لا يمكنه أداء المعاني المختلفه في الأزمان المتفاوته على نسقٍ واحد.

والعيان على ذلك من أوثق الشواهد، فانظر إلى حُطْبِ البُلغَاءِ وقصائد الفصحاء، كيف يتفاوت الفصاحه والبلاغه فيها، بل كل خطبه أو قصيده بعض كلماتها أو أشعارها أحلى من بعض، وليس القرآن كذلك، كيف وقد افتتتهم

١- (٢) - مجمع البيان: ١ / ٦٧، روضه الواعظين: ٤٣٧.

٢- (٣) - تفسير البيضاوى: ٣ / ٤١٧، تفسير الصافي: ٤ / ٣٤٨.

يأتیان سورة مثله فظهر عجزهم، وإلّا لما رأوا الفلاح في مقارعه السيوف ومطاعنه الرماح، وهل ذلك إلّا لكونه مُنزلاً من عند من لا يعتريه التغير واختلاف الأحوال، ولا يُدانيه الضعف والنكال بمرور الشهور وتكرّر الأحوال.

فإن قلت: قد مضى (١) في حديث ابن أبي العوجاء أنّه وشريكه كفّوا عن المعارضه بعد ما رأوا الآيه المخصوصه، فكأنّه لها في الفصاحه مرتبه ليست لغيرها.

قلت: نعم بعض المعاني أكثر قبولاً. لفنون الفصاحه، وبعض الألفاظ أشدّ ظهوراً عند الاستصباح بنور البلاغه، فلا ضير لو كان بعض الآيات بادى بدء كافاً عن حلول حرمه ودخول حماه، ولا يُوجب أن لا يكون غيره أيضاً كذلك بعد التأمل وإمعان النظر.

والمقصود أنّ كلّ معنى بحسب حاله ادى بحيث يعجز البشر عن أدائه بهذه المثابه في الفصاحه والبلاغه؛ فإن كان أعلام الفصاحه في بعض الآيات أشهر لاستعداد معانيه، لا ينافي كون الباقي أيضاً ممّا لا يأتي بمثله البشر، بل لا يدانيه.

□  
ومنها: الإخبار عن المغيبات والإنباء عن المكنونات، فإنّه ربّما أضمر الكفّار والمنافقون أمراً أفشاه الله بلسان القرآن على رسوله صلى الله عليه وآله حتّى أنّه «يَحذَرُ الْمُتَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ» ٢.

وفي إحصاء الآيات المنبئه عن الضمائر والمغيبات، إطناب يوجب الخروج عن القانون الذي بنى عليه الكتاب، فلنشرع في القسم الثاني.

### القسم الثاني، وهو أيضاً امور:

منها: إنّنا نجد من عند أنفسنا حلاوه لتلاوته واهتزازاً عند قراءته، فإنّ كلّ كلام يوجب تكراره الكسالة والملاله إلّا الكلام الربانيّ، فإنّ قراءته وإن تكثرت وتكررت لا تزيد إلّا تهيجاً للنفس ولذّة للروح.

ص: ٦٧

نعم لو أن القارئ أساء الأدب عند القراءة بعدم الحضور وترك الترتيل والتكلم في الأثناء بما لا يعنى سيما باللغو والأباطيل، أعرض عنه القرآن، وأثر في نفسه الكسل والفتور، وأورث لقلبه الحُجب والستور.

□  
فإذا أردت التلاوه فعليكَ بالقيام بوظائفها لتجتني من ثمرات الآيات وطوائفها، فإذا أخذت القرآن فادع بالمأثور، واستعد بالله من الشيطان، وواظب حفظ الوقوف وبيان الحروف «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً» ١ وعظمه ما وجدت للتعظيم سبيلاً.

ولتكن متطهراً، متطيباً، متديراً، حاضرًا قلبك لالتماس غرائبه، خالياً ذهنك للاعتبار عند عجائبه، وليخل خاطرک وليجل ناظرک لتنظر إليه بخالص النظر، فيؤثر فيك خطابه تمام الأثر.

فإذا قرأت فيه ذكر الرّحمه ووعده المغفره، فاستبشر كأنك تطير من الفرح. وإذا تلوت آيه الغضب ووعيد العقوبه، فتضاءل كأنك تموت من الفزع. واخلض جناحك عند ذكر عظمته، كأنك تتمحق من مشاهده الكبرياء. وغضّ بصرک عند حكاية ما يمتنع عليه جلّ اسمه، كأنك تنطمس من الحياء. وليظهر آثار ذلك في جوارحك من البكاء عند الخوف، وانبساط الوجه عند السرور، واحمرار الوجه عند الحياء، واقشعرار الجلد عند الجلاله والكبرياء. وإذا مرّت بك آيه فيها بشاره أو نذاره تسأل الله المرجو، وتعوّذ به من المخوف، وهكذا تأتي في كلّ آيه بما يناسبها. فإذا قرأت القرآن بهذه الآداب من دون شائبه الرياء والسمعه والإعجاب، استشعر قلبك الصفاء والبهاء والنور والضياء، «نُورٌ عَلَيَّ نُورٌ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» ٢.

وفي الكافي في مرسل عبيس بن هشام عن أبي جعفر عليه السلام قال: «

قرأ القرآن ثلاثه: رجلٌ قرأ القرآن فاتّخذهُ بضاعه، واستدرّ به الملوک، واستطال به على الناس. ورجلٌ

قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيّع حدوده، وأقامه إقامة القدرح (١).

□  
فلا كثر الله هؤلاء من حمّله القرآن. ورجلٌ قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فأسهه به ليله، وأظمأ به نهاره، وقام به في مساجده، وتجافى به عن فراشه، فبأولئك يدفع الله العزيز الجبار البلاء، وبأولئك يدل (٢) الله تعالى من الأعداء، وبأولئك ينزل الله الغيث من السماء، فو الله لهؤلاء في قراء القرآن أعز من الكبريت الأحمر (٣).

وليكن قراءة تك في المصحف وإن كنت حافظاً له، فإنّ النظر فيه عباده (٤)، على أنّه يخفف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين (٥).

وزين قراءة تك بتحسين صوتك بألحان العرب وأصواتها (٦)، فإنّ لكلّ شيء حليه وحليه القرآن الصوت الحسن (٧). وإياك ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر، وأن ترجع القرآن ترجيع الغناء (٨). جعلنا الله من حفاظ كتابه، مؤدياً لحقوقه، مراعيّاً لحدوده.

ومنها: التيمّن بالقرآن والتفأل به والاستشفاء منه، وغيرها من الآثار المأثوره التي هي في كتب الأخبار والأدعية المذكوره (٩)، ومن جرب شيئاً منها انكشف عليه صدقه، فإنّي ربّما أحاطت بي الهموم من كلّ جانب ولم يك لدفع الملمات عنّي شفيق مطالب ولا رفيق مواظب، فتفألت بالقرآن لاستعلام المناس، فانكشف علىّ طريقه بل ظهر لي على وجه سنح بخاطري يوم تيسر لي الخلاص.

ولقد رأيت عجب العجاب من آخر آيه في سورة الكهف للانتباه في أيّ ساعه

ص: ٦٩

١- (١) - إضافه من المصدر.

٢- (٢) - أدال فلاناً على فلان أو منه: نصره وغلبه عليه وأظفره به (المعجم الوسيط: ١ / ٣٠٤).

٣- (٣) - الكافي: ٢ / ٦٢٧ ح ١.

٤- (٤) - الكافي: ٢ / ٦١٣ ح ٥.

٥- (٥) - الكافي: ٢ / ٦١٣ ح ٤.

٦- (٦) - الكافي: ٢ / ٦١٤ صدر ح ٤.

٧- (٧) - الكافي: ٢ / ٦١٥ ح ٩.

٨- (٨) - الكافي: ٢ / ٦١٤ ذيل ح ٣.

٩- (٩) - انظر الكافي: ٢ / ٦١٩ باب فضل القرآن.

من الليل يراد (١)، ومن آية الكرسي للحفظ من المكاره والأسواء، ولقوله (٢) تعالى: «إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ\* وَمَا ذَلِكُمْ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ» ٣ لدفع خاطر السوء، حيث قرأته واضعاً ليد على موضع القلب، وغير ذلك مما رأيت أو رويته.

ولا بأس بذكر روايه تتضمن ما يتحرز به من الآيات من لوازم المصائب والمكروهات، لتكون دواءً للعليل، وإهداءً إلى خير سبيل:

□  
روى ثقة الإسلام في الكافي عن محمد بن يحيى العطار، عن عبدالله بن جعفر، عن السيارى، عن محمد بن أبي بكر، عن أبي الجارود، عن الأصبع بن نباته، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «

والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق نبياً وأكرم أهل بيته، ما من شيء يطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو شرق، أو إفلات دابته من صاحبها، أو ضالته، أو آبق إلا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسالني عنه».

قال فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عما يؤمن من الحرق والغرق.

□  
فقال عليه السلام: «اقرأ هذه الآيات «اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ» ٤ «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» إلى قوله سبحانه وتعالى «عَمَّا يُشْرِكُونَ» ٥ فمن قرأها فقد أمن من الحرق والغرق».

فقرأها رجل واضطرت النار في بيوت جيرانه، وبيته وسطها، فلم يصبه شيء.

ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إن دابتي استصعبت علي وأنا منها على وجل.

فقال عليه السلام: «اقرأ في اذنها اليمنى: «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» ٦. فقرأها فذلت له دابته.

ص: ٧٠

---

١- (١) - وهي قوله تعالى «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» وانظر الكافي: ٦٣٢/٢ ح ٢١.

٢- (٢) - كذا، والظاهر «من قوله».



وقام إليه رجل آخر فقال يا أمير المؤمنين: إن أرضى أرض مسبّعه، وإن السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها.

فقال عليه السلام: «اقرأ» لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ \* فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ « ١ . فقرأها الرجل فاجتنبته السباع.

ثم قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين إن في بطني ماء أصفر فهل من شفاء؟

فقال عليه السلام: »

□  
نعم بلا- درهم ولا- دينار، ولكن تكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيره في بطنك، فتبرأ بإذن الله.»  
ففعل الرجل فبرئ بإذن الله (١).

ثم قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالّ.

فقال عليه السلام: «اقرأ» يس»

□  
في ركعتين وقل: يا هادي الضالّ ردّ عليّ ضالّتي.» ففعل فردّ الله عليه ضالّته.

ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين: أخبرني عن الآبق.

□  
فقال عليه السلام: «اقرأ» أَوْ كَظَلَمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجْجٍ « إلى قوله تعالى: «وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ» ٣ . فقالها الرجل فرجع إليه الآبق.

ثم قام إليه آخر فقال: أخبرني يا أمير المؤمنين عن السرقة، فإنه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً.

فقال عليه السلام: »

□  
اقرأ إذا أويت إلى فراشك: «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» - إلى قوله تعالى: - «وَكَبِيرًا» ٤ .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: »

□  
من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآية: «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ»

□  
إلى قوله تعالى «تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» ٥

١- (٢) - من قوله «ففعّل» إلى هنا ليس في «ع».

حرسه الملائكة وتباعدت عنه الشياطين».

قال: فمضى الرّجل فإذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآيه، فتغشاه الشيطان فاذا هو آخذٌ بلحيته، فقال صاحبه: أنظره. فاستيقظ الرّجل فقرأ الآيه، فقال الشيطان [لصاحبه] (١): أرغم الله أنفك احرسه الآن حتّى يصبح. فلمّا أصبح الرّجل رجع إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فأخبره. وقال له: رأيت في كلامك الشفاء والصدق، ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان منجرّاً في الأرض (٢).

وهذه الزوايه كافيها لما أردنا بيانه، وإلّا فالأخبار بالاستشفاء بالقرآن كثيره جداً، بل ورد أنّه من لم يشفهِ القرآن فلا شفاه الله (٣).

ومنها: اشتماله على العلوم المكنونه والكنوز المخزونه التي لا يعرفها إلّا الله ورسوله صلى الله عليه وآله والرّاسخون في العلم، كاللذنين هم أهل بيت الوحي والتنزيل والهادون إلى سواء السبيل، إلّا أنّه لم يمرّ به عالم إلّا اقتطف من رياضه ثمراً جتياً، ولا عارف إلّا اغترف من حياضه شراباً رويّاً، يشرب من كافوره الأبرار والمقربون، ويكرع من تسنيمه الأخيار والسابقون، «فبأى حديثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ» ٤ فإنّه قد مضى من زمن نزوله إلى هذا الزمان أكثر من ألف وثلاثمائة سنه، وكلّ عالم تأمل فيه وأجال النظر في عرصه مطاويه، اجتنى من باكوره ثماره ما لم يذقه غيره ولم يسبقه إليه سواه، فهو أفخم من الطود الأشمّ، وأعظم من البحر الخضمّ، لا ينقضى عجائبه، ولا ينتهى غرائب، لا يبلغ ذروته الرّاقون، فما عسى أن يقول فيه المادحون ويثني عليه المثنون.

وإنّي بما قلت مدحت نفسي بأنّي من الذين استظلّوا بمصباحه واهتدوا بأنوار صباحه، لا من المنحرفين عن سبيله، والمذبوبين عن مشارع سلسيله «يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ» (٤).

ص: ٧٢

١- (١) - أثبتناه من المصدر.

٢- (٢) - الكافي: ٢/ ٦٢٤ ح ٢١، عنه البحار: ٤٠/ ١٨٢ ح ٦٤.

٣- (٣) - فقه الرضا: ٣٤٢ وفيه: فلا شفاء له، عنه البحار: ٦٢/ ٢٦٢ ح ١٨، وج ٩٢/ ٢٠٢ ح ٢٦. وفي ح ٢٧ عن طبّ الأئمه: ٤٨.

٤- (٤) - البقره: ٢٦.

إشاره

وفيه مراحل:

[المرحله الأولى]: في بيان المعنى المراد من الإمام هنا المرحله الثانية: في بيان الحاجه إلى الإمام عليه السلام المرحله الثالثه: في بيان أنّ حجّه الله على الخلق وخليفته في الأرض بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه]

ص: ٧٣



إعلم أنّ الإمام هو الذي يجب الاقتداء به فيما يجب الاقتداء فيه بالرّسول صلى الله عليه وآله ، لأنّه الذي يأخذ من الرّسول صلى الله عليه وآله ليؤدّي إلى الأُمّة، فكما أنّ الرّسول صلى الله عليه وآله خليفة الله في الأرض كذلك الإمام خليفة الرّسول صلى الله عليه وآله ، فمن أطاع الإمام فقد أطاع الرّسول صلى الله عليه وآله ، ومن عصاه فقد عصاه، ولذا قال صلى الله عليه وآله : «

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ» (١). وكذلك قال الله سبحانه:

«مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» ٢.

فمن لم يُطع الإمام فقد حلّ بيعه إطاعه الرّسول صلى الله عليه وآله من عنقه. ولذا قال صلى الله عليه وآله : «

مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» (٢)، لأنّ بالإمامه تبقى مصلحه الرّسالة، فمن

ص: ٧٥

١- (١) - سنن الترمذی: ٥/ ٦٣٣ ح ٣٧١٣، سنن ابن ماجه: ١/ ٤٥ ح ١٢١، كنز العمال: ١١/ ٣٣٢ ح ٣١٦٦٢ وص ٦٠٢ ح ٣٢٩٠٤ و ص ٦٠٩ ح ٣٢٩٤٦ و ح ٣٢٩٤٩ و ح ٣٢٩٥٠ وص ٦١٠ ح ٣٢٩٥١ و ج ١٣/ ١٣١ ح ٣٦٤١٧ وص ١٣٣ ح ٣٦٤٢٠ وص ١٣٧ ح ٣٦٤٣٣ وص ١٥٤ ح ٣٦٤٨٠ وص ١٥٧ ح ٣٦٤٨٥ وص ١٥٨ ح ٣٦٤٨٧ وص ١٦٨ ح ٣٦٥١١ وص ١٧٠ ح ٣٦٥١٤ و ح ٣٦٥١٥، الكافي: ١/ ٤٢٠ ضمن ح ٤٢، الخصال: ٢١١ ذیل ح ٣٤ وص ٣١١ ذیل ح ٨٧ وص ٤٩٦ ضمن ح ٥، عنه البحار: ٩/ ٤٠ ح ٢٠ و ٢٢ و ص ٢٥ ح ٥٠. وفي ص ٤١ ذیل ح ٧٥ عن أمالي المفيد: ٥٨ ذیل ح ٢.

٢- (٣) - الكافي: ١/ ٣٧٧ ح ٣، عقاب الأعمال: ٢٤٤ ح ١، كمال الدين: ٤٠٩ ضمن ح ٩، إعلام الوری: ٢/ ٢٥٣ عنه الوسائل: ١٦/ ٢٤٦ ح ٢٣. إعلام الدين: ٤٠٠، عنه البحار: ٢٧/ ٢٠١ ضمن ح ٤٨.

لم يعرف إمامه فكأنه انتفى عنه أثر رساله، فلو مات حينئذ مات بلا تقييد بإطاعه الرسول، فيكون موته موت الجاهليته، وهذا سر قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ» يعني في نصب الخليفة من بعدك «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» ١.

فالإمامه عهد من الله معهود لا ينال إلا من ابتلاه الله فوجده حقيقاً (١)، قال تعالى:

«وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» ٣.

فكما أن الرسالة يجعلها الله حيث يشاء وليس للناس تعيين الرسول، فكذا الإمامه لا يجعلها إلا الله فيمن يشاء، حيث قال: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَّنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ» ٤.

وقال تعالى شأنه: «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ» ٥.

ثم إن الإمام عليه السلام يجب أن يكون في جميع الفضائل مثل النبي، حتى يتيسر له القيام بما يقوم به، وإلا لم يكمل الدين لأجله ولم يتم الحجج، فمن عيى عن جواب مسأله أو كل عن دفع ملته، أو هاله شوكة الأعداء، أو ضلت به الآراء والأهواء في فصل القضاء، أو لم يستجب له دعوه، أو وجد له في طاعه الله ورسوله صلى الله عليه وآله كبوه ولو بخطوه، فليس ذلك بإمام.

ولا يغرنك كثرة مواظبته لحفظ الحدود والوفاء بالعهود، فإن ذلك ممّا يحتمل

ص: ٧٦

---

١- (٢) - راجع الكافي: ١/ ٢٧٧ باب أن الإمامه عهد من الله عز وجل معهود من واحد إلى واحد عليهم السلام.

النفاق وعدم موافقه العمل والقول لما عقد عليه القلب.

ولا- تتعجب من طول الممارسه والمواظبه لحفظ ظواهر الشرائع وإتباع النفس فيه، بحيث لم يشذ منه شاذ، لأن كل صفة من صفات الإمكان لها ضد لا محاله، يحاذى حذوها في الطرف المقابل لها. فالصدق المحض يقابله ويضاده النفاق المحض، فكما أن الموصوف بالصدق لا يخالف ظاهره باطنه فكذا ضده لا يوافق ظاهره باطنه، فالهذى أتصف بالصدق وجب أتباعه وأمر الله تعالى به في قوله: «وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» ١، بخلاف المتصف بالنفاق، فإنه يجب اجتنابه.

فإن قلت: فبم نعرف كذبه ونفاقه وهو ينافق في جميع أفعاله وأعماله وأقواله؟

قلت: إن الله جعل لكل شيء آية ولكل دعوى برهاناً. فآية الإمامه هي أن لا يتلبس بظلم، لما قال «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» ٢ فكُل معصيه ظلم، وأعظم المعاصي الشرك، فمن عصى لا يكون إماماً فضلاً عما أشرك ولو طرفه عين.

وبرهانها غزاره العلم والفضل، فإن من قرن الله طاعته بطاعته وطاعه رسوله صلى الله عليه وآله يجب أن يكون كذلك لئلا يغرى الناس بالجهل، فإن المقصود بالذات من تشريع الأديان ونصب الحفاظ لها هو السلوك في الطريق السوي، فيجب أن يكون القائد عالماً به، لئلا يضلهم ويغويهم ويهديهم طريق جهنم.

فمن ادعى الإمامه وأعيته المذاهب ولم يفرق بين محكم الكتاب ومتشابهه ولا بين منسوخه وناسخه فلترد دعواه، فهو الطاغوت الذي امروا أن يكفروا به «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (١).

ص: ٧٧





## المرحلة الثانية: في بيان الحاجة إلى الإمام عليه السلام

والدليل عليه هو عين ما أشرنا إليه في بيان الحاجة إلى النبي صلى الله عليه وآله، إلّا أنّي هنا أتبرّك بذكر حديثٍ شريفٍ تقرّ به العيون وتسكن به النفوس.

□  
روى في الكافي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن يعقوب، قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه، منهم: حمران ابن أعين، ومحمد بن النعمان، وهشام بن سالم، والطيار، وجماعه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «

يا هشام، ألا تخبرني كيف صنعت بعمر بن عبيد، وكيف سألته؟»

□  
قال هشام: يا ابن رسول الله إنني أجلك وأستحييك، ولا يعمل لسانى بين يديك.

□  
فقال أبو عبد الله عليه السلام: «

إذا أمرتكم بشيء فافعلوا».

قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصره، فعظم ذلك عليّ، فخرجت إليه ودخلت البصره، فإذا أنا بحلقه عظيمه فيها عمرو بن عبيد وعليه شمله (1) سوداء متّزر بها من صوف، وشمله يرتديها، والناس يسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي، ثمّ قعدت في آخر القوم على ركبتى، ثمّ قلت: أيها

ص: ٧٩

---

١- (١) - الشملة: كساء من صوف أو شعر يتغطى به ويتلفّف به (المعجم الوسيط: ١/ ٤٩٧).

العالم إنني رجلٌ غريب، تأذن لي في مسأله؟ فقال لي: نعم. فقلت له: ألك عين؟ فقال:

يا بنى أى شىء هذا من السؤال، وشىء تراه كيف تسأل عنه؟! فقلت: هكذا مسألتى فقال: يا بنى سل وإن كان مسألتك حمقاء. قلت: أجبني فيها، قال لي: سل، قلت: ألك عين؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان والأشخاص، قلت: فللك أنف؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أشم به الرائحة، قلت: ألك فم؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعام، قلت: فللك أذن؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الصوت، قلت: ألك قلب؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: اميز بها كل ما ورد على هذه الجوارح والحواس. قلت: أوليس في هذه الجوارح والحواس غنى عن القلب؟ فقال: لا، قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة؟ قال: يا بنى إن الجوارح اذا شككت في شىء شمته أو رآته أو ذاقته أو سمعته، ردته إلى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك.

□  
قال هشام: فقلت له: فإنما أقام الله القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم، قلت: لابد من القلب وإلا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم، فقلت له: يا أبا مروان فالله تعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح يتيقن به ما شك فيه، ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم ويقيم لك إماماً لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك؟! قال:

قال: فسكت ولم يقل شيئاً.

ثم التفت إلى فقال: أنت هشام بن الحكم؟ فقلت: لا، فقال: أمن جلسائه؟ قلت:

لا، قال: فمن أين؟ قال: قلت: من أهل الكوفة. قال: فإذا أنت هو، ثم ضمني إليه وأقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه، وما نطق حتى قمت.

□  
قال: فضحك أبو عبد الله عليه السلام وقال: »

يا هشام من علمك [هذا] (١)؟» قلت: شىء أخذته

ص: ٨٠

[منك] (١) وألفته، فقال عليه السلام :

«هذا والله مكتوبٌ في صحف إبراهيم و موسى» (٢).

أقول: وكفاك هذا الحديث الشريف في إثبات وجوب الحجّ لكشف المحجّه، والعقل السليم والذهن المستقيم لا يكاد ينكره، فتأمل فيه تنج من غياهب العمى وخوافيه.

ثم تأمل في أنّه جلّ شأنه جعل هذا العالم مرحله من مراحل الآخرة، وأقام فيه الإنسان مدّة معلومة لتكميل حاله، وتحصيل الزاد لسفره ومآله، فهذا العالم خلق تبعاً للعالم الآخر، فحيث إنّ الله تعالى ذكره هياً لهذا العالم الفرعى كلّ ما يحتاج إليه الإنسان ممّا يصلح به أمر معاشه حتّى المستحبات لئلا تلهيه الحاجه عن العمل للمقصد الأصلي الذي خلق لأجله، وكان عنايته في الفرع الفانى بهذه المثابه.

أفترأه أن لا- يهديهم إلى ما يصلح به أمر معاده الّذى هو الأصل الباقي؟! ولا سيّما الرّكن الأعظم والأمر الأهمّ، أعنى تعيين من يرشده ويهديه إلى سبيل الوصول إلى ما يسعده ويُنجيه، ويصرفه عمّا يهلكه ويرديه.

فالويل لمن هذا مذهبه، كيف يثبت لله تعالى اللطف على العباد ولا يقول بإمام يهديه سبيل الرّشاد، والله تعالى يقول: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ٣.

وقد ألجأ هذا القول الردى قائله إلى أن ذهبوا إلى الجبر أو التفويض، وإنكار إدراك العقل للحسن والقبح. «قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ» ٤ «كَذَلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ» ٥.

ص: ٨١

١- (١) - أثبتناه من المصدر.

٢- (٢) - الكافي: ١ / ١٦٩ - ١٧١ ح ٣.



المرحلة الثالثة: في بيان أن حجّه الله على الخلق وخليفته في الأرض بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو مولانا أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب

صلوات الله وسلامه عليه

والدليل على ذلك أكثر من أن يحصى، إلّا أنّي أذكر في هذا المختصر جملةً ممّا يحكم به صحيح العقل والوجدان، وصريح النقل من روايات النبي صلى الله عليه وآله وآيات القرآن «أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» ١.

أمّا دلالة العقل فبوجوه:

الأول: إنّنا قد بيّنا في المرحلة السابقة في إثبات وجوب نصب الحجّة أنّه لإزاله ظلمه العمى والجهالة وإزاحه عله الغي والضلاله. ولا يخفى على المتأمل البصير أنّه لا يستقيم الإهداء والإرشاد إلّا للعالم بطريق الحقّ والسداد، وإلّا فكيف يتّبع من لا يهدى إلّا أن يهدى؟! (١)

فالرّكن الأعظم للإمامه هو العلم، بمعنى أنّ لا يفوته شيء ممّا يحتاج إليه الناس، لئلا يؤول إلى الحيره ويعود المحذور، وما سوى أمير المؤمنين عليه السلام من الصحابه لم يكن أحد بهذه المثابه بالاتفاق، فإنّ روايات المخالفين المتضمّنه عجز أئمّتهم كثيره جدّاً، بل لاتكاد تحصى.

ص: ٨٣

وكفآك قول المنصف فى هذا المقام فىما اشتهر روايته بين الخاص والعام؁ حيث أراد أن يرّد المهور إلى مهر السنّه ويعذب المطالب للزّياده؁ فاعترضته امرأه من بين النساء فقالت: أتحكام على خلاف كتاب الله تعالى! قال: وأين هو؟ قالت: قوله تعالى «وَ إِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَ آتَيْتُمْ إِخِيَارَهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا» ١ . فقال: كلّ الناس أفقه من عمر حتّى المخدرات فى الحجال (١).

فانظر بعين الإنصاف وتأمل هويئاً أنّ من كان علمه بهذه المثابه كيف يسوس الناس وكيف يليق أن يهديهم إلى سواء الطريق؟ وقال الأول: إنّ لى شيطاناً يعترينى منى؁ فإذا ملت فسددونى (٢).

فتدبّر فى هذا الرجل الذى هو فى معرض الزبغ والميل كيف يكون لأخذ ملاك الخلق وأزمه امورهم أميناً؁ من لا يسدّد نفسه كيف يسدّد غيره؟!

ثم انظر فى قوله تعالى خطاباً لإبليس لعنه الله: «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ» ٤ وقوله تعالى حكاية عن إبليس لعنه الله: «لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ \* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ» ٥ فمن لا يكون من عباد الله المخلصين بتسلط الشيطان عليه كيف يسودهم؟ وهل هو إلّا تفضيل المفضول على الفاضل (٣) القبيح على الحكيم عقلاً؟

الثانى: إنّ أمر الخلافة والإمامه وراثسه الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه و آله مردّد بين

ص: ٨٤

١- (٢) - شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ١/ ١٨٢. وانظر مجمع الزوائد: ٤/ ٢٨٤؁ والدر المنثور: ٢/ ١٣٣؁ وكنز العمال: ١٦/ ٥٣٧ ح ٤٥٧٩٨ - ٤٥٨٠٠.

٢- (٣) - تاريخ الطبرى: ٣/ ٢٦٧؁ تاريخ مدينه دمشق: ٣٠/ ٣٠٣ - ٣٠٥؁ مجمع الزوائد: ٥/ ١٨٣؁ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ٦/ ٢٠؁ تاريخ الخلفاء للسيوطى: ٧١؁ كنز العمال: ٥/ ٥٩٠ رقم ١٤٠٥٠ وص ٦٣١ رقم ١٤١١٢. عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٣٣ ب ٥٧ ذيل ح ١؁ عنه البحار: ٢٧/ ٣١٩. وفى ج ٣٠/ ٤٩٨ عن السيد المرتضى فى الشافى.

٣- (٤) - «على الفاضل» ليس فى «ع».

أمير المؤمنين وأبي بكر، فالخاصه يقولون بالأول، والعامه بالثاني، فإذا ثبت فساد الثاني ثبت الأول بلا كلام لعدم الفصل.

فنقول: إن دليل العامه على خلافه أبي بكر أمران:

أحدهما: الإجماع المتحقق في سقيفه بنى ساعده، ورووا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

»

لا تجتمع (١) امتي على خطأ» (٢) فبالروايه تثبت حجيه الإجماع، وبه صحه ما أطبقوا عليه من نصب أبي بكر.

أقول: هذا الدليل مردودٌ من وجوه:

الأول: إننا قد بينّا في المرحله الأولى أنّ الإمامه هي رئاسه إلهيه، فائدتها الأخذ من نورانيه الرسول صلى الله عليه وآله والإبلاغ إلى الأئمه، وهي أنزل من النبوه بمرتبته، لأنّ الرسول صلى الله عليه وآله يأخذ من الله، وهو من الرسول صلى الله عليه وآله، فالإمامه في حفظ حدود الشرع وإرشاد الأئمه إلى الصراط المستقيم كالرساله.

وأوصاف الرسول صلى الله عليه وآله التي بها يستقيم أمر الرساله يجب أن يتّصف بها الإمام ليقدّر على القيام بما امر به، وهذا أمر لا يعرفه إلّا الله، لأنّ هذه الصفات يلزم أن يكون ملازمًا له مادام حيًّا، ولا يطلع عليه إلّا الله تعالى، لأنّه لا يعلم الغيب إلّا هو، فما للأئمه وتعيين أمر ليس إلّا الله سبحانه؟

فهل رأيت رسولاً - تعين رسالته بتعيين الأئمه؟ وهل رأيت قوماً ادّعوا ذلك؟ «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» ٣.

أما ترى أنّ الله عزّ وجلّ نسب جعل الإمامه لإبراهيم عليه السلام إلى نفسه حيث قال تعالى: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» ٤.

ص: ٨٥

١- (١) - في «ع» لا يجتمع.

٢- (٢) - شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ٨/ ١٢٣، العده في الأصول للطوسى: ٢/ ٦٢٥، المستصفي للغزالي: ١/ ١٧٣، الإبهاج في شرح المنهاج: ٥/ ٢٠٥٠.



وأيضاً الإمام لكلّ قوم هو الشهيد عليهم في قوله تعالى: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً» ١ ،  
والشَهِيد مَنْ جعله الله رقيباً على العباد، ولا يكون شهيداً حتّى يكون عالماً بأعمالهم وسرائرهم، وإلّا فبماذا يشهد عند الله؟ وأنتي  
لأبي بكر هذا العلم، ومن يثبت له، أو من يدعى له ذلك؟

وأيضاً: الأئمّه هم الشفّعاء و «لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا» ٢ ، والقول المرضي هو الصواب، كما قال  
تعالى: «لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» ٣ ، ولا يصيب الحقّ إلّا العالم به، وأين أبوبكر من هذا العلم، وأين من  
يدعى له ذلك؟

الثاني: إنّ حجّيه الإجماع على طريقتنا من حيث اشتمال المُجمعين على المعصوم عليه السلام ، وحيث علم عدم دخول المعصوم  
في المُجمعين أو لم يُعلم دخوله بوجه، فلا نسلم حجّيته.

والرّوايه قاصره سنداً ودلاله.

أمّا الأول: فلمنع صحّتها وتواترها، بل هي أخبار آحاد لا يتمسك به في تأسيس مثل هذا الأصل العدى هو الركن الأعظم الذي  
بنوا عليه دينهم.

وأما الثاني: فلأن اللّام في «الخطأ» للجنس، إذ لا عهد، ولفظ «أمتي» يفيد عموم الأفراد، فمدلوله عدم اجتماع جميع الآحاد على  
جنس الخطأ، فلو كان بعضهم خاطئاً دون بعض صدق طرد القضيه، ولو كان كلّهم مصيباً أيضاً صدقت القضيه. فمقتضى ذلك  
عصمه جميع الأئمّه عن الخطأ أو بعضهم؛ وهذا يناسب مذهب الإماميه من

وجوب عصمه الإمام، ولا يقول به العامه.

فحاصل المعنى: أنّ في الأئمة يجب أن يكون من لا يخطأ أبداً، لا أنّ اجتماعهم على أمر معين يوجب امتناع خطائهم فيه. اللهم إلّا أن يقال أنّ اللام في «الخطأ» للعهد الذهني، لكنّه خلاف المعنى الحقيقي للمفرد المعرف باللام، إذ المعرّى عن اللام والتنوين موضوع حقيقه للماهية من حيث هي، واللام لا تزيد عليه إلّا التعريف، والعهد أمرٌ زائدٌ على الحقيقه، واستفادته من اللفظ موقوف على وجود القرينه، وإذ ليست فليست.

وقد يروى الحديث هكذا: »

لم يكن الله ليجمع امتي على خطأ (١). وفيه: أنّ الله لا يجمعهم على الخطأ وهو مسلم، وذلك اجتماعهم عليه من عند أنفسهم.

وقد يستدلّ على حجّيه الإجماع على طريقتهم بقوله تعالى: «وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا» ٢.

وأجيب عنه بأنّ الوعيد على كلا الجزئين لا على كل من الجزئين.

أقول: الصواب في الجواب: أنّ الإيمان أخصّ من الإسلام، لقوله تعالى: «قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا» ٣، فالْمؤمنون في الآية: هم الذين جعلوا ولاه الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وطاقه رسول الله صلى الله عليه وآله الذين نصبهم الله للولاية والإمامه في قوله تعالى: «إِنَّمَا وَثِّقْتُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالدِّينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» ٤، ومتابعه هؤلاء والمؤمنين في ذلك لا شك أنّها عباده، ومخالفتهم معصيه ومشاقه، والعطف حقيقه من قبيل عطف الخاصّ على العام، وهذا لا يثبت مدّعاهم.

الثالث: إنّنا نمنع حصول الإجماع في السقيفه على نصب الخليفة، فإنّه إن كان

ص: ٨٧

١- (١) - شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ٨ / ١٢٣، العده في الأصول للطوسي: ٢ / ٦٢٥.

المراد إجماع المسلمين كافة، لم يقع بالإتفاق حيث كانوا متفرقين في أقطار البلاد.

وإن كان المراد إجماع أهل الحلّ والعقد فعلى أنه خارج عن مصداق الحديث الذي هو مستند حجّيه إجماعهم، لأنه يفيد عموم أفراد الأمة لا أفراد الأصحاب، هو أيضاً لم ينعقد هناك، فإنّ مخالفه الأنصار لهم يومئذٍ ممّا قرع سمع كلّ سامع، حيث قالوا:

«منا أمير ومنكم أمير» (١) ولم يرضوا بإماره أبي بكر بن أبي قحافة، ولم يزل يشتعل بينهم شرار المعاداه ويرتفع غبار المباراه، حتّى كاد يؤول الأمر إلى سلّ السيوف وسفك الدماء، وقام خطباؤهم يمدحون أنفسهم، ويدّعى كلّ أحقيّه قومه، حتّى أنّ بشير بن سعد الأوسى بايع أبابكر لثلاً يستقرّ الأمر على سعد بن عباده، وتبعته أوس حسداً منهم على خزرج (٢)، واحتجّوا عليهم بقول رسول الله صلى الله عليه وآله :

»

الأئمّه من قريش» (٣).

فوا عجباً يحتجّون بما هو حجّه عليهم، فإنّه إن صحّ الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله فقد كان ذلك لشرافه قريش، وشرفها لنسبتها إليه صلى الله عليه وآله ، فإنّه مركز الشرافه حيثما كان، وبضوئه استضاء كلّ شريف فى كلّ مكان، ولا شكّ أنّ كلّما كان المستضىء أقرب من المضىء كان سناؤه ونوره أشدّ، ومَن ذا يدانى العتره الطاهره عليهم السلام فى القرب من رسول الله صلى الله عليه وآله الذى قرنهم بالكتاب، والعتره هو أمير المؤمنين وفاطمه وأولادهما عليهم السلام ، فإن كان كذلك فالحقّ لهم دون غيرهم، فما لهم والتصّدّى لها؟!

ثمّ إنّه لم يبايعهم سعد، ولا ابنه قيس، ولا حباب بن المنذر، ولا غيرهم ممّن

ص: ٨٨

- ١- (١) - مسند أحمد بن حنبل: ٢١/١ و ٥٦ و ٣٩٦ و... ، صحيح البخارى: ٨/٥ و ٢١١/٨، سنن النسائى: ٧٥/٢، السنن الكبرى: ٢٥٧/١٢ و ٢٥٨، مجمع الزوائد: ١٨٢/٥ و ١٨٣، الكافى: ٥٨/٨ ح ١٩، البحار: ٢٢٠/٢٨ و ٢٥٠ و ٣٠٧ و ٣٢٤.
- ٢- (٢) - انظر الكامل لابن الأثير: ١٨٧/٢ - ١٩٢.
- ٣- (٣) - المعجم الكبير للطبرانى: ٢٥٢/١ رقم ٧٢٥، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ٢٩/٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٣/٢ ح ٢٧٢، عنه البحار: ١٠٤/٢٥ ح ١.

يرى رأيهم ممن شهد السقيفه يومئذٍ، وكذلك غيرهم من كبار الصحابه ممن لم يشهد، مثل سلمان، وأبى ذرٍّ، ومقداد، وعمار، وزبير بن العوام، وطلحه بن عبيدالله، وأميرهم وسيدهم على بن أبيطالب عليه السلام، الذين شهدوا تجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله .

وإن أرادوا أنهم تابعوا بعد ذلك وبايعوا، قلت: فخلافه أبى بكر يوم السقيفه لم يكن معقد الإجماع فبأى حكم بايعوه، وبأى حق رضى أبوبكر به، حتى أحدثوا ما لم يثبت له من الله، وأبدعوا ما ليس له إليه فى الدين سبيل؟!!

ثم بعد ما فعلوا ذلك بأى حجه أكرهوا من أبى عن البيعه، مع أنه لم ينعقد الإجماع بعد، حيث قام اثنا عشر رجلاً من كبار الصحابه واعترضوا على أبى بكر عند ما رقى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله (١)، وطلبوا منه الحجه على ذلك، فبهت فن قرآن كريم ل؟

ثم فى اليوم الثانى جمعوا جموعهم يقدمهم عمر، شاهرين سيوفهم يخوفون من نازع أبابكر، حتى فعلوا بأمر المؤمنين عليه السلام وأصحابه ما فعلوا من الظلم والعدوان ومعصيه الرسول (٢).

فإن آبيت عن ذلك فانظر إلى بعض كلماته عليه السلام مثل الخطبه المعروفه بالشقشقيه الصريحه بعدم رضاه عليه السلام بما فعلوا، وإكراههم له بالبيعه.

وفى كلام آخر له عليه السلام المروى فى نهج البلاغه: »

وقد قال لى قائل: إنك على هذا الأمر لحريص، فقلت: بل أنتم والله أحرص وأبعد، وأنا أخص وأقرب، وإنما طلبت حقاً لى وأنتم تحولون بينى وبينه، وتضربون وجهى دونه، فلما قرعته بالحجه بُهت لا يدرى ما يجينى به. اللهم إنى أستعديك على قريش ومن أعانهم، فإنهم قطعوا رحمى، وصغروا عظيم منزلتى، وأجمعوا على منازعتى أمراً هو لى، ثم قالوا: ألا إن فى الحق أن تأخذه وفى الحق أن تتركه» (٣). إلى غير ذلك مما هو صريح فى أنّ رضاه بما فعلوا إنما هو لأجل التقية، وخوف وقوع الفتنة.

ص: ٨٩

١- (١) - انظر كتاب سليم بن قيس الهلالي: ٨٦٤/٢، والاحتجاج: ٧٥.

٢- (٢) - انظر الاحتجاج: ٨٣.

٣- (٣) - نهج البلاغه: ٢٤٦، خ ١٧٢، شرح النهج لابن أبى الحديد: ٣٠٥/٩ - ٣٠٩ ضمن رقم ١٧٣.

ومثله فى ذلك خواص أصحابه الذين هم أصحاب سره والممثلين لنهيه وأمره، وأين ذلك والاتفاق، فإن قوله صلى الله عليه و آله : »

لا يجتمع ائمتى « ظاهر فى الاجتماع الاختيارى لا الإكراهى.

ثم اطلب أخبار الناقلين عن بيعه أبى بكر، الذين صفوا الصفوف وسلوا السيوف - مثل: أشعث بن قيس فى قبائل حمير، ومالك بن نويرة فى تميم، وغيرهم - فلم ينكلوا إلا لعن بيعه أبى بكر، حيث لم يرد به نص فى كتاب أو سنه، فلم يقيموا لهم بحجه، بل قاتلوهم حتى استأصلوهم وأدخلوهم فى الطاعه مكرهين (١)، ولم يستقر عليهم الأمر إلا بعد نهاب الأموال والنفوس.

فانظر بعين الإنصاف أنى يرخصون [فى] قتل هؤلاء المسلمين، وعلى من قود المقتولين وضمان أموالهم! وهل الباغى المرخص فى قتاله إلا لمن يدعى ما ليس له عليه حجه، وهل يغفر الله لهم وقد آلى أن لا يغفر لظالم حتى ينتصف منه حق المظلوم (٢)؟ (٣) فيا ويلهم كم من بدعه أبدعوها، وسنه ضيعوها، وضغائن أضمروها، وفتن أظهروها، وحقوق غصبوها، وأموال انتهبوها.

وإن قيل: نعم لم يقم على خلافه أبى بكر دليل، إلا أنه لما استمر الأمر حتى استقر فى زمان خلافه عمر فحصل حينئذ الإجماع.

قلت: مبنى ذلك القول على إناطه صحه خلافه أبى بكر على موته، فيا ليته مات قبل التصدى لأمر الخلافه، حتى يكون أصح، على أن ذلك أيضاً غير مسلم، فإنه فى زمان عمر لكثرة غلظته وفضاظته اشتد أمر التقيّه، أما سمعت أنه حيث حل بعثمان ما حل وهاج عليه الناس من كل جانب كيف أظهروا ما أضمروه، وأبدوا ما أسروه؟ فهو

ص: ٩٠

١- (١) - انظر البحار: ١١/٢٨ ح ١٨، و ج ٤٨٦/٣٠ و ٤٩٤.

٢- (٢) - «حق المظلوم» ليس فى «ع».

٣- (٣) - تفسير فرات الكوفى: ٤٢٥ ح ٥٦١، عنه البحار: ٧٨/٢٨ ح ٣٨.

دليلٌ على إضمارهم المخالفه في زمن الأولين، وقلة القائل لا يدلُّ على فساد القول، وقد قال خالق القول في أحسن القول: «كَمْ مِنْ فِيهِ قَلِيلُهُ غَلَبَتْ فِيهِ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ» ١.

الدليل الثاني على خلافه أبي بكر: إنها إما ثابتة لأئمة المؤمنين على عليه السلام بالنص، أو لأبي بكر بالإجماع، إذ لا ثالث لهما عند وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله، وحيث لم تثبت الأولى ثبتت الثانية بلا معارض، لأنه لو كان نصٌّ لكان ظاهراً على كثير من أصحاب السقيفة، ولو كان لأظهروه وحسموا به مادّة النزاع، ولكان أمير المؤمنين عليه السلام استند به عند إباته عن البيعة، واللازم منتفٍ بالإجماع بلا معارض.

□  
أقول أولاً: بينا النصّ على إمامه على عليه السلام من طريق العقل، وسنبيّن إن شاء الله من طريق الكتاب والسنة.

وثانياً: إنّ الخلافه إن لم تكن من الدين، فما بهم هكذا يقصدون له ويعتنون لشأنه، ويعيرون من خالفهم، ويلومون من ألب على عثمان وأراد عزله؛ فإنه ليس إلّا السلطنة، والسلطين ينازعون بعضهم بعضاً في سلطانهم، ولا يتعرّض لهم الديّانون من أهل المملكة ما لم يتعرّضوا لدينهم.

□  
وإن كان من الدين فما بال الشارع لم يبيّنه لنا وقد قال الله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً» ٢، وهل يكمل الدين قبل بيان طريق الخلاص إن عميت على الناس الأنباء، وتشعبت بهم الأهواء، وزلزلوا عن المحجّه البيضاء؟! لا سيّما هذا الزلزال الذي لا يرتفع غباره، ولا يؤمن عثاره، حتّى يقوم قائد الدين، وذائد المنافقين.

□  
وهل يتصوّر أن يكون شيء في الدين وشرعه غير الشارع «أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ

مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ» ١ . فالله الله كيف يتفوهون بهذا، ولا يخفى فساده على كل سفيه أو صبي، فضلاً عن العاقل الذكي! وقد أُلجأوا إلى التنطق بذلك، حيث سَدَّتْ دونهم المسالك «وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَ لَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» ٢ .

وقولهم: لو كان نصّ لكان ظاهراً... إلى آخره.

أقول: لا- يخفى ظهوره على أصحاب السقيفة وغيرهم. أمّا أهل السقيفة فلأمر ما اجتمعوا هناك، وهو اجتلاب أمر الرئاسه إلى أنفسهم، وإظهارهم النصّ على على عليه السلام ينافي مقصودهم، وإنّما تركوا رسول الله صلى الله عليه وآله وجسده المبارك غير مغسول ولا- مكفون وأسرعوا إلى السقيفة لتعيين الخليفة لكي ينالوا ما أملوا قبل إفشاء النصّ، ويقوى أمرهم قبل الاحتجاج عليهم به.

وأمّا غيرهم فقد أكثروا في إظهار النصّ وألجأوا في الاحتجاج عليهم به، وأبدوا عويلهم وصراخهم، حتى خرقوا صماخهم، وضيقوا مناخهم، لكنهم اختنقتهم أحقاد بدرية وأحدية وخبيرية وحنيتية، فبعد ما قوى أمرهم أخذوا طريق الضلال وناهوا فيه، وتظاهروا على منع الحقّ عن ذويه، حتى تركت المهاجرة وصلها والأنصار نصرها، لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِهِمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١).

الثالث: إنّنا وجدنا أوصياء الأنبياء عليهم السلام فيما سلف ذوى الكرامات وخوارق العادات، فهذا يوشع بن نون ردّت له الشمس (٢)، وذلك شمعون بن حمون الصفا

ص: ٩٢

١- (٣) - إقتباس من الآية ١٥٤ من سورة آل عمران.

٢- (٤) - الإرشاد: ٣٨٥/٢، مسند أحمد: ٣٢٥/٢، تاريخ بغداد: ٣٨/٧، البحار: ١٨٩/٤١ و ج ٣٣٩/٥٢ ذيل ح ٨٤.

يحيى الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص (١)، ثم انظر إلى أوصياء الأوصياء، مثل آصف بن برخيا يؤتى عرش بلقيس من مسيره أيام عديده أقل من طرفه عين (٢)، ورسل عيسى عليه السلام في أنطاكية يحيون الموتى ويبرئون الأكمه والأبرص (٣)، إلى غير ذلك مما ذكر في كتب الأخبار والسير مما لا يعد ولا يحصى.

أفينبغي أن يكون نبينا أفضل الأنبياء وخليفته ووصيه أجهل الأمم...، إذا مشى أكبّ وإذا دعا لم يُجب، لاسيما وفيهم مثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي إذا ركب غلب وإذا أجاب أصاب. فوالذي فلق الحبه وبرأ النسمة ما سلك هذا السبيل إلّا من لم يذق من رحيق التحقيق، وصم عن دعاء العقل وصريح حكم القرآن «إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ مَا تَهْوَى النَّفْسُ وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى » ٤.

وأما الدليل من طريق القرآن «عسى ربّي أن يهديني سواء السبيل» ٥:

فهو الآيات الكثيره، إلّا أنّي أقتصر منها على ثلاث آيات، بيان لا يكاد يُنكره إلّا جاحد مكابر أو سفيه قاصر.

الأول: قوله تعالى «إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » ٦ ، نزلت في علي عليه السلام باتفاق المفسرين، حيث إنه تصدق بخاتمه المبارك في حال الركوع (٤). وفي روايه: تصدق بحله أهداها النجاشي للنبي صلى الله عليه وآله - وكان

ص: ٩٣

١- (١) مجمع البيان: ٨ / ٢٩١ - ٢٩٣، قصص الأنبياء للزاوندي: ٢٧٤ - ٢٧٥ ح ٣٣٢، عنهما البحار: ٢٤٢/١٤ وص ٢٥٢ ح ٤٤، وانظر قصص الأنبياء للثعلبي: ٤٠٨.

٢- (٢) - تفسير القمي: ٢ / ١٢٨، عنه البحار: ١٤ / ١١١، وانظر قصص الأنبياء للثعلبي: ٣٢٠.

٣- (٣) مجمع البيان: ٨ / ٢٩١ - ٢٩٣، قصص الأنبياء للزاوندي: ٢٧٤ - ٢٧٥ ح ٣٣٢، عنهما البحار: ٢٤٢/١٤ وص ٢٥٢ ح ٤٤، وانظر قصص الأنبياء للثعلبي: ٤٠٨.

٤- (٧) - الاحتجاج: ٤٥٠، عنه البحار: ٥ / ٢١ ضمن ح ٣٠، تفسير البيضاوي: ٢ / ٣٣٩، الدر المنثور: ٢ / ٢٩٣، تفسير القمي: ١ / ١٧٠، مجمع البيان: ٣ / ٤٢٠ - ٤٢٢.



قيمتها ألف دينار - والنبى صلى الله عليه و آله أعطاها إياه (١).

فإن المراد بالولّى هنا، الذى كان أولى بالناس، أى أحقّ بهم وبأمورهم من أنفسهم وأموالهم. والدليل عليه الحصر فى الآية، وإلا (٢) فإنّ «المؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعضهم» ٣ والولاية بهذا المعنى هى الإمامة.

وورد من طريقنا: أنّ رهطاً من اليهود أسلموا فقالوا: يا نبيّ الله صلى الله عليه و آله إنّ موسى عليه السلام أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيك يا رسول الله صلى الله عليه و آله ، ومن ولينا بعدك؟ فنزلت هذه الآية: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ...» الآية، [ثمّ] (٣) قال رسول الله صلى الله عليه و آله : »

قوموا». فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج، فقال صلى الله عليه و آله : »

يا سائل أما أعطاك أحدٌ شيئاً؟» قال: نعم هذا الخاتم. قال صلى الله عليه و آله : »

من أعطاك؟» قال أعطانيه هذا الرجل الذى يصلى. قال صلى الله عليه و آله :

»

على أىّ حالٍ أعطاك؟» قال: كان راعياً. فكبر النبي صلى الله عليه و آله وكبر أهل المسجد، فقال النبي صلى الله عليه و آله : »

علّى بن أبى طالب وليكم بعدى». قالوا: رضينا بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ نبياً، وبعلى بن أبى طالب ولياً. فأنزل الله تعالى: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» ٥ . (٤) الثانية: قوله تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» ٧ ، فإنّ المراد ب«أولى الأمر» هم الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر، اللذين أراد الله بقاءهم ووجودهم فى هذه الدنيا فى قوله تعالى: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يُأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» ٨ ؛ فإنّ الدعوه إلى الخير ليس إلّالمن

ص: ٩٤

١- (١) - الكافي: ١ / ٢٨٨ - ٢٨٩ ح ٣.

٢- (٢) - ليس فى «ع».

٣- (٤) - من الأمالى.

٤- (٤) - أمالى الصدوق: ١٠٨ م ٢٦ ح ٤.

يعلم طريق الخير، وما سوى أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن عالماً اتفاقاً (١).

وهم المخاطبون في قوله سبحانه: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» ٢، لأنّ المأمورين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الآيه السابقة طائفه من أمّه محمد صلى الله عليه وآله لا- كلهم، وهم الذين يأخذون العلم والأحكام عن النبي صلى الله عليه وآله ويبلغونها إلى الناس.

وقال جلّ شأنه: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيًّا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» ٣ أى أمّه واسطه بين الرسول صلى الله عليه وآله والناس، حتّى تشهدون للناس بامثالهم وعليهم بسوء أعمالهم.

وفى روايه: «

ظننت أنّ الله تعالى عنى بهذه الآيه جميع أهل القبله من الموحّدين؟ أفترى أنّ من لا- تجوز شهادته في الدنيا على صاع تمر يطلب الله تعالى شهادته يوم القيامة ويقبلها منه بحضره جميع الأمم الماضيه؟ كلّا لم يعن الله مثل هذا من خلقه! يعنى الأمه التي وجبت لها دعوه إبراهيم عليه السلام» (٢). والمراد من دعوه إبراهيم عليه السلام قوله تعالى: «وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً» ٥.

ويدلّ على إجابته دعوه إبراهيم عليه السلام وعلى أنّ المراد بالأمه ليس جميع أهل القبله

ص: ٩٥

١- (١) - ويؤيد ذلك ما في تفسير القمى [٣٠٦/١] عند قوله تعالى: «الَّتَائِبُونَ الْعَابِدُونَ» - إلى قوله تعالى: «الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ... - الآيه» [التوبه: ١١٢] قال: نزلت الآيه في الأئمه عليهم السلام، لأنّه وصفهم بصفه لا يجوز في غيرهم، و«الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ» هم الذين يعرفون المعروف كلّ، صغيره وكبيره، ودقيقه وجليله، و«الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» هم الذين يعرفون المنكر كلّ صغيره وكبيره، و«الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ» هم الذين يعرفون حدود الله، صغيرها وكبيرها، ودقيقها وجليلها، ولا يجوز أن يتّصف بهذه الصفه غير الأئمه عليهم السلام. (منه رحمه الله) عن هامش «ب».

٢- (٢) - تفسير العياشى: ١/ ٦٣، عنه الصافى: ١/ ٢٩٠.

بل طائفه مخصوصين منهم - أعنى اولى الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته و طاعه رسوله صلى الله عليه و آله - قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ إلى قوله تعالى: «هُوَ اجْتِبَاءُكُمْ وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هَذَا لِيُكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ » ١ . فظهر أن المشهود عليه غير الشاهد، وكلاهما من أمه محمد صلى الله عليه و آله .

وبالجملة: وجوب إطاعه اولى الأمر إنما هو لأجل إهدائهم إلى سواء السبيل.

ومعلوم أنه لا- يهدى إلى ذلك إلا العالم بطرق المسالك مُرديها ومُنجيتها، وليس (١) إلا من كان باب مدينه علم النبي صلى الله عليه و آله وهو أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام (٢) الذي ساحتها محط رحال المستفتين، وعرضته موقف آمال المتعلمين، أذعنت الخصوم بأن إليه ينتهى فنون العلوم، فانظر إلى أوائل شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ترى بيان ذلك بما ليس عليه مزيد (٣).

الثالثه: قوله سبحانه: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسِلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ » ٥ ، فإن الشهيد على الأئمة هو الإمام، كما أن الشهيد على الإمام هو الرسول صلى الله عليه و آله كما بينا (٤) فى تفسير قوله تعالى: ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ ٧.

وأما الدليل على أن «مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» هو أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما ورد من الأخبار (٥) من طريقنا، أن الكتاب هو الكتاب المبين الذى أحصى الله فيه علم ما كان

ص: ٩٦

١- (٢) - من قوله «إلا» إلى هنا ليس فى «ع».

٢- (٣) - كنز العميال: ١١/٦٠٠ ح ٣٢٨٩٠ وص ٦١٤ ح ٣٢٩٧٨ وح ٣٢٩٧٩ وج ١٣/١٤٨ ح ٣٦٤٦٣، معانى الأخبار: ٥٨ ضمن ح ٩، عنه البحار: ٣٥/٤٥ ح ١، وفى ج ٣٣/٢٨٣ عن بشاره المصطفى: ٣٢ ح ١٨.

٣- (٤) - شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ١/٧ - ٩.

٤- (٤) - انظر ص ٩٥.

٥- (٨) - تفسير القمى: ١/٣٦٧، مجمع البيان: ٦/٥٩.

وما يكون إلى يوم القيامة؛ ولا يظهر عليه إلانبي أو وصي نبي. وكان عند آصف بن برخيا شطر من علمه، حيث قال تعالى: «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ» ١ فأتى به عرش ملكه سبأ أقل من طرفه عين.

ولما كان نبينا صلى الله عليه وآله أفضل الأنبياء عليهم السلام كان عند وصيه تمام علم الكتاب، كما يظهر من قوله تعالى: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ» فإن المصدر المضاف ظاهره العموم. ثم بعد ما كان أثر بعضها ما فعله (١) آصف، كان أثر كله أضعاف ذلك بمراتب شتى، فلازم أن يكون في أمه محمّد صلى الله عليه وآله من كان ذلك من آثار وجوده؛ ولا- أظنّ أحداً من المخالفين يدعى ذلك أو أدون منه بمراحل عديده لأبي بكر بن أبي قحافة.

كيف وهو الذي استقال كراراً عن الخلافة لما رأى بينه وبين الخلافة بُعد المسافة، فقال: أقيلوني فليست بخيركم وعلّي فيكم (٢). وقال: إنّ لي شيطاناً يعتريني (٣).

وعيه عن الجواب عند (٤) سؤالات أهل الكتاب (٥) ممّا لا ينكره إللمكابر مرتاب، فأين هو وعلم الكتاب؟

وأما أمير المؤمنين عليه السلام فهو المرتضى من الرسول صلى الله عليه وآله الذي أظهره الله على غيبه وهو «يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا» ٧ أى يُعلمه علم ما كان وما يكون. فالرصد

ص: ٩٧

١- (٢) - فى «ع»: ما فعل.

٢- (٣) - انظر الإمامه والسياسه: ٣١/١، أنساب الأشراف: ٢٧٣/٢ و ٢٧٤، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٥١، تاريخ ابن عساكر: ٣٠١/٣٠ و ٣٠٣ و ٣٠٤، الاحتجاج: ٧٩، الصراط المستقيم: ٢٩٤/٢ عن الطبرى، والبلاذرى فى أنساب الأشراف، البحار: ٢٨/١٠ وج ٢٠١/٢٨.

٣- (٤) - انظر ص ٨٤ الهامش رقم ٣.

٤- (٥) - فى «ع»: عن.

٥- (٦) - انظر العسل المصنّف من تهذيب زين الفتى: ١٧٢/١ ح ٦٨، والاحتجاج: ٢٠٥ - ٢٠٦.

التعليم ليعلم النبي صلى الله عليه وآله أن قد أبلغ رسالات ربه، وأحاط علي عليه السلام بما لدى الرسول صلى الله عليه وآله من العلم «وَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا» ١ ما كان وما يكون منذ يوم خلق الله آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة. هكذا ورد تفسير الآيات من طريق أصحابنا (١).

أقول: وهذا سرّ قوله تعالى: «إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» ٣ وقوله تعالى: «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» ٤، فإن الله تعالى يعلم رسوله صلى الله عليه وآله علم الأولين والآخرين ليكون مطلعاً على أعمالهم وأفعالهم ليشهد لهم أو عليهم، ويعلم الرسول صلى الله عليه وآله ذلك لأوصيائه عليهم السلام، ليكونوا شهداء على الناس بعد علمه بما فعلوه. هذا وليس أحد من المخالفين ينكر علمه أو يدعى جهله عن أجوبه المسائل.

وقوله عليه السلام: »

سلوني قبل أن تفقدوني» (٢) كلمه متفقّه دونها الخاصه والعامه. وسيأتى تمام الكلام فى بيان قوله صلى الله عليه وآله: »

أنا مدينة العلم وعلي بابها» (٣).

وأما الدليل عليه من طريق السنّه:

فالروايات عليه أكثر من أن يحيط بها نطاق النطق أو تقصار (٤) الإحصاء، والمذنبين غصبوا حقه ألحوا فى إطفاء أنواره وإخفاء آثاره، فكتّموا منها ما استطاعوا كتمانها...، فروى فيه من الأخبار ما بلغ فى الانتشار والاشتهار مبلغاً يجعل عن الإسرار والإنكار، إلّا أنّنا نقتصر منها على ثلاثة مثل الأولين.

ص: ٩٨

١- (٢) - راجع مجمع البيان: ١٠ / ١٧٢.

٢- (٥) - نهج البلاغه: ٢٨٠ ضمن خطبه ١٨٩، أمالى الصدوق: ١١٥ م ٢٨م ضمن ح ١. التوحيد: ٩٢ ضمن ح ٦ و ٣٠٥ و ٣٠٦

ضمن ح ١، عنهما البحار: ١١٨ / ١٠ ضمن ح ١.

٣- (٦) - انظر ص ١٠٠.

٤- (٧) - التّقصار، والتّقصاره بكسرهما - : القلاده (القاموس: ٢ / ١٦٧).

الأولى: ما اتفق على روايته الفريقان، وأطبقت على صحته الطائفتان، وهو قوله صلى الله عليه وآله: «

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ» (١). والدلالة: أَنَّ «المولى» وإن كان قد استعمل في معانٍ كثيرة إلا أنه هنا مأخوذ من قوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» ٢.

لأنَّ ما يمكن أن يكون مراداً من معانيه غير ذلك هو الولي بمعنى الخليل، وهو مدفوع؛ لأنَّ الكلام ليس محمولاً على معناه الحقيقي الذي هو الإخبار، لاستلزامه الكذب. والإنشاء بهذا المعنى لا اختصاص له بالنبي صلى الله عليه وآله ولا بالوصي لأنَّ جميع المؤمنين مأمورون أن يتخذ بعضهم بعضاً أولياء، وظاهر الخبر اختصاص النبي صلى الله عليه وآله بهذه الولاية، وهي ما جعله الله له في الآيه المباركه المتقدمه. وقد أشرك النبي صلى الله عليه وآله فيها علياً عليه السلام معه، حيث قرن الله طاعته بطاعته في قوله تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ... الْآيَه» (٢)، وحيث سمَّاه نفسه في قوله سبحانه: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ ابْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنفُسَنَا وَ أَنفُسَكُمْ ... الْآيَه» (٣) بل أشركه الله معه فيها في قوله تعالى: «إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ ... الْآيَه» (٤).

ثم ثبوت الولاية بهذا المعنى يستلزم ثبوت الإمامه له عليه السلام بالتقريب المتقدم (٥) في قوله جلَّ اسمه «إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ ... الْآيَه».

هذا، ويمكن أن يُحمل الكلام على المعنى الحقيقي الإخباري، يعني: من اتخذني مولا، كان عليّ مولا. يعني: من لم يكن عليّ مولا، كان كاذباً في دعواه ولم أكن عنده مولا.

وساعد ذلك، الأخبار التي دلَّت على أنَّ بولايه أمير المؤمنين عليه السلام يمتاز المؤمن من المنافق. وعن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إننا إذا أردنا أن نعرف الرجل هل هو مؤمن أو منافق، تصفحنا عن قلبه؛ فإن أحبَّ علياً عليه السلام كان مؤمناً، وإن أبغضه كان منافقاً (٦).

ص: ٩٩

١- (١) - انظر ص ٧٥ الهامش رقم ١.

٢- (٣) - النساء: ٥٩.

٣- (٤) - آل عمران: ٦١.

٤- (٥) - المائدة: ٥٥.

٥- (٦) - انظر ص ٩٣ - ٩٤.

٦- (٧) - سنن الترمذي: ٦٣٥/٥ ح ٣٧١٧، تاريخ مدينه دمشق: ٢٨٤/٤٢ - ٢٨٧، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ٨٣/٤ وج ١٣٥/٩، كتر العمال: ١٠٦/١٣ ح ٣٦٣٤٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٠٧/٣، عنه البحار: ٢٦٣/٣٩.



العباد وتعمير البلاد غالباً يحتاج إلى السياسة، فمن علمها استحقَّ الرئاسه.

قلت: هذا العلم إن كان من العلوم الإلهية عزَّ شأنه فمدَّته الرسول صلى الله عليه وآله وبابها أمير المؤمنين عليه السلام، ولا يجوز تعلُّمه إلَّامنه (١). وإن كان من الشيطنة والنكرى فالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله منه بريئان، فكيف يرضى الله أن يجعل صاحبه مربياً لعباده ورئيساً في بلاده؟!

قالوا: لم يكن (٢) من أحياء العرب إلَّا وقد قتل أمير المؤمنين رجالهم وأوحش مجالهم وأيتم أطفالهم، فلذلك عادوه ولم يرضوا (٣) بخلافته.

قلت: إنما قتلهم بأمر الله تعالى ولم يخف في الله لومه لائم. فإن كان المسلمون ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلا حاجة لنا فيهم، رضوا بإمامته أم لم يرضوا «وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً» ٤، وإن كان ثبتهم الله على ما هم عليه فأولئك «هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا» ٥ الذين «لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَهٍّ» ٦، فكيف يعادون من قتل كافرأ في سبيل الله وإن كان من حيِّه وقبيلته، بل من أقربائه وعشيرته، «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» ٧.

الثالثة: التي تواترت به الروايات والأخبار وانفقت على تضمَّنِها كتب السير والآثار، وهي قوله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام «

أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلَّا أنه لا نبي بعدي» (٤) دلَّ بالعموم على أن كلَّ شأن كان لهارون مع موسى عليه السلام كان لعلي عليه السلام

ص: ١٠١

١- (١) - في «ع» بزياده: «وألبته يكونان هما عاريتين منه جاهلين به بجهلهما بجميع العلوم الإلهية».

٢- (٢) - في «ع»: لم يك.

٣- (٣) - في «ب»: فلم يرضوا.

٤- (٤) - سنن الترمذى: ٥/ ٦٣٨ ضمن ح ٣٧٢٤ وص ٦٤٠ - ٦٤١ ح ٣٧٣٠ وح ٣٧٣١، علل الشرائع: ٦٦ ب ٥٤ ضمن ح ٣،

الخصال: ٣١١ ذيل ح ٧٨، كمال الدين: ٢٧٨، دعائم الاسلام: ١٦/١.



مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلهاشان واحد استثناء بقوله صلى الله عليه وآله »

إلّا أنّه لا نبىّ بعدى » يعنى بعد ما بُعثت بالرسالة، فإنّ به صلى الله عليه وآله أُتحت النبوه وانقطع الوحي؛ والاستثناء دليل العموم فى الباقي، فما سواها من الشؤون التى جعلها الله تعالى لهارون عليه السلام وخصّه بها فهى ثابتة له عليه السلام بمقتضى هذا الحديث الشريف، فمنها الخلافه الثابته لهارون عليه السلام ، لقوله تعالى:

«وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي» ١ فلزم أن يكون له عليه السلام أيضاً... .

ثمّ إنّه بعدما ثبت أنّه عليه السلام منه صلى الله عليه وآله بمنزله هارون من موسى عليه السلام فى جميع شؤونه الذى عينه الله تعالى، له ثبت أنّه وزيره فى حياته وشريكه فى أمره، لأنّه كان كذلك لاستدعائه ذلك عنه تعالى، وإجابته له فى قوله سبحانه: «وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي» إلى قوله تعالى: «قَدْ أُوتِيَ سُؤْلُكَ يَا مُوسَىٰ» .٢

ولقد ورد فى أخبارنا أنّه لما نزلت الآيه: «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي \* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي» إلى قوله تعالى: «قَدْ أُوتِيَ سُؤْلُكَ يَا مُوسَىٰ» ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه: «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي» إلى أن قال صلى الله عليه وآله: «وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي» عليّاً أخى «أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي \* كُنْ نَسِيْبِحَكَ كَثِيْرًا \* وَنَذْكُرْكَ كَثِيْرًا \* إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيْرًا» ٣ . (١) ومن الشؤون أنّ السيادة والنجا به والإمامه والخلافه كانت فى نسل هارون عليه السلام من ولديه شبر وشبير، وهكذا فى هذه الأُمّه كانت المذكورات فى نسل عليّ عليه السلام من ولديه الحسن والحسين عليهما السلام .

ص: ١٠٢

إِنَّ مَنَاقِبَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرَةٌ عَجَزَتِ الْعَادُونَ عَنْ إِحْصَائِهَا، وَمَفَاخِرُهُ جَمَّةٌ قَصُرَتِ الْمَحَاسِبُونَ عَنْ اسْتِقْصَائِهَا «قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مِدَادًا» ١ ، وكفاك فضلاً أن أعداءه غضبوا حقّه وانتهبوا ماله واقتسموا ميراثه وأسكنوه في بيته لئلا يرجع أحدٌ إليه ولا يعتمد رجلٌ في دفع الملمات عليه فيخمل ذكره ويضعف أمره.

ثم بنو أمية الشجره الملعونه قتلوا من وجدوه منبوذاً (١) بحبه وأعلنوا على المنابر بسبه، متى وجدوا محباً له قتلوه، أو مستعزراً بمعرفته أذلوه، أو مسترشداً من علمه أضلوه. شيعة في أيامهم كمثل بنى إسرائيل في زمن فرعون «يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ» ٣ ، فلم يتركوا لذي مقال مقالاً، ولا لراوى محامده فى الأرض مجالاً؛ ومع ذلك ملأت مناقبه بحمد الله الآفاق، بحيث ضاقت عن اشتغالها الأوراق، حتى لم يبق ملكٌ مقربٌ ولا نبيٌّ مرسل، ولا صديقٌ ولا شهيد، ولا عالمٌ ولا جاهل، ولا دنئٌ ولا فاضل، إلا عرف جلاله أمره وأذعن بعظم خطره، فالأحمق السفية من أراد إطفاء نور الله بفيه، والخائب الذليل الذى تصدى لسدّ النيل بالليل (٢).

ص: ١٠٣

١- (٢) - كذا، ولعلّ الصحيح «متهمًا».

٢- (٤) - البيل: كلمه فارسىه بمعنى المسحاه.

از همه محرومتر خفاش بود

«يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» ١ ، متى تيسر لهم الوصول إلى هذا المأمول وقد ملأت تلك المناقب المشارق والمغارب، أم كيف ينسى سابقته في الإسلام وكشفه الكربات عن وجه خير الأنام؟! .

وبالجملة: لا تصل إلى أدنى أدانى مناقبه وفضائله حساب الجن والإنس «وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً» ٢ ... .

ص: ١٠٤

## الجزء الثاني: فيما يتعلّق بمعرفة المعاد

### إشاره

و مقاصده ثلاثه:

[المقصد الأول: في كيفية الموت وأحوال البرزخ المقصد الثاني: في البعث والنشور المقصد الثالث: في ظهور الإمام الحجة من آل محمد عليهم السلام ]

ص: ١٠٥



## المقصد الأول في كيفية الموت وأحوال البرزخ

### إشاره

وفيه مراحل:

[المرحلة الأولى: في الموت المرحلة الثانيه: فيما يتعلّق بالروح المرّحله الثالثه: في بيان موت أهل البرزخ]

ص: ١٠٧



□  
أعاننا الله عليه وثبتنا بالقول الثابت لديه.

إعلم أنّ الحكيم جلّ شأنه خلق الملائكة مجبولين على الخير، لا ينفكون عما كانوا عليه أوّل خلقتهم، لا يزيدون عليه شيئاً، ولا ينقصون منه شيئاً، صدق الله سبحانه: «وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ» ١ ، وخلق البهائم مجبولة بمتابعه الهوى وشهوه النفس، فليس لهذين الصنفين الترقى من مقام إلى أعلى، فأراد عزّ اسمه بتقديم إحسانه وعظيم امتنانه أن يخلق خلقاً قابلاً لأنواع فيوضاته، ليظهر كمال فيضه وإحسانه، فخلق بين الخلقين خلقاً بديعاً، وركّب فيه منهما تركيباً عجيباً، بمعنى أنّه سبحانه علّق الرّوح العلوى الذى هو من جنس الملائكة بالطبيعة البهيمة، ولكلّ من هذين الجزئين لذائد وملائمات تُضادّ لذائد الآخر، وكذا منافياتهما، إلّا أنّ لذات الطبيعة ظاهرة جليّة ولذات الرّوح باطنه خفيّة، لا تُدرك إلّا بأعمال امور عينها الله، وهى الطاعات والعبادات.

ثمّ إن عمل بهذه الأمور وترك مستلذات الطبيعة بالمرّة، أدرك ملائمات الرّوح فى هذا العالم وقامت عليه قيامته، وهو الذى مات قبل موته، وهو الذى يدخل الجنّة



بغير حساب، لأنَّ حسابَه مفروغٌ عنه في الدنيا.

وإن عمل بهذه الأمور ولم يترك مستلذات الطبيعة، منعتَه تلك المستلذات عن إدراك لذائد الرّوح، فلم يدركها حتّى ينقطع عن علائق طبيعته التي هي الحجاب بين الروح ومقامه الأصلي، فقدّر - سبحانه - بعظيم قدرته و جسيم رحمته الموت الذي هو التفريق بين الرّوح والجسد بين بريّته، ليجد الرّوح لذّه ملائماته ممّا ادّخره لنفسه من الطاعات والعبادات إن كان مؤمناً، وألم منافيته ممّا اجترحه من المعاصي والآثام إن كان فاسقاً.

فالموت هو سلب علائق طبيعته عن الرّوح، والموكل به هو «مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي يُكَلِّبُكُمْ» ١ ويقال له: عزرائيل، وتحتة ملائكة يقومون بأمره، وبطبيعونه فيما أمره ربّه، وبذلك يجمع بين قوله سبحانه وتعالى «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» ٢ وقوله تعالى «قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي يُكَلِّبُكُمْ» ٣ وقوله جلّ شأنه «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ» ٤.

وأما كيفيّة قبضه للأرواح فلا يجب علينا معرفتها، إلّا أنّه ورد في بعض الدعوات المأثوره: «

وبالاسم الذي هو مكتوبٌ في راحه ملك الموت، الذي إذا نظرت إليه الأرواح تطايرت» (١).

وأن نزع الروح من المؤمن بالرّفق واللفظ، ومن الفاسق بالشده والعنف فورد أن قوله تعالى: «وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا\* وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا\* وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا\* فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا» ٦ في بيان صفات ملائكة الموت في نزع الأرواح؛ أقسم الله بهم إذ ينزعون أرواح

ص: ١١٠

الكفار من أبدانهم بالشده، غرقاً: أى إغراقاً فى النزاع، كما يغرق النازع فى القوس، فيبلغ به غايه المد (١). وينشطون أرواحهم أى ينزعونها ما بين الجلد والأظفار، حتى يخرجونها من أجوافهم بالكرب والغم، ويقبضون أرواح المؤمنين يسألونها (٢) سلاً رقيقاً ثم يدعونها حتى يستريح، كالسباح بالشىء فى الماء يرمى به، فتسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة (٣).

وإنما السرّ فى الرفق بالمؤمنين عند نزاع الروح والشده (٤) على الفساق هو أنّ الروح المجرد العلوى الكلى الإلهى لما أفاض على عالم الأبدان بالنور البهى، نصب فيها العقل حاكماً عليها ليهديها سبيل المجردات، وينجيها من علائق السفليات، حتى يكمل ويرجع إلى أصله كما كان على الوجه الأكمل، فإنّ العقل لما كان نتيجة الروح كان مطلعاً على مقاماته، عارفاً بطرق الوصول إليه، وأوصى جميع الأعضاء والجوارح بالانقياد له، وإطاعه أوامره ونواهيه، وحذّره من (٥) متابعه النفس والتسليم لها، فإنها تأمر بالمنكر وتنهى عن المعروف، وتمنع عن الارتقاء إلى المحل الأعلى، والبلوغ إلى المقصد الأقصى، فالنفس بعد ذلك تنزع العقل فى ملك البدن، ويمدّها الشيطان بخيله ورجله.

فإن طواع القلب المذى هو أمير جند البدن العقل وكذا جنوده ولم ينقادوا للنفس، أحبها الروح وأحببتها الملائكة، فإذا انقضى الأجل وحان الحين قبضت الملائكة ودائع الروح من البدن بالرفق والمداراه بحيث لم يتألم، كغريم يطلب ديناً من حبيبه «إنّ الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا

ص: ١١١

١- (١) - فى «ع» المدّه، وفى مجمع البيان «المدى».

٢- (٢) - سلّ الشىء من الشىء: انتزعه وأخرجه برفق (المعجم الوسيط: ١/ ٤٤٧).

٣- (٣) - انظر مجمع البيان: ١٠/ ٢٨٤ - ٢٨٥.

٤- (٤) - فى «ع»: وفى الشده.

٥- (٥) - فى «ع»: عن.

وَأَبشَرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ \* نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ « ۱ .

وإن خالف العقل وأهانته وظلمه وخانه وأطاع النفس، عادته الملائكة بمعاداة الروح له، وأعنفوه عند قبض الروح، كغريم يطالب ديناً من عدوه «فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ \* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسِيخَطَ اللَّهُ وَ كَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ « ۲ .

شاه ترکان سخن مدعیان می شنود شرمی از مظلمه خون سیاوشش باد

## المرحلة الثانية: فيما يتعلق بالروح

قال الله تبارك وتعالى: «حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ\* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ» ١.

اعلم أن للإنسان بعد موته روحاً وجسداً وجسم مثال، وأمّا روحه الحيوانى البخارى فإنه يفنى كأرواح سائر الحيوانات، والروح الباقى هو الروح الإنسانى الذى له تعلق بالعالم الأعلى، وهو ينتقل إلى الجسم المثالى الذى هو للطافه هذا الجسم صورته بلا مادّه.

وإلى ذلك يشير ما فى روايه يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام عن روح المؤمن:

»

يا يونس إذا قبضه تعالى صيرتلك الروح فى قالبٍ كقالبه فى الدنيا فيأكلون ويشربون، فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التى كانت فى الدنيا» (١).

وعنه عليه السلام أيضاً سئل عن أرواح المؤمنين فقال عليه السلام: «

فى الجنّه على صور أبدانهم، لو رأيتهم لقلت: فلان» (٢).

ثمّ هذا الجسم لما كان اللطافه فيه أتمّ كان اللذّه والألم فيه أشدّ، فكان الثواب

ص: ١١٣

١- (٢) - الكافى: ٣/ ٢٤٥ ح ٦.

٢- (٣) - تفسير الصافى: ١/ ٣٠٦.

والعقاب له وعليه. فإن كان مؤمناً تنعم في جنه خلقها الله تعالى في جانب المغرب، يأتونها غدواً وعشيّاً، ثم يتطايرون في الهواء، ويتحدثون في دار السلام (١). بالغري التي هي قطعه من جنه عدن.

□  
وإن كان كافراً تعذب في نار خلقها الله تعالى في جانب المشرق، يعرضون عليها غدواً وعشيّاً ثم يؤتون إلى وادٍ باليمن يقال لها: برهوت، ما خلق الله تعالى في الأرض قطعه شراً منها، فيتحدثون فيها، ولا يزالون كذلك إلى يوم القيامة.

وهذا الجسم هو الذي يسأل عنه في القبر الملكان المقربان منكر ونكير، فإن أجاب بالصواب أظهرها له الملاطفه وقال له: نم نومه العروس - كناية عن طول الراحة، وإن قال: لا أدري ضرباه بمرزبه (٢) في أيديهما ثلاث ضربات، ليس منها ضربه الآ ويتطير قبره ناراً، لو ضرب بتلك المرزبه جبال تهامه لكانت رميماً. هذا هو المستفاد من جملة من الأخبار (٣).

ونظير ذلك في هذا العالم ما يرى في المنام، فإن للنائم حين رؤياه جسمين وروحين: الجسم العنصرى وهو الذى فى المضجع وبقاؤه بالروح الحيوانى، والجسم المثالى وهو الذى يرى فى المنام ما يسيره أو يسيره، وإدراكه اللذه والألم بالروح الإنسانى، فإن الجسم الذى يرى اللذات والآلام غير العنصرى لأنه فى المضجع، والرأى ربما يسير فى أقطار البلاد، ولو كان معه الروح الحيوانى لخلت الجسم العنصرى من الروح ولمات، على أن الروح الحيوانى من خصائص العنصر لا ينفك عنه إلا بفنائنه.

وأما الجسم العنصرى فإنه يصير فى القبر من طول البلى وبعد المدى

ص: ١١٤

١- (١) - كذا عبر عنه فى بعض الأحاديث وفى بعضها: وادى السلام.

٢- (٢) - المرزبه: المطرقه الكبيره التى تكون للحداد (النهايه: ٢ / ٢١٩).

٣- (٣) - راجع الكافى: ٣ / ٢٣٩ ح ١٢.

تراباً وعظامه رميمًا، إِلَّا طِينَتَهُ الْأَصْلِيَّةَ الَّتِي مِنْهَا خُلِقَ أَوَّلًا؛ فَإِنَّهَا لَا تَبْلَى بَلْ تَبْقَى فِي الْقَبْرِ مُسْتَدِيرَةً، حَتَّى يُخْلَقَ مِنْهَا كَمَا خُلِقَ أَوَّلَ مَرَّةٍ. هَذَا مَا دَلَّ عَلَيْهِ بَعْضُ الْأَخْبَارِ (١).

□  
ولعلَّ الطينه للإنسان هي بمنزله النواه للأشجار، وكانت منشأ خلق جسم الإنسان، وهي السلاله من طين التي جعلها الله نطفه في قرارٍ مكين (٢)، قال الله تعالى شأنه: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ النَّبِيِّ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ» ٣. فإذا مات وتفرَّق أجزاءه واتَّصل كلُّ جزءٍ بعنصره أخذ الله منه ذلك التراب العذى هو مبدؤه ليخلقه منه ثانياً يوم النشور.

وأما كونها مستديره في القبر، فلعله إشاره إلى أنّ هذه الطينه ليست جزءاً لغيرها، ولا منوطه بسواها، بل مركزها في نفسها، وكلّ ما كان مركزها في نفسها لزمه الاستداره، لأنّ جميع الأجزاء ميلها إلى المركز متساويه، فلازم ذلك الاستداره، وقد برهن عليه في الهندسه.

ص: ١١٥

---

١- (١) - الكافي: ٣ / ٢٥١ ح ٧، عنه البحار: ٧ / ٤٣ ح ٢١.

٢- (٢) - إشاره إلى الآيه ١٢ و ١٣ من سوره المؤمنون.



فإذا تعلق مشيئته سبحانه بالبعث والنشور أمر حامل الصور فينزل على حظيره بيت المقدس مستقبلاً الكعبة، وللصور رأس واحد وطرفان، طرفٌ مَمَّا يلي الأرض وطرفٌ مَمَّا يلي السماء، فينفخ فيه فيخرج الصوت من الطرف العُذَى يلي الأرض، فلا يبقى في الأرضِ ذُو رُوحٍ إلَّا صَعِقَ ومات. ثم ينفخ فيخرج الصوت مَمَّا يلي السماء، فلا يبقى ذُو رُوحٍ في السماوات إلَّا صَعِقَ ومات إلامن شاء الله، كما في الآية الكريمة: «فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ» ١. والمراد بمن شاء الله أن لا يصعق بالنفخه، هو جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت كما في روايه (١).

وفي اخرى أنه إسرافيل، فإنه يقول الله له: »

يا إسرافيل مت « فيموت (٢).

وفي ثالثة: هم الشهداء متقلِّدون سيوفهم حول العرش (٣). وفي هذه الروايه دلالة ظاهره على أن الموت لأهل الدنيا والبرزخ جميعاً، لأنه لا ريب أن الشهداء قد ماتوا من الحياه الدنيا، والاستثناء لموتهم من عالم البرزخ.

ص: ١١٧

١- (٢) - أعلام الدين للديلمي: ٣٥٣، عنه البحار: ١٨٤ / ٧٩ ح ٣٠، فتح القدير: ٥١٢ / ٤.

٢- (٣) - تفسير القمّي: ٢ / ٢٥٢، عنه البحار: ٣٢٤ / ٦ ح ٢.

٣- (٤) - مجمع البيان: ٨ / ٤٦٠، تفسير الصافي: ٢٨٢ / ٦، فتح القدير: ٥١٤ / ٤.



ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى: ﴿رَبِّدُّنَا أُمَّتَنَا أَتْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا أَتْنَيْنِ﴾ ١ إحداهما الإمامة من الحياه الدنيا، والأخرى من عالم البرزخ، والإحياء ان: أحدهما فى عالم البرزخ، ثم يوم القيامة. وموت أهل البرزخ هو خروج الروح من قوالبهم المثاليه.

وبالجملة: لا بد من هذا الموت، لأن يوم القيامة يحيى الله العظام الدارسات ويلج الروح فيه، فلامحاله يفارق الجسم المثالى، وهو معنى الموت، وبعد ما هلك أهل السماوات والأرض، ينادى الجبار بصوت من قبله جهورى يُسمع أقطار السماوات والأرضين (١): «لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ» ٣، فلا يجيبه مجيب، فعند ذلك يقول الجبار مجيباً لنفسه: «لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ» ٤

وأنا قهرتُ الخلائق كلهم، وأمتهم (٢)،

إني أنا الله لا إله إلا أنا، وحدي، لا شريك لي ولا وزير، وأنا خلقت خلقى بيدي، وأنا أمتهم بمشييتي، وأنا احييهم بقدرتى (٣). فيمكث كذلك إلى ما شاء الله حتى إذا أراد الله أن يبعث الخلق.

إشاره: إذا تجلّى ربّ العالمين لهياكل الماهيات والقابليات بنور الوجود - العدى هو أضوأ الأنوار وأجلاها - صاروا أحياء، وقاموا بين يديه متملقين، فإذا أراد إمامتها أمسك عن ذلك التجلى فلم يبق لها بهاؤها وسناها، وآبت الأنوار إلى مصدرها ومبدأها، منه المبدأ وإليه المآب «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» ٧.

والسالك فى طريق معرفه الله إذا بلغ بمواظبه الطاعات ومجانبه الموبقات والمرديات ودوام الذكر وكثره الفكر بحيث انفتح عين بصيرته، وصفا عن

ص: ١١٨

١- (٢) - فى «ع»: والأرض.

٢- (٥) - فى «ع»: فأمتهم.

٣- (٦) - تفسير القمى: ٢/ ٢٥٣، عنه البحار: ٦/ ٣٢٤ ح ٢.

كدورات مشتهيات النفس زلال سريرته، رأى هذا التجلى بعين العيان، وذهل عن نفسه بمشاهده أنوار الرحمن، فيحصل له الموت الاختياري، فيكون ميتاً في حياته، حياً بعد مماته.

ولعله إلى هذا المقام يشير كلام الامام عليه السلام في دعاء عرفه: «مَحَقَّتِ الْآثَارُ بِالْآثَارِ، وَمَحَوَّتِ الْأَغْيَارُ بِمَحِيطَاتِ أَفْلَاكِ الْأَنْوَارِ» (١). فلا يزال يسمع السؤال والجواب عن الحي القيوم «لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ» ٢.

خيز تا زآب ديدہ بنشانيم

ص: ١١٩

---

١- (١) - الإقبال (الطبعة الحجرية): ٣٥٠. انظر ما ذكرناه في ص ٣١ ذيل الهامش رقم ٢.



إشاره

وفيه مراحل:

[المرحلة الأولى: في عود الأرواح إلى الأجسام العنصريه

المرحلة الثانيه: في الحضور والحساب المرقله الثالثه: في الميزان المرقله الرابعه: في الصراط المرقله الخامسه: في الشفاعة

المرقله السادسه: في الخلود]

ص: ١٢١



اعتقادنا أنّ الّذى يُحيى ويُحشر للحساب يوم القيامة هو هذا الجسم العنصرى، ومنكره نجس كافر بالقرآن العظيم، خارج عن دين النبىّ الكريم صلى الله عليه وآله، وهو مدلول ظواهر الآيات المباركات، قال الله تعالى: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ» الآية إلى قوله تعالى «وَاعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» ١ فأراه كيفيه الإحياء بإعاده الرّوح إلى الأجسام العنصريه.

ومثله فى الدلاله قوله تعالى: «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا» ٢ فأرى سبحانه كيفيه إحياء القرية بإحياء نفس المارّ وإحياء الحمار.

أما ترى أنّ الكفّار حيث كانوا يستهزؤون ويقولون: «هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ» ٣ لم يجبهم سبحانه بأنّ المحشور ليس الممزّق بل قال تعالى: «بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ» ٤، إشعاراً بأنّ إنكار ذلك ملزوم الضلاله وموجب العذاب. وفى جواب الّذى قال: «مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ» ٥ قال تعالى شأنه العظيم: «قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ» ٦.

وبالجملة: أكثر السور في القرآن العظيم مشحونه بذكر القيامة والحشر والبعث، وكلما ذكر الحشر أفصح عن كونه إعادة الروح في العظام النخرة.

ثم إذا أراد الله أن يبعث الخلائق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً، فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم (١)، وأحى إسرافيل بأمر الله أولاً، فيأمر فينفخ في الصور ثانية، فتعود الأرواح إلى الأجساد، فإذا هم قيام من قبورهم، ينظرون حيارى مرة عن أيماهم، ومرة عن شمائلهم «لكل امرئٍ منهم يومئذٍ شأنٌ يُعِينُهُ \* وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ \* ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ \* وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ \* تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ \* أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ» ٢.

فيومئذٍ «تُبدلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ» ٣ أرضاً ملساء نقيته، وتُنسفُ الجبالُ نَسِيفاً (٢)، «فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً \* لَا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلا أَمْتاً» ٥ ثم ينفخ في الصور ثلثه فإذا هم جميع محضرون للحساب يَوْمَئِذٍ «يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلا هَمْساً» ٦.

فيجمع الله الناس في صعيدٍ واحدٍ حُفاهُ عُرَاه، فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتد أنفاسهم، فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاماً، ثم ينادى منادٍ من تلقاء العرش: أين النبي الأمي؟ أين نبي الرحمة؟ أين محمد بن عبد الله؟ فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيله (٣).

ص: ١٢٤

١- (١) - تفسير القمي: ٢/٢٥٣، أمالي الصدوق: ١٤٩ م ٣٣ ح ٥. وفي البحار: ٣٩/٧ صدر ح ٨ عن التفسير.

٢- (٤) - إشاره إلى الآية ١٠٥ من سوره طه.

٣- (٧) - أيله - بالفتح - مدينه على ساحل بحر القلزم ميا يلى الشام. وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام. وقيل: مدينه بين الفسطاط ومكّه على شاطئ بحر القلزم تُعدّ في بلاد الشام. (معجم البلدان: ١/٢٩٢).

وصنعاء (١)، فيقف عليه، فينادى بصاحبكم، فيتقدم عليّ عليه السلام أمام الناس فيقف معه، ثم يؤذن للناس فيمرون، فيبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروفٍ عنه، فإذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا بكى فيقول: «

يا ربّ شيعة عليّ عليه السلام أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا ورود الحوض».

□  
فيعث الله إليه ملكاً فيقول له: ما يبكيك يا محمد؟ فيقول: «

للناس من شيعة عليّ عليه السلام».

□  
فيقول له الملك إنّ الله يقول لك: «

يا محمد إنّ شيعة عليّ قد وهبتهم لك يا محمد، وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك، وألحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به، وجعلناهم في زمرك، فأوردهم حوضك».

فلا يبقى أحد يومئذ يتولاهم ويتبرأ من عدوّهم ويغضه إلّا كان في حزبهم ومعهم ويرد حوضهم. هكذا ورد في بعض الأخبار (٢).

اللهم اشهد أنّي أحبّ محمداً صلى الله عليه وآله وعترته حباً خالط لحمي ودمي ومخّي وعظامي وعروقي وأعصابي، وأتولاهم، وأبغض أعداءهم كذلك وأتبرأ منهم، لا تفارق بيني وبينهم، ولا تجمع بيني وبين أعدائهم. «رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ وَآلَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ» ٣، «رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ» ٤، «رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ» ٥.

ص: ١٢٥

١- (١) - في «ع»: إلى صنعاء.

٢- (٢) - انظر تفسير القمّي: ٦٤/٢ - ٦٥، و أما لى المفيد: ٢٩٠ ح ٨، و أما لى الطوسى: ٦٥/١، عنها البحار: ١٧/٨.





فإذا نفخ في الصور النفخة الثالثة المدلول عليها بقوله جل ذكره: «وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا» ١ فَإِنَّ النْفَخَاتِ لِلْحَشْرِ ثَلَاثَةٌ:

الأولى: نفخه الإمامته، قال الله سبحانه: «مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ» ٢ الآية بعدها.

الثانية: نفخه الإحياء، قال الله تبارك وتعالى: «وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ» ٣ الآية بعدها.

الثالثة: نفخه الحضور للحساب، قال جلّت عظمته: «إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ» ٤ . وهذه النفخة بعد أمر الله تعالى بقوله: «أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ\* مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْتَدَوْهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ\* وَ قَفُوهُمْ» يعني في موقف الحساب «إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» ٥ يعني عن عقائدهم وأعمالهم.

وورد:

لا- يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن شبابه فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين جمعه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت» (١).

ص: ١٢٧

والسرّ في السؤال عن هذه الأربع فيما سنح بخاطري - والعلم عند الله وعند الرسول صلى الله عليه وآله وعند الراسخين فيه - أنّ الإنسان في هذا العالم بمنزلة التاجر، أرسله الله لتحصيل الربح، وأعطاه رأس المال، ووصّاه بحفظه وحفظ أوان تجارته التي فيها يسهل الكسب والاقتناء، ويحصل الربح غالباً أكثر من غيرها، فرأس المال للإنسان هو العمر، وأوان التجاره هي أيام الشباب، والربح هو التسليم والانقياد لما أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله ، والمجاهده في سبيله بالنفس والمال.

وإن كنت تتأمّل في ذلك فانظر إلى قوله سبحانه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ \* تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» ١.

فالإيمان الذي أمر الله تعالى بتحصيله وجعله تجاره منجيه هو المرتبه الثانيه من الإيمان، التي هي التسليم لأمر الله تعالى، والانقياد لما أتى به رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإنّ المرتبه الأولى منه هي التصديق والإذعان بما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وهي التي قد حصلت بعد، لأنّ المخاطب هو المؤمن ولا يؤمر بتحصيل ما هو حاصل له، والإيمان بالله هو التسليم لتحمل أعباء التكليفات والعبادات، والإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله هو التسليم لأداء أجر رسالته الذي عينه الله تعالى في قوله جلّ شأنه: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» ٢ ، فالربح هو المودّه في القربى والمجاهده في سبيل الله بالنفس والمال.

ثم إنّ العامل بعد ما رجع من سفر تجارته، وأراد صاحب المال تفريغ حسابه، يسأله أولاً عن ثلاثه أشياء:

عن رأس المال، أفي الإقتناء والاكتساب صرفه أم ضييعه وأتلفه.

وعن أوان التجاره استعد لها أم شغل عنها ولها.

وعن الربح حصل له في هذا السفر أم تضرر وخسر.

فلذا يُسأل في (١) القيامة لامحاله عن رأس المال الذي هو العمر، وعن أوان التجاره التي هي أيام الشباب، وعن الربح الذي هو الإيمان بالله بصرف العمر في الطاعات، والمال في مرضاه الله، وبرسوله صلى الله عليه وآله بتحصيل الموده في آله.

فإن وجد أميناً بأن لم يأخذ شيئاً من غير حله وصرف رأس ماله في محله، وفي له بما وعده في قوله الصادق: «يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» ٢.

وإن وجد خائناً بأن أتلف رأس ماله ولم ينظر في عاقبه أمره وماله: ف «أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ» لا جرم أنهم في الآخر هم الأَخْسَرُونَ « ٣ ، فحوسب حساباً شديداً، وعذب عذاباً نكراً «فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا» ٤.

ثم لئلا يبقى مجال للإنكار، وضع الكتاب الذي بمنزله دفتر التجار، وجيء بالنبين والشهداء، وهم أوصياء النبيين ونوابهم، وهم بمنزله شهداء صاحب المال على شرائط المضاربه. والكتاب هو الذي يؤتى باليمين أو الشمال، فإذا نظر فيه قال:

«مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا» ٥.

فالناس يومئذ على ثلاثه أصناف: الشهداء، وأصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، كما قال سبحانه: «وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً\* فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ\* وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمِ\* وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ\* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» ٦ ، فالمقربون هم السابقون في الدنيا إلى الإيمان، وفي الآخرة إلى الجنان، لا يحضرون للحساب،

ص: ١٢٩

ولا- يؤتون الكتاب، لأنهم الشهداء على الخلق، حسابهم عليهم، وإياهم إليهم، فرغوا من حساب الدنيا حيث زهدوا فيها، وقنعوا منها بقرصيه وتمريه، اختاروا مصارع الأرض على مصانعها ومضاجعها، ورقعوا مدارعهم حتى استحيوا من راقعها، طلقوا الدنيا ثلاثاً، ولم يهتئوا لأنفسهم بيتاً ولا أثاثاً، قال تعالى: «فَأَنَّهُمْ لَمُحَضَّرُونَ» أى للحساب «إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ» ١.

ثم إن الكتاب لتفريغ الحساب، وحيث لا حساب فما يفعل بالكتاب؟ بل الكتاب لأصحاب اليمين والشمال، كما يؤمى إليه سوره الواقعه، فأصحاب اليمين هم المذنبون من المؤمنين الذين يشملهم شفاعه الشافعين، قال جل ذكره: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ\* إِلَّا أَصْحَابَ الِئْمِينِ» ٢، يعنى إنهم غير مرهونين بما كسبوا، بل يحاسبون حساباً يسيراً وينقلبون إلى أهلهم مسرورين (١).

وفى الحديث: »

اليمين أمير المؤمنين عليه السلام ، وأصحابه شيعة» (٢).

ويزين ذلك: أن مجموع عدد حروف (اليمين) بحساب الجمل: يوافق عدد حروف على عليه السلام مائه وعشر.

وورد فى تفسير قوله تعالى: «قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصَلِينَ» ٥ بعد قوله سبحانه «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ\* إِلَّا أَصْحَابَ الِئْمِينِ\*» فى جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ\* عَنِ الْمُجْرِمِينَ\* مَا سَلَكَكُمْ فى سَقَرٍ» ٦ أنه قال: »

عنى لم نكن من أتباع الأئمة الذين قال الله فيهم: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ\* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» ٧

؛ أما ترى الناس يسمون الذى يلى السابق فى الحلبه (٣) مصلياً، فذلك الذى عنى

ص: ١٣٠

١- (٣) - إشاره إلى الآيتين ٨ و ٩ من سوره الانشقاق.

٢- (٤) - تفسير القمى: ٣٩٥/٢، البحار: ١/٢٤ ح ١ و ٢.

٣- (٨) - الحلبه - بالتسكين - : خيل تجمع للسبق (الصحاح: ١١٥/١ - حلب).

حيث قال: «لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ»

أى لم نك من أتباع السابقين» (١).

ثم إن أصحاب اليمين وإن كانوا ناجين إلا أن بينهم وبين السابقين فرق كثير ومسافه بعيدة «أُنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لِلآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلًا» ٢ ، وذلك لأن عباده أصحاب اليمين عباده الأجراء، يعبدون الله خوفاً من عذابه وشوقاً إلى ثوابه، وهذه العبادة حسنتهم، ولكن بالنسبة إلى المقربين سيئات، لأن بها ينحطون عن درجاتهم، فإنهم يعبدون لا خوفاً من الجحيم ولا طمعاً في النعيم، بل شوقاً إلى لقاء رب رحيم، وتوشجت (٢) أشجار الشوق إليه في حداثق صدورهم، وأخذت لوعه محبته بمجامع قلوبهم، فهم إلى أوكار الأفكار يأوون، وفي رياض القرب والمكاشفه يرتعون، ذهلوا كينونتهم عند تجلى أنوار الجمال، وجهلوا هويتهم عند ظهور آثار الجلال، لا يرهبون من شىء، ولا يرغبون إلى شىء، منى قلوبهم وصال محبوبهم، وقزه عيونهم بالنظر إلى مطلوبهم، وكذلك تتفاوت مقاماتهم عندالله في الأجر والثواب، قال تعالى شأنه في آخر السوره المذكوره: «فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ \* فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ \* وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ \* فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ» ٤.

فإن قلت: فهل يُعلم هذا التفاوت من أوائل السوره؟

قلت: نعم يعلمه المتأمل الدقيق، فإن الذى اعد لأصحاب اليمين هو ما يشتهيهم أهل الدنيا من «ظِلٍّ مَمْدُودٍ \* وَ مَاءٍ مَسْكُوبٍ \* وَ فَاكِهِهٖ كَثِيرَهٗ \* لَا مَقْطُوعَهٗ وَلَا مَمْنُوعَهٗ \* وَ فُرْشٍ مَرْفُوعَهٗ» ٥.

ص: ١٣١

١- (١) - الكافي: ٤١٩/١ ح ٣٨، عنه البحار: ٧/٢٤ ح ١٩.

٢- (٣) - وشج الشىء: تداخل وتشابك والتف. يقال: وشجت العروق والأغصان. وتوشج: وشج (المعجم الوسيط: ٢/١٠٤٥).

وَأَمَّا السَّابِقُونَ فَلَيْسَ هَذَا جِزَاءَ أَعْمَالِهِمْ بَلْ «يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ» بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ \* لَا يُصَيَّرُ دَعْوَانَ عَنْهَا \* وَلَا يُنْزِفُونَ \* وَفَأَكْبَهُهُ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ \* وَ لَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ \* وَ حُورٍ عِينٍ \* كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ « ١ فَإِنْ شَاءُوا تَنَعَّمُوا بِهَا، وَإِلَّا اشْتَغَلُوا بِمَشَاهِدِهِ جَمَالَ مَحْبُوبِهِمْ، وَاسْتَلَذُّوا بِوَصَالِ مَنْى قُلُوبِهِمْ، وَلَهُمْ مِنَ الْمَسْتَلَذَّاتِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، قَالَ سُبْحَانَهُ: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» ٢.

وَأَمَّا أَصْحَابُ الشَّمَالِ فَهَمَّ الْمَذِينِ يُؤْتَى كِتَابَهُمْ مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهِمْ بِشِمَالِهِمْ، فَهَمَّ الْمُكَذِّبُونَ الضَّالُّونَ الَّذِينَ لَهُمْ نُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيهِ جَحِيمٍ (١).

وَ تَكْذِيبِهِمْ إِمَّا بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ، وَهَمَّ الْجَا حِدُونَ الَّذِينَ «حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً» ٤.

وَإِمَّا بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ، وَهَؤُلَاءِ كَأَمْثَالِ الْيَهُودِ الَّذِينَ «جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ» ٥.

وَإِمَّا بِالْقَلْبِ دُونَ اللَّسَانِ، وَهَمَّ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ «يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ» ٦.

وَهَذَا الْآخِرُ وَإِنْ كَانَ يَجْرَى عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا أَحْكَامُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَحْكَامِ النِّكَاحِ وَالْمِيرَاثِ وَالطَّهَارَةِ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ أَسْوَأَ حَالًا مِنْ الْجَمِيعِ «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ» ٧، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُنَافِقِينَ - عَلَى مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْكُفْرِ الْمَكْتُومِ - يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِمَا وَيُؤْذُونَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، وَبِكُلِّ ذَلِكَ يَسْتَوْجِبُونَ أَشَدَّ الْعَذَابِ.

ص: ١٣٢

وإظهار الإسلام باللسان يزول عنه في الآخرة، لأن ألسنتهم فيها مختوم عليها، وسائر جوارحهم تشهد بما اجترحوا في الدنيا؛ انظر إلى الكلام الرّيباني: «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» ١ فهؤلاء «الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ» ٢، صرّفوا رأس مالهم في الغي والغرور، وأتلفوا جُلّ مالهم في إفشاء الباطل وإطفاء النور، ألحدوا في آيات الله، واجتهدوا في الصدّ عن سبيل الله، اختاروا النار على العار، والدنيا الفانية على دار القرار، فهم الأخسرون أعمالاً «الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» ٣.

ثم باعتبار آخر ينقسم أصحاب الشمال إلى من كان تكذيبه لأجل الاستكبار والاستعلاء، وهم الذين «إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَبَّحْتُمْ لَكُمْ رَبَّنَا وَمَا كُنَّا لِنَكْفُرَ بِهِ إِنَّا لَنَالِكُم مَّجْنُونُونَ» ٤، وإلى من كان تكذيبه لاتباع المستكبرين وهم الذين يقولون «رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَّرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا» ٥.

فالناس يومئذٍ أربعة أصناف: السابقون، وهم المقربون، ويعتبر عنهم بعباد الله في قوله تعالى: «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ» ٦، وأصحاب اليمين وهم الأبرار.

والمستكبرون وهم الطاغون. والأذنب وهم الفجار والضالون.

فالصنف الأوّل كما ذكر، وكذا الثالث لا حساب لهم ولا كتاب، بل يدخلون الجنّة أو النار بغير حساب، قال سبحانه: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدَاءً\* وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا» ٧، فإنّ حشر المتّقين في حال وفودهم إلى الرحمن يأبى عن وقوفهم للحساب، لاسيّما وقد ورد «

إِنَّ الْوَفْدَ لَا يَكُونُونَ إِلَّا رَكْبَانًا» (١).

ص: ١٣٣



فإن قيل: إن كان المراد من «المتقين» السابقين فلازمه أن لا يقبل من أصحاب اليمين، لأنه «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» ١.

قلت: للتقوى مراتب، بعضها مختصّ بالسابقين، وبعضها يشمل أصحاب اليمين، ألا ترى قوله جل ذكره: «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» ٢.

وأما الأبرار والفجار فهم المحضرون للحساب «فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينًا» ٣ فنظر فيه فإذا هو مملو من الحسنات، فيحصل له الفرح والابتهاج، فيقول من كمال سروره:

«هَأْوُمُ أَقْرَأُ كِتَابِيهِ\* إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ» ٤، ف «يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا\* وَ يَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا» ٥.

عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (

كل محاسب معذب )، فقال له قائل:

يا رسول الله فأين قول الله عز وجل: «فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا»؟ قال صلى الله عليه وآله: «

ذلك العرض» يعنى التصفح (١). (٢) وفي روايه: «

إن الحساب اليسير هو الإثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات» (٣).

«وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ» ٩ فنظر فيه فرآه ظلمه على ظلمه، مشحوناً بالسيئات، فيحصل له الحسرة والضجره، فيقول من فرط الغم والألم: «يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ\* وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ\* يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ\* مَا أُغْنِي عَنِّي مَالِيهِ\* هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ» ١٠ . فمن شدّه الفزع الذى يحصل لهم أنكروا ما كتب فيه، فتشهد عليهم الملائكة فيقولون: يا رب

ص: ١٣٤

١- (٦) - فى نسخه «ع»: الصفح.

٢- (٧) - معانى الأخبار: ٢٦٢ ح ١.

٣- (٨) - مجمع البيان: ١٠ / ٣٤٤.

ملائكتك يشهدون لك. ثم يحلفون أنهم لم يفعلوا (١) من ذلك شيئاً وهو قول الله عز وجل: «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ» ٢.

فإذا فعلوا ذلك ختم الله على ألسنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون، وذلك قوله سبحانه: «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» ٣ فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله، ويشهد البصر بما نظر به إلى ما حرم الله عز وجل، وتشهد اليدين بما أخذتا، وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله عز وجل، ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله، ثم أنطق الله عز وجل ألسنتهم فيقولون: «لِجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ» ٤.

وظنى في كيفية شهادة الجوارح أن يوم القيامة تبلى فيه السرائر، فهؤلاء المشهود عليهم يحشرون في حال اشتغالهم بمساوى الأعمال، فيظهر ما فعلوه بأيديهم وأرجلهم وأبصارهم وآذانهم وجميع جوارحهم، يعنى يحشر الزانى فى الزنا، وشارب الخمر فى حال شربه، والظالم فى ظلمه، وهكذا يظهر جميع الأفعال على رؤوس الأشهاد.

ويمكن أن يقال: إن يوم القيامة يوم المعاد، فيعاد فيه كل ما فات فى الدنيا، ومن الفوائد الأعمال، فتعاد فتراها الخلائق، إلاما ستره ستار العيوب، فإن معنى ستر العيوب إخفاؤها بإلقاء الساتر عليها، ولازم ذلك أن تكون مكشوفه لولاه، ولذا لا يستطيعون ردها، مع أنهم يردون شهادة الملائكة والنبين عليهم السلام .

فحيثما رأوا الإنكار لهم غير مانع ولا للعذاب دافع توسلوا بالاعتراف بالذنوب بحضرة علام الغيوب فقالوا: «رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ

ص: ١٣٥

مِنْ سَبِيلٍ» ١ ، و«قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ \* رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ \* قَالَ اخْسَوْا فِيهَا وَلَا تَكَلَّمُونَ» ٢ .

فلَمَّا تَيَقَّنُوا أَنَّ لَا سَبِيلَ إِلَى النجاة، امتلأت قلوبهم غيظاً من رؤسائهم الذين أضلّوهم وصدّوهم عن الصراط المستقيم، فقالوا: «رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَ \* رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا» ٣ . وقالوا: «رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ» ٤ .

ثم إن شراب المقرّبين في الجنّة الكافور والسلسبيل والتسنيم، يشربون منها صرفاً، والأبرار ممزوجاً، قال تعالى في سورة الدهر: «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا \* عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا» ٥ ، وقوله تعالى: «وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا \* عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا» ٦ .

وقوله تعالى: «وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا» ٧ ، ولعله التسنيم في قوله تعالى: «يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ \* خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ \* وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ \* عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ» ٨ .

إيقاظ: النكته في ترتيب العيون في السورة المباركه - بتقديم الكافور على السلسبيل، وهى على الشراب الطهور، ثم نسبة الشرب إلى الشارب أولاً، ثم إلى سقايه الغير بالبناء للمفعول، ثم إلى سقايه ربّه عزّ وجلّ - فيما يختلج ببالى وأعوذ برّبى من أباطيل مقالى «عسى ربّى أن يهدىنى سوا السبيل» ٩ ، هى أنّ المؤمن إذا أراد

الشروع في السلوك إلى الله وشرع في ذكر الله أثر في قلبه خوفاً من المذكور، لاستشعار عظمته وكبريائه، قال سبحانه: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ» ١.

ثم بدوام الذكر يحصل له الأُنس بالمذكور، والأُنس به يورث الحب له، فإذا أحبه توكل عليه، وفوض اموره إليه، وازداد كل حين حبه، واطمأن به قلبه، وذلك قوله تعالى: «أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» ٢. فعند ذلك أحبه المحبوب، فإذا أحبه كفاه وأحسبه، وأعد له الرزق الكريم في جنات النعيم، فهذه مراتب ثلاثه:

الأول: الخوف، الثاني: الحب، الثالث: التوكل والتسليم.

فالمرتبه الأولى يؤثر البروده، لأنها تقتضى اقشعرار الجلد الذى هو من لوازم البروده، قال عن ذكره: «اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ» ٣. ثم جزاء الأعمال مثل الأعمال إن كانت سيئه، وعشره أمثالها إن كانت حسنه، فلا بد من المماثله بين العمل والجزاء، ومقتضاها البروده فى الجزاء كما كان فى العمل؛ ولذا كان شرابه من عين الكافور. ولما كان الدخول فى عباده الله والشروع فى الذكر باختياره ولم ير فاعلاً غير نفسه نسب الشرب إليه، فقال تعالى: «عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ» ٤.

والمرتبه الثانيه تؤثر الحراره، فإنه كثيراً ما يرى المحب عارياً فى الشتاء لا يشتكى البروده، وهذا مقام لينه الجلد والقلب فى قوله تعالى: «ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ» ٥. والمماثله بين العمل والجزاء يقتضى أن الشراب من عين السلسبيل التى كان مزاجها الزنجبيل. ثم لما كان المحبه من العلم والمعرفه والعلم

يحصل من العمل، فحصول المحبّه بواسطه العلم والعمل، لكن بحيث لا يعلمه المحبّ، فلهذا نسب السقى من هذا العين إلى غيره بالبناء للمفعول، فقيل: «وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا» ١.

والمرتبه الثالثه - أعنى التوكّل - تورث محبّه الله للعبد، قال الله تعالى: «فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ» ٢ . فإذا أحبّه المحبوب تجلّى له نور عظمته من أستار الغيوب، فاندكّ طورائتته، وارتفع عن قلبه حجاب مادّيته، فطهر قلبه عمّن سواه، ولم يشتغل إلباذكر مولاه، وذلك قوله جلّ ذكره: «رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ» ٣ ، ولذا كان جزاؤه الشراب الطهور.

ولمّا لم ير فى قلبه سواه ولم يعرف إلاّ إياه قيل: «وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ» ٤ . وشرابهم فى عالم البرزخ من الكوثر كما يدلّ عليه طائفه من الأخبار، وفى بعضها أنّها أيضاً فى القيامة، والجمع ممكن.

وشراب أهل النار فى البرزخ الصديد، قال سبحانه «وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ \* مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ \* يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ» ٥ ، يعنى يوم القيامة، اللهم إنا نعوذ بك من شرّ الصديد ومن العذاب الشديد (١).

ص: ١٣٨

١- (٤) - من قوله «يعنى» إلى هنا ليس فى «ع».

قال الله تعالى شأنه العزيز: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ» ١.

إعلم أنّ ميزان كلّ شيء ما يعرف به قدره ومقداره، فميزان الشعر علم العروض، وميزان القضايا علم المنطق، وميزان صدق النبيّ في العبادات التجافى عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود. فلا يجب علينا أن نعتقد أنّ الميزان في القيامة له كفتان، بل كلّ ما يميّز الجيّد من الأعمال عن الرديّ ويُعلم به ترجيح الحسنات على السيّئات أو بالعكس ويُعرف به قدر الناس وقيّمته على حسب عقيدته وعمله، فهو الميزان.

وإلى هذا يشير كلام الصادق عليه السلام فيما روى عنه في الاحتجاج أنّه سئل: أليس يوزن الأعمال؟ قال: «

لا، لأنّ الأعمال ليست أجساماً، وإنّما هي صفة ما عملوا، وإنّما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها، و«إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ» ٢. قيل: فما معنى الميزان؟ قال: «

العدل». قيل: فما معناه في كتابه: «فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ» ٣؟ قال: «

فمن رجح عمله» (١).

ص: ١٣٩

وفى الكافى عنه عليه السلام أيضاً: أنه سئل عن قوله تعالى: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» ١، قال عليه السلام: «

هم الأنبياء والأوصياء» (١).

وفى اخرى: «

نحن الموازين القسط» (٢).

أقول: لا اختلاف فى الأخبار ولا منافاه بينها، فإنه إذا جاء العبد وقد خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً (٣) يوزن الطاعات والمعاصى حينئذٍ بالعدل، فإن رجح الطاعات نجا، وإن رجح المعاصى هلك وهوى، وإن تساوت كان أيضاً من أهل النجاه، لأنه سبقت رحمته غضبه.

ولا يترجح سيئه على الإيمان، ولا حسنه على الشرك. وكذا إذا جاء وعليه مظلمه يوزن مظلمته بالعدل، ويغرم الظالم على قدر ظلمه.

□  
ولو جاء بالطاعات عرض طاعاته بميزان معرفه الحق والباطل، أعنى متابعه الوسائل الذين جعلهم الله لنا سفن النجاه إذا تغشانا أمواج الضلاله، والهداه إلى سواء الصراط حيث دهانا ظلمات الجهاله، وهم الأنبياء والأوصياء، فإن قارنت متابعتهم قبلت، وإلا ردت؛ فبالنبي صلى الله عليه وآله يُعرف طاعه المسلم من الكافر، وبالوصي يُعرف طاعه المؤمن من المنافق. وهذا قوله صلى الله عليه وآله مخاطباً لأمير المؤمنين عليه السلام: «

ولولا أنت يا على لم يُعرف المؤمنون بعدى» (٤).

فمن جاء من أهل الإسلام بغير ولايه أمير المؤمنين عليه السلام، لم يُقبل منه ولو جاء

ص: ١٤٠

١- (٢) - الكافى: ٤١٩/١ ح ٣٦، عنه البحار: ٣٥٢/٢٤ ح ٧٢.

٢- (٣) - تفسير الصافى: ١٤٥/٣، و ج ٥ / ٨١.

٣- (٤) - اقتباس من الآية ١٠٢ من سوره التوبه.

٤- (٥) - أمالى الصدوق: ٨٧ م ٢١ ذيل ح ١، أمالى المفيد: ٢١٣ ذيل ح ٤، إعلام الورى: ٣٦٧/١، عنها البحار: ٣٩/١٩ وص

٢٠٧ ذيل ح ٢٥، كنز العمال: ١٣/١٥٢ ح ٣٦٤٧٧.

بِإِذْنِ الثَّقَلَيْنِ (١)، لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ هَذَا الْأَجَلَ الْأَكْرَمَ، السَّبِيلَ الْأَعْظَمَ، وَالصِّرَاطَ الْأَقْوَمَ؛ نَجَا مِنْ سَلْكِهِ، وَهَلَكَ مِنْ تَرْكِهِ (٢).

تأمل في الآيات القرآنية تنادى بعدم القبول إلّا ممن اتّخذ السبيل مع الرّسول صلى الله عليه وآله، قال سبحانه: «يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا\* يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا» ٣. وقال تعالى: «وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» ٤. وقال جلّ شأنه: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ» إلى قوله تعالى: «فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ» ٥، إلى غير ذلك ممّا دلّت على الأمر باتّباع السبيل والنهي عن مفارقتة.

فان قلت: من أين يُعلم أنّ السبيل إلى الله هو أمير المؤمنين عليه السلام؟

قلت: أوّلاً - السبيل ما يوصل ملازمته ومتابعته إلى المطلوب، والمطلوب معرفه أسماء الله وصفاته الموصلة إلى الدرجات العلى والمقصد الأقصى، ويردع عن موجبات الردى، وليس ذلك إلّا من كان باب مدينه العلم، الذي نهى الله عن الإتيان إلّا منه، وهذا هو أمير المؤمنين عليه السلام حقاً، وقد حقّقنا ذلك فيما مضى (٣).

وثانياً - من قوله تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» ٧، وقوله سبحانه «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَيَّ رَبَّهُ سَبِيلًا» ٨، فإنّ الحصر فيهما يدلّ على الاتّحاد، وإلّا لزم المنافاه.

أما تتأمل في قوله تعالى: «قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ» ٩،

ص: ١٤١

١- (١) - انظر تفسير القمى: ٣٦٩/١.

٢- (٢) - انظر الفقيه: ٦١٣/٢.

٣- (٣) - انظر ص ٩٧ - ٩٨.



فإن الأجر المسؤول هو المودّة في القربى. وكونه للمسؤول عنهم، لأجل أن ذوى القربى هم السبيل إلى الله تعالى، ومودّتهم ينفعهم، لأنّ بها يصلون إلى الدرجات العالیه، والجنّات الباقيه. جعلنا الله من المتمسّكين بعروتهم الوثقى، والسالكين فى طريقهم المثلى.

فبعد ما عرفت أنّ ميزان الحقّ والباطل هو أمير المؤمنين وأولاده الأكرمون عليهم السلام، اتّضح لك أنّ وضع الميزان لأهل الاسلام دون غيره.

وإلى هذا يشير كلام السجّاد عليه السلام - فيما روى عنه عليه السلام فى جملة من مواعظه - : «

ثمّ رجع القول من الله فى الكتاب على أهل المعاصى والذنوب فقال تعالى: «وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ» ١

. فإن قلت أيتها الناس إنّ الله تعالى إنّما عنى بهذا أهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَاسٍ حَاسِبِينَ» ٢.

اعلموا عباد الله أنّ أهل الشرك لا تُنصب لهم الموازين، ولا تُنشر لهم الدواوين، وإنّما يُحشرون إلى جهنّم زمراً، وإنّما نصب الموازين ونشر الدواوين لأهل الاسلام» (١).

ص: ١٤٢

في الصراط

قال الله جلّت عظمتة: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا - وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا\* ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا» ١ .  
والمراد بورود جهنم هو العبور على الصراط الممتد عليها كالقنطرة - على بعض التفاسير - (١)، وهو أعم من الدخول كما في روايه القمّي عن الصادق عليه السلام : «

أما تسمع الرّجل يقول: وردنا ماء بني فلان، فهو الورود ولم يدخل» (٢).

وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله : «

أخبرني الروح الأمين أنّ الله - لا- إله غيره - إذا وقف الخلائق وجمع الأولين والآخرين، أتى بجهنم يُقاد بألف زمام، أخذ بكلّ زمام مائه ألف ملك من الغلاظ الشداد، ولها هدّه وتحطم وزفير وشهيق، إنّها لتزفر الزفرة، فلولا- أنّ الله تعالى أخرها إلى الحساب لأهلك الجميع، ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق، البرّ منهم والفاجر، فما خلق الله عبداً من عباده ملك ولا نبى إلّينادي: يا ربّ نفسي نفسي، وأنت تقول: يا ربّ امتى امتى، ثم يوضع عليها صراط أدقّ من الشعر وأحدّ من السيف، عليه ثلاث قناطر: الأولى عليها الأمانة والرحمة، والثانية عليها الصلاة، والثالثة عليها ربّ العالمين لا إله غيره، فيكلّفون الممرّ عليها، فتحبسهم الرحمة والأمانة، فإن نجوا

ص: ١٤٣

١- (٢) - الاعتقادات للصدوق: ٧٠، عنه البحار: ٧٠ / ٨.

٢- (٣) - تفسير القمّي: ٥٢ / ٢.

منها حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى رب العالمين، وهو قول الله تعالى:

«إِنَّ رَبَّكَ لَبَلَمُرْصَادٍ» ١

. فمتعلق بيد، وتزل قدم ويثبت قدم، والملائكة حولها ينادون: يا حليم يا كريم اعف واصفح وعِد بفضلِكَ وسلّم، والناس يتهافتون فيها كالفراس، فإذا نجا ناج برحمة الله تعالى نظر إليها فقال، الحمد لله الذي نجاني منك بعد يأسٍ بفضلِهِ ومنه «إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ» ٢ «٣.

أقول: لا- بأس بذكر ما ورد على خاطري الفاتر مما استنبطت لهذا الحديث الشريف من التأويل والتفسير، فأقول والبال مختل والباع قصير: قد أشرنا سابقاً إلى أن يوم القيامة يوم المعاد، فيعاد فيه كل ما فات في الدنيا من الناس والحيوانات وغيرهما، إلا أنه يوم تبلى السرائر، فيعود الفات على ما هو عليه في نفس الأمر قال الله سبحانه: «وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى» \* قال رب لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا\* قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى» ٤ ، فكل ما كان في الدنيا باطنه قبيحاً ردياً اعيد يوم القيامة بصوره قبيحه وهيئه منكره، والمراد من القبح الباطني هو البعد عن ساحه حرم الله تعالى، فكل ما كان في الدنيا أبعد كان في الآخرة أقبح وأشوه.

فمن الأمور التي يعاد يوم القيامة هذه النشأة التي نحن الآن فيها، وباطنها وسرّها أقبح شيء عند الله، إذ لم ينظر إليها قط نظر رحمة، وإلا لم يعطها أعداءه من الكفار والملحدين في آياته، والذين اتخذوا معه آلهه «وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ\* وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ\* وَ زُخْرُفًا وَ إِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعٌ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ» ٥ ، لأن الدنيا مبعده عن حرم رحمة الله فلا يريد لها إلا أعدائه، فباطنها وسرّها الذي يعاد يوم المعاد هو جهنم،

حياتها وعقاربها التي تلدغ أهلها هي الصفات الذميمة الناشئة من القوّة الغضبيّة، وزقومها وحميمها وغسلينها وضربها هي الصفات الناشئة من القوّة الشهويّة، وسلاسلها وأغلالها هي العلائق والتقييدات والرّسوم الدنيويّة.

دليل ذلك قوله تعالى وتقدّس: «وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» ١، وقوله سبحانه:

«إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» ٢؛ فَإِنَّ أَعْمَالَ الْكُفَّارِ وَالْفَسَّاقِ بِصَرِيحِ الْآيَاتِ الْمُبَارَكَاتِ هِيَ جَزَاؤُهُمْ.

ولعلّ هذا تأويل قوله تعالى: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» ٣، فإنّه ليس من بنى آدم إلّا وممرّه على الدنيا، إلّا أنّ المتّقين ليسوا من أبنائها لعدم اعتنائهم بها، ولا- شكّ أنّ الدنيا المذمومه هي التعلّق بها وترجيحها على الآخرة وعلى امتثال أمر الله ونهيه، وإلّا فجملة من الأنبياء كانوا في الدنيا ذا سلطانٍ قويٍّ وملكٍ عظيم، وإلى هذا يشير الحديث النبوي صلى الله عليه وآله: «

تقول النار للمؤمن يوم القيامة: جُز يا مؤمن، فقد أطفأ نورك لهبي» (١).

والصراط الممدود عليها هو الشريعة الغزّاء التي أمر الله تعالى المسافرين في الدنيا بالمروءة عليها والسلوك فيها. ومعنى كونه أدقّ من الشعر وأحدّ من السيف، هو المواظبه على إتيان الطاعات بحدودها التي حدّها الله على الوجه المطلوب، فلو زيد عليه أو نقص عنه ولو بقدر شعره أو أقلّ ضلّ سعيه وبطل. فلو أخلّ مثلاً- بشيءٍ من أجزاء العبادات أو شروطها في طرفي صعودها وهبوطها هلك وهوى وما سلك الصراط السويّ وما اهتدى، وكذا في موّد ذوى القربى إن غلا أو قليّ استحقّ النار

ص: ١٤٥

١- (٤) - مجمع البيان: ٥٠٦/٦، مناقب ابن شهر آشوب: ٤٠/٣، مجمع الزوائد: ٣٦٠/١٠، المعجم الكبير: ٢٥٨/٢٢ رقم ٦٦٨، كنز العمال: ٣٨٥/١٤ رقم ٣٩٠٢٩، مستدرک الوسائل: ٣٨٨/٤ ح ٤٩٩٢.

ولظى، وهكذا الأمر في جميع الشرائع، فإنَّ المطلوب هو العدل الوسط، ووسط كلِّ شيءٍ لا محالة أدقُّ من الشعر، فإنَّه خطٌّ لا يقبل القسمة عرضاً والشعره تقبلها.

والوارد في الدنيا إمَّا يترك هذا الصراط أو يسلكه، والثاني إمَّا لا ينحرف عنه أو ينحرف، والثالث إمَّا لا ينصرف إليه أو ينصرف.

فالصنف الأوَّل هم الذين يُحشرون في جهنم زمراً كما دلَّت عليه الرواية السجادية عليه السلام في المرحلة السابقة (١).

والصنف الثاني (٢) هم الذين يمزون على الصراط كالبرق الخاطف، أو كالريح العاصف، أو كفرسٍ شديد العدو، أو كماشٍ سريع المشى، وهكذا على حسب تشبُّههم وتمسُّكهم في الدنيا بالصراط المستقيم والشرع القويم.

والصنف الثالث (٣) هم الذين يتهافتون في جهنم كالفراش. والصنف الرابع (٤) هم الذين يمزون عليه مع زلاتٍ وعثراتٍ يتعلَّقون بأيديهم وأرجلهم، والعثرات فيه بحسب الخطيئات في الدنيا.

وربَّما يستفاد ما بيَّناه في تأويل الصراط وباطنه، ممَّا ورد في تفسير مولانا العسكري عليه السلام: «

الصراط المستقيم هو صراطان: صراطٌ في الدنيا، وصراطٌ في الآخرة. فأما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو، وارتفع عن التقصير، واستقام فلم يعدل إلى شيءٍ من الباطل. والطريق الآخر طريق المؤمنين إلى الجنَّة، وهو مستقيم، لا يعدلون عن الجنَّة إلى النار، ولا إلى غير النار سوى الجنَّة» (٥).

ص: ١٤٦

١- (١) - انظر ص ١٤٢.

٢- (٢) - أى الذين يسلكون الصراط مع عدم الانحراف.

٣- (٣) - أى الذين يسلكون الصراط ينحرفون ولا ينصرفون إليه.

٤- (٤) - أى الذين يسلكون الصراط ثم ينحرفون ثم ينصرفون إليه.

٥- (٥) - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٤٤ ح ٢٠، عنه البحار: ٦٩/٨ ح ١٨.

وأما تثليث القناطر فلأنّ الأمور التي شرعها الله تعالى لنا على قسمين: إمّا لتكميل ما بيننا وبين الناس، أو ما بيننا وبين الله مع قطع النظر عمّا سواه. وكلّ منهما إمّا لابتغاء وجه الله، أو لغيره من متابعه الهوى والسمعه والرياء.

فالقنطره الأولى يسأل فيها عن تكميل ما بيننا وبين الناس، والعمده فيه الأمانه والرحمه، أحدهما ما يتواصلون بينهم بالمال، وثنائهما ما يتواصلون بينهم بغيره.

□  
ويحتمل أن يكون المراد من الرحمه والأمانه هو ولاية أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّهم الرحمه الموصوله والأمانه المحفوظه، تفضّل الله بهم على عباده، وأودعهم عندهم، وأمرهم بحفظهم، وحذّرهم عن إضاعتهم، وأوعدهم بالسؤال عنهم يوم القيامة فقال تعالى: «ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» ١، فإنّه ليس المراد بالنعيم ما يأكلون ويشربون ويلبسون، فإنّ الوهاب بلا منّه أجلّ عطاءً من أن يسأل عن أرزاق عباده، بل النعيم هو النعمه العامه التي أنعم بها على العباد، ليهديهم طريق الرشاد، وهو الإمام الهادي إلى سواء الصراط.

□  
والإمام هو الأمانه التي عرضها الله «عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا» لِيخيانته في الأمانه «جَهُولًا» ٢ لعدم معرفته في حقّه، كما يستفاد ذلك من بعض الأخبار (١) في تفسير هذه الآيه الشريفه، ويؤيد ذلك الأخبار الداله على أنّه لا يقبل إلاّ من جاء بولايه أهل البيت (٢).

فالقنطره الأولى على هذا يسأل فيها عن العقائد، فإنّه لا يقبل من العقائد إلاّ البعد

ص: ١٤٧

١- (٣) - تفسير القمي: ١٩٨/٢، عنه البحار: ٢٣/٢٨٠ ح ٢١.

٢- (٤) - الكافي: ١٩/٢ ح ٥، أمالي المفيد: ٦٩، تفسير العياشي: ١/٢٥٩، عنه البحار: ٢٣/٢٩٤ ح ٣٣.

صَحَّه تَوَلَّاهُ (١) لِأَهْلِ بَيْتِ الْعَصْمَةِ وَالطَّهَارَةِ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ: »

□  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حَصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي. « قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: »

□  
وَأَنَا مِنْ شُرُوطِهَا» (٢). أَمَا تَأَمَّلْتَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: «وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَ سَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا» □  
٣.

□  
وَمَنْ تَدَبَّرَ فِي تَضَاعِيفِ الْأَخْبَارِ وَتَأْمِيلِ بَعْضِ تَأْوِيلَاتِ الْآيَاتِ الْمُبَارَكَاتِ أَدْعَنَ بِأَنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ تَمَسُّكِ بِالْعُرْوَةِ الْوَثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا، حَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ، وَصِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ، وَلَا يَهْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَادَهُ الطَّاهِرِينَ، عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ صَلَوَاتِ الْمَصْلُوحِينَ.

□  
وَإِنْ شِئْتَ تَأْمَلْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَإِنَّ مَنْ يَرِيدُ الْآخِرَةَ يَعْتَقِدُ بِهَا، وَلَا يَعْتَقِدُ بِهَا إِلَّا مَنْ ثَبَتَ لَهُ الْإِعْتِقَادَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَ هُوَ مُؤْمِنٌ» الْمُرَادُ بِهِ الْإِيمَانَ بِالْمَعْنَى الْأَخْصِ، أَعْنَى التَّسْلِيمِ لَوْلَا يَه أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، جَعَلْنَا اللَّهُ مِنَ الْمُتَمَسِّكِينَ بَوْلَايَتِهِمْ، الْمُقْتَدِينَ بِهَدَايَتِهِمْ.

□  
وَالْقَنْطَرَةُ الثَّانِيَةُ: يُسْأَلُ فِيهَا عَنِ تَكْمِيلِ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ شَأْنَهُ، وَهُوَ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ، وَالْعَمَدَةُ فِيهَا الصَّلَاةُ، »

□  
إِنْ قُبِلَتْ قَبْلَ مَا سِوَاهَا وَإِنْ رُذِّتْ رُذِّ مَا سِوَاهَا» (٣)، فَهِيَ الْعِمَادُ وَالسَّنَادُ، وَغَيْرُهَا بِمَنْزِلَةِ الْأَطْنَابِ وَالْأُوتَادِ.

□  
وَإِنْ شِئْتَ لِذَلِكَ مَزِيدَ بَيَانٍ فَلَا بُدَّ مِنْهُ، فَنَقُولُ: إِنَّ الْعِبَادَاتِ شَرَعَتْ لِتَكْمِيلِ التَّوْحِيدِ الْأُلُوْهِى، وَغَايَةُ كَمَالِهِ إِثْبَاتُ تَمَامِ مَرَاتِبِ الْعِبَادَةِ لِلنَّفْسِ، وَمَرَاتِبُهَا أَرْبَعَةٌ:

□  
الأولى: الْقِيَامُ بِأَمْرِ الْمَعْبُودِ وَنَهْيِهِ.

□  
الثانية: أَنْ يَكُونَ الْمَعْبُودُ عِنْدَهُ عَظِيمُ الشَّانِ رَفِيعُ الْمَكَانِ.

□  
الثالثة: أَنْ يَكُونَ الْعَابِدُ فِي جَنْبِ الْمَعْبُودِ ذَلِيلًا خَاشِعًا خَاضِعًا.

□  
ص: ١٤٨

١- (١) - كَذَا فِي النُّسخَتَيْنِ، وَالصَّحِيحُ «تَوَلَّاهُ».

٢- (٢) - ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ٢١ ح ١، مَعَانِي الْأَخْبَارِ: ٣٧١ ذَيْلِ ح ١، عِيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا: ١٣٤/٢، التَّوْحِيدُ: ٢٥ ذَيْلِ ح ٢٣، عَنْهَا الْبَحَارُ: ٧/٣ ح ١٦.

٣- (٤) - فَهْهُ الرِّضَا: ١٠٠، الْمَقْنَعُ: ٧٣، الْكَافِي: ٢٦٨/٣، ضَمْنُ ح ٤، الْفَقِيهَةُ: ٢٠٨/١ ح ٥.

الرابعة: أن يعلم أنّ الخلق والأمر كلّ بيد المعبود جلّ جلاله، لا يشاركه في الخلق والرزق والإماتة والإحياء أحد، ولا ينبغي أن يسأل أحداً (١) سواه.

وليس في العبادات عبادته أشمل لجميع مراتب العبوديّة من الصلاة؛ فإنّ قيامه فيها يُنبئ عن قيامه بخدمة المعبود، ولذا كان ذكره تلاوه كتابه وتنزيهه عمّا لا يليق بجنابه جلّت عظمته، وركوعه لإظهار تعظيمه للمعبود جلّ ذكره، ولذا كان ذكره فيه وصفه بالعظمة بقوله: »

سبحان ربّي العظيم»، وسجوده لإظهار خشوعه وكمال ذلّته في جنب عزّه المسجود، وهو أنّه في جنب علوّه وارتفاعه، ولذا كان ذكره فيه وصفه بالعلوّ، بقوله: »

سبحان ربّي الأعلى». وتشهده كناية عن إظهار كمال فقره وانتظار (٢) رزقه، على حسب ما يسأله بلسان قابليته واستعداده، فيقعد كما يقعد العبد بباب مولاه لانتظار إدراره وإجراه، ولذا يستحبّ له التورّك فيه مثل قعود العبيد، ولذا كان ذكره شهادته بالوحدانيّة، وبأن لا واسطه عنده إلّا رسوله وآله صلى الله عليه وآله، فلا ينبغي السؤال إلّامنه، ولا شفيع عنده غير هؤلاء.

والقنطره الثالث: يتجسّس فيها عن أخلاقه وأعماله هل كان لله أو للصدّد عن سبيل الله، «وَمَا أُمِرُّوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ» ٣، فإن لم يخلص دينه لله ردّ عمله وضلّ سعيه وكان حصب جهنّم (٣)، وإلّا نجا برحمه الله وفاز برضوانه.

اللهم أنت الرجاء وإليك الملتجى، فامنن علينا برضاك، وأعدنا من سخطك وقلاك، يا أرحم الراحمين.

ص: ١٤٩

١- (١) - في «ع»: أحد.

٢- (٢) - في «ب»: انتظاره.

٣- (٣) - إشاره إلى الآية ٩٨ من سورة الأنبياء. وحصّب جهنّم: أى وقودها (مجمع البحرين: ١/٥٢١).





لا يخفى أنّ الشفاعة لا تنال الطاعين ولا الضالّين؛ قال سبحانه: «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ» ١، والمرضى هو الذي ارتضى الله دينه، ولا يرضى لعباده الكفر، فالكافر ليس ممن ارتضى، فلا ينفعه شفاعته الشافعين (١).

وإن اختلفت بالك أنّ الله تعالى هو أرحم الراحمين فما معنى شفاعته الشافعين، على أنّ الشفاعة لا يشفعون ولا تُغنى شفاعتهم إلّا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى؟

فلا بأس بذكر ما ورد على خاطري في معنى الشفاعة، لتجعلها تذكّره وتعيها اذن واعيه (٢)؛ فنقول ومن الله التوفيق:

إنّ الله تعالى لمّا خلق الثقلين وهداهم النجدين، نصب لهم بعظيم رحمته وجسيم منته وسائل يكونون للإيصال إلى المقصود دلائل، فأخذ الميثاق بمحبّتهم وأتباعهم وتقديمهم وعدم التقدّم (٣) عليهم، وقال تعالى بلسان أنبيائه عليهم السلام من تمسك

ص: ١٥١

١- (٢) - اقتباس من الآية ٤٨ من سورة المدثر.

٢- (٣) - اقتباس من الآية ١٢ من سورة الحاقه.

٣- (٤) - في «ع» التقديم.

بهم نجا ومن تركهم هلك (١). فان كان الخلق عرفوا قدر وسائلهم وأعطوهم حقهم ولم يفارقوهم ولم يشاقوهم، فأولئك «الَّذِينَ يُوفُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَلَا يُنْقِضُونَ الْمِيثَاقَ» ٢، وهم «الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ» ٣، فأولئك كانت الوسائل عنهم راضين، فإذا لقوا الله تعالى يوم القيامة وأظهروا الرضا عنهم بأنهم عرفوا قدرنا وأدوا حقنا وأحبونا ولم يضيعونا كان ذلك شفاعتهم لهم.

وإن كانت الأخرى، بأن لم يعرفوا قدرهم ولم يعظموا أمرهم وشاقوهم في حقوقهم ولم يبالوا بعقوقهم، فأولئك «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ» ٤، فهؤلاء الذين يشكو إلى الله وسائلهم إذا لقوا الله يوم «تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» \* ... ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع» ٥، فيوضع «الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسَجَّبُونَ» \* في الحميم ثم في النار يسجرون\* ثم قيل لهم «إِنَّ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ» \* مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ» ٦.

فمتابعه الشافعين الذين نصبهم الله أعلاماً للدين في الدنيا هي شفاعتهم في الآخرة

ص: ١٥٢

١- (١) - انظر أمالي الصدوق: ٢٥٢ م ٥٠ - ضمن ح ١٤ - ، والخصال: ٦٢٦ و ٦٢٧، وأمالي المفيد: ٢١٧ ذيل ح ٤، والبحار: ١١٩/٢٣ ضمن باب فضائل أهل البيت عليهم السلام ح ٣٨ وح ٤٠ وص ١٤٢ ح ٩٣ ...

«قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» ١؛ فمن كان أسباب التوسّل به أكثر، كان شفاعته يوم القيامة أجلى وأشهر.

فانظّم فيما روى من الأخبار المتواتره معنى عن أئمتنا الأخيار عليهم السلام من أنّ رأيه الشفاعه العظمى يومئذ بيد مولانا أبى عبدالله الحسين عليه السلام أرواح العالمين له الفداء.

أما ترى أنّه كيف شاعت فى شيعته التوسّل به بوجوه شتى وطرقٍ عديده، فمنهم من بذل مهجته لديه، ومنهم من أجرى دمعته عليه، ومنهم من طلب بثاره، ومنهم من كان من زوّاره، وبعض أنشد الأشعار فى رثائه، وبعض أنفق الأموال لإقامه عزائه، حتّى لم يبق بلده فيها من التشيع أمارات إلّا وُبتت فيها لإقامه هذا المأتم عمارات.

وبالجملة: من جرى اسمه المبارك على لسانه أو عظم أمره فى جنانه، كان له من الأجر الحظّ الأوفى وكان حائزاً للقدح المعلى، حتّى أنّه روى داود الرقى فى الخبر المعتر عن الصادق عليه السلام: «

ما من عبدٍ شرب الماء فذكر الحسين وأهل بيته عليهم السلام ولعن قاتله إلّا كتب الله له مائه ألف حسنه، وحطّ عنه مائه ألف سيئه، ورفع له مائه ألف درجه، وكأتما أعتق مائه ألف نسمة، وحشره الله تعالى يوم القيامة ثلج الفؤاد» (١).

فتفطن فى أنّه كيف يؤجر المتوسّل به ولو بهذا العمل اليسير! ثمّ تأمل فى أنّه كيف تشبّث شيعته بأذيال عنايته رجاء شفاعته، حتّى أنّه لم يبق من آثار الدين وشعائر الإسلام فى زماننا هذا إلّا ذلك، بل لا يزال يزداد كلّ شهر وعام، ولعمري أنّ هذا من المعجزات الباهره الظاهره من العتره الطاهره، فإنّ صدور هذه الأخبار كان فى أيام التقيّه وظهور دوله الكفره، ولم يتيسّر للشيعه أن يظهروا توسّلهم به مثل هذه الأزمان، وإنّما نظر المعصومين عليهم السلام إلى هذه الأزمان المغيّبه عنهم.

ص: ١٥٣

١- (٢) - الكافي: ٣٩١/٦ ح ٦، كامل الزيارات: ١٠٦ ب ٣٤ ح ١، أمالى الصدوق: ١٢٢ م ٢٩ ح ٧، عنها الوسائل: ٢٧٢/٢٥ ح ١.

ثمّ بما ذكرنا في الشفاعة ينكشف معنى شفاعه العبادات، مثل الصوم والصلاه والحجّ والزكاه وغيرها، وشفاعه مشاعر العباده، مثل المشعر ومنى والمروه والصفاء، والمشاهد المكرّمه، والمساجد المعظّمه، وشفاعه القرآن والسور وغيرها ممّا ورد النصّ بشفاعته من الميامين الغرر.

ثمّ لا يخفى أنّ المشرك في القرآن غالباً هو الذي أُلحِد في آيات الله، فجعل شفيعه عند الله غير من جعله الله شفيعاً له، قال الله سبحانه: «يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا» ١، وقد أشبعنا الكلام في ذلك في المقصد الأول (١) من الجزء الأول، فلا نطيل بإعادته، «رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا» ٣، ربّنا ولا تجعل شفعاونا خصماءنا يوم القيامة، ربّنا إنّنا رضينا بهم شفعا، ربّنا فأرضهم عنّا إنّك على كلّ شيءٍ قدير.

ص: ١٥٤

اعلم أنّ بعد عقبه الصراط إمّا جنّه وإمّا نار، فمن عبر عنه دخل الجنّه خالداً فيها «لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ» ١، ومن لم يعبر عنه القى في النار خالداً فيها «لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ» ٢. وهذا معنى ما ورد من أنّه يؤتى بالموت فيذبح بين الجنّه والنار (١).

ثمّ إنّ بعض القاصرين تأمّل في معنى خلود أهل النار فقال: إنّ أكرم الأكرمين أرحم من أن يعذب أهل المعاصي أبد الآباد بسبب عصيانهم في الدار الدنيا أياماً معدودات، وإنّما المراد من الخلود في الآيات القرآنية امتداد كثير من الزمان وطول الأحقاب، على أنّ عدم الوفاء بالتوعيد لا يقتضى النقص بل هو كمال في حدّ ذاته، وفي الدعاء: «

يا من إذا وعد وفى، وإذا توعد عفا» (٢).

أقول: الأحقاب جمع حُقب، وأقلّ زمان فسّر به هو السنه (٣)، وهى ثلاثمائة وستون يوماً، وكلّ يوم «عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ» ٤، فلو كان الخلود منافياً لكرمه - سبحانه - لكان التعذيب في هذا الزمان الطويل أيضاً منافياً له، من يستطيع الصبر على عذاب جهنّم وحريقها المضمّر ولو في ساعه من ساعات الدنيا؟!

ص: ١٥٥

١- (٣) - معانى الأخبار: ١٥٦ ذيل ح ١، عنه البحار: ٧ / ٥٩ ح ٥، وج ٨ / ٣٤٥ ح ١.

٢- (٤) - مصباح المتهدّد: ٢٢٩، عنه البحار: ٨٦ / ١٧٥ ح ٤٥.

٣- (٥) - نقل ذلك عن ثعلب. انظر (لسان العرب: ١ / ٣٢٦ - حقب).

نعم هذا الاستعجاب نشأ من الغفلة عن معنى العذاب، وأنه لأي سبب يعذب أهل النار، هل يريد رب العالمين التشفي منهم؟!

حاشا لصفات كماله أن يكون التشفي منها، بل العذاب هو البعد عن حرم القرب والوصول، فمن كان في الدنيا بعيداً كان في الآخرة بعيداً، إلا أنهم في الدنيا لا يجدون ألم البعد، للحجاب الذي بينهم وبينه من العلائق الجسمائية، فإذا طلع الشمس من مغربها وارتفع الحجاب وجدوا ألم العذاب أشد ما يكون، وعلى ما بهم من البأس والنكال والسلاسل والأغلال ينظرون إلى أهل القرب ينتعمون، ومن النعيم المقيم يتلذذون «يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ \* بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ» ١ يختلفون كاسات الراح (١) مع الحور الملاح، ويرون أنفسهم ظلهم اليعقوم، وطعامهم الزقوم «لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا \* إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا» ٣.

«يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ \* يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ \* وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ \* كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ» ٤، يلدغهم الحيات والعقارب كل ساعة، ولا يجدون في النجاه حيلة ولا استطاعة، يلتمسون من أهل الجنة نورهم ولا يهتدون إليه سيلاً ويتمنون من نعيمهم جليلاً أو قليلاً، فيردون بالخيبه والبوار، وليس لهم إلا النار «وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَزَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ» ٥.

وظاهر أن التحريم هنا ليس التحريم التكليفي، بل هو بمعنى الامتناع العقلي، وذلك لأن نعيم أهل الجنة وما يأكلون فيها وما يشربون هو قربهم من الله العزيز، ولذلك «لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنَزَّفُونَ» ٦ ولا يملون ولا يسأمون. وآلام

ص: ١٥٦

أهل النار هي بعدهم عنه تعالى شأنه «وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا» ١.

فمحال عقلاً أن يكون البعد قرباً، فلذا لا تشملهم الرحمة الخاصه «قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٢. نظير ذلك، الكلب والخنزير أحبث الحيوانات وهما لا يصيران إنساناً، وإن لبثا في الدنيا أحقاباً، وليس عدم التبديل من الله ظلماً عليهما، ولا لهما على الله سبحانه حق يطالبانه به.

وفيما ذكر كفايه لمن تأمل فيما سطر «وَلَقَدْ تَرَكْنَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مَدْكِرٍ» ٣.

ثم إن بين الجنة والنار مقاماً سماه الله الأعراف، هو مقام الميذنيين من كل أمه يرون أهل الجنة يتنعمون بأنواع النعم «لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» ٤، يتمنون مقامهم ينادونهم «أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ» ٥ دخولها بعد حين.

«وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ» ٦ وهم يعدّون «تَلَفُّحٌ وَجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحُحُونَ» ٧، فرحت قلوبهم وانبسطت وجوههم و «قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» ٨.

ومع هؤلاء المذنيين رجال يعرفون كلاً من أهل الجنة والنار بسيماهم، يقفون معهم لئيجوهم من أهوال القيامة، فإنهم كصاحب الجيش يقف مع ضعفاء العسكر كي لا يضلّون (١) ولا يضيعون، ولكي يحفظونهم من الأعداء أن يهجموا بهم (٢)؛ وهؤلاء الرجال هم الأئمة المعصومون عليهم السلام أرواحنا لهم الفداء، يقفون على الأعراف في ضعفاء شيعتهم، لا يدخلون الجنة حتى يدخلوا، ينادون رجالاً من أهل النار

ص: ١٥٧

١- (٩) - كذا في النسختين؛ والظاهر «يضلّوا» بحذف النون و كذا فيما بعده.

٢- (١٠) - كذا في النسختين، والظاهر: «عليهم».



يعرفونهم بسيماهم ﴿قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ ١ ، ثم يقولون مشيرين إلى شيعتهم الذين معهم في الأعراف: ﴿أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمِهِ﴾ ٢ ، ثم يخاطبون شيعتهم: ﴿أُدْخِلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ ٣ . كذا ورد في تفسير هذه الآيات (١).

وفيه من مناقب الأئمة ما لا يخفى، فإن مفادها أنّ مفاتيح الأبواب وملاك العقاب والثواب بأيديهم الشريفه، لهم معرفه السيماء يعرفون المجرمين بسيماهم فيؤخذ بأمرهم بنواصيهم وأقدامهم (٢) فيجربهم إلى النار، كما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ ٦ أنّ الخطاب لرسول الله وأمير المؤمنين صلى الله عليهما وآلهما (٣). ويعرفون أهل الجنة فيقولون لهم: ﴿أُدْخِلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ ٨.

فإن من لم ينكر القرآن لزمه القول بأنّ على الأعراف رجالاً يأمرون طائفة من الناس بدخول الجنة، ويمكنونهم بأنه لا خوف عليهم ولا-حزن، أتوا بالعمل القبيح أو الحسن، كان لهم في ذلك الخيار، أم كان لهم الجنة والنار. اللهم ارزقنا فهم حقائق الأسرار، واحشرنا مع المصطفين الأخيار ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ ٩ .

ص: ١٥٨

١- (٤) - انظر تفسير القمى: ١ / ٢٣١ و ٢٣٢، عنه البحار: ٣٣٥/٨.

٢- (٥) - اقتباس من الآية ٤١ من سورة الرحمن.

٣- (٧) - تفسير فرات: ٤٣٦ - ٤٤٠ ح ٥٧٤ - ٥٨١، عنه البحار: ٧٤ / ٣٦ ح ٢٥ - ح ٢٩، وج ٣٣٤/٧ ح ١٨ و ح ٢٠ و ح ٢٢ و ح ٢٣ و ح ٢٨. وفي ص ٣٣٨ ح ٢٦ و ح ٢٧ عن أما لى الطوسى: ٢٤٢/٢.

المقصد الثالث: في ظهور نور الله وقيام القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله بأمر الله

اشاره

ص: ١٥٩



فإنه المعاد الأصغر، لأنَّ عَوْدَهُ بعدَ الغَيْبِ إلى الشَّهَادَةِ يشابهُ أَنَّهُ تسربلَ بعدَ الموتِ لباسَ الحياهِ والوجودِ، ولأنَّ في زمانِ ظهوره عليه السلامِ يحيا جماعةٌ من شيعته لنصرته عليه السلامِ ، ولأنَّه مقدّمه لرجعه الأئمه عليهم السلام وأكابر شيعتهم والطاغين من مبغضهم، قال الله تبارك وتعالى: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ يَسِّرَ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيَّرَ اللَّهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ وَيَسِّرَ اللَّهُ لِيَأْتِيَهُمْ الْإِسْلَامَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» [التور: ٥٥].

وهاهنا مراحل:

[المرحلة الأولى: في نسب الحجّه - عجل الله فرجه - وولادته عليه السلام

المرحلة الثانية: في غيبته عليه السلام المرحلة الثالثة: في آيات ظهوره عجله الله تعالى المرحلة الرابعة: في ظهوره عليه السلام و سيرته المرحلة الخامسة: في الرجعه]

ص: ١٤١



أمّا نسبه من جانب أبيه عليهما السلام: فهو م ح م د بن الحسن العسكري بن عليّ الهادي بن محمّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ السّجاد بن الحسين الشهيد بن عليّ المرتضى أمير المؤمنين عليهم السلام بن أبي طالب مناف بن عبدالمطلب شبيهه الحمد بن عمرو هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب ابن مرّه بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن اويس بن معد بن عدنان بن أدّ بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن النبت بن حمل بن قيذار بن إسماعيل الذبيح ابن إبراهيم الخليل بن تارخ بن ناخور بن شروغ (١) بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالغ بن ارفخشذ ابن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن اليارذ بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليهم السلام . هذا أشهر الروايات في آبائه عليهم السلام (٢). وقد يروى غير ذلك مع اختلافٍ يسير (٣).

وأما من جانب أمه عليه السلام: فنقتصر فيه على بيان حديث لطيف يتضمّن نسبه الشريف

ص: ١٤٣

- 
- ١- (١) - في النسختين بالعين، وما أثبتناه من المناقب. وفي البحار: سروغ.
  - ٢- (٢) - انظر مناقب ابن شهر آشوب: ١/١٥٤، عنه البحار: ١٥/١٠٤ ح ٤٩.
  - ٣- (٣) - انظر السيره النبويه لابن هشام: ١/١، دلائل النبوه للبيهقي: ١/١٧٩، السيره الحلبيه: ٣/١، إعلام الوري: ١٤.

من جانب امه عليه السلام ، رواه الشيخ أبو جعفر في كتاب (الغيبه) بسند متصل عن بشر بن سليمان النخاس، أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام وجاورهما بسر من رأى، وكان من ولد أبي أيوب الأنصاري.

قال: أتاني كافور الخادم فقال: مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام يدعوك إليه، فأتيته فلما جلست بين يديه قال لي: «

أبشر (١) إنك من ولد الأنصار، وهذه الموالاه لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت، فإنني مزكك ومشرفك بفضيله تسبق بها الشيعة في الموالاه بها، بسر اطلعك عليه، وأنفذك في ابتياع أمه.»

فكتب كتاباً لطيفاً بخط رومي ولغته روميّه وطبع عليه خاتمه، وأخرج شقسه (٢) فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال: «

خذها وتوجه بها إلى بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوه يوم كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا وترى الجوارى فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس، وشرذمه من فتيان العرب. فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمي عمرو بن يزيد النخاس عامه نهارك، إلى أن يبرز للمبتاعين جاريه صفتها كذا وكذا، لابسه حريرين صفيقين (٣)، تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها، وتسمع صرخه روميه من وراء ستر رقيق، فاعلم أنها تقول: واهتك ستراه، فيقول بعض المبتاعين: علي ثلاثمائه دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبه. فتقول له بالعربيه:

لو برزت في زي سليمان بن داود عليه السلام وعلى شبه ملكه، ما بدت لي فيك رغبه فأشفق على مالك. فيقول النخاس: فما الحيله، ولا بد من بيعك؟! فتقول الجاريه: وما العجله ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى وفائه وأمانته.

ص: ١٦٤

١- (١) - في المصدر: يابشر.

٢- (٢) - كذا في النسختين، وفي المصدر «شقيقه» وفي البحار «شقه» والمراد ما يجعل فيه الدنانير وغيرها.

٣- (٣) - ثوب صفيق: جيد النسج. (لسان العرب: ١٠/٢٠٤ - صفيق).

فَعِنْدَ ذَلِكَ قَمَ إِلَى عَمْرُو بْنِ يَزِيدِ النَّخَّاسِ وَقَالَ لَهُ: إِنَّ مَعِيَ (١) كِتَابًا لِبَعْضِ الْأَشْرَافِ، كَتَبَهُ بَلِغُهُ رُومِيَّةً وَخَطُّ رُومِيٍّ، وَوَصَفَ فِيهِ كَرَمَهُ وَوَفَاءَهُ وَنَبْلَهُ وَسَخَاءَهُ، فَتَنَاوَلَهَا لِتَتَأَمَّلَ مِنْهُ وَصْفَ صَاحِبِهِ، فَإِنْ مَالَتْ إِلَيْهِ وَرَضِيَتْهُ فَأَنَا وَكَيْلُهُ فِي ابْتِيَاعِهَا مِنْكَ».

□  
قَالَ بَشْرُ بْنُ سَلِيمَانَ: فَامْتَثَلْتُ جَمِيعَ مَا حَدَّثَهُ لِي مُوَلَايَ أَبُو الْحَسَنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ الْجَارِيَةِ، فَلَمَّا نَظَرْتُ فِي الْكِتَابِ بَكَتُ بِكَاءٍ شَدِيدًا وَقَالَتْ لِعَمْرُو بْنِ يَزِيدٍ:

بَعْنَى مِنْ صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ، وَحَلَفْتُ بِالْمَحْرَجِ (٢) وَالْمَغْلُظِ (٣) أَنَّهُ مَتَى امْتَنَعَ مِنْ بَيْعِهَا مِنْهُ قَتَلْتُ نَفْسَهَا.

فَمَا زِلْتُ أَشَاحَهُ فِي ثَمَنِهَا حَتَّى اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ فِيهِ عَلَى مَقْدَارِ مَا كَانَ أَصْحَابِيهِ مُوَلَايَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الدَّنَانِيرِ، فَاسْتَوْفَاهُ وَتَسَلَّمْتُ الْجَارِيَةَ ضَاحِكَةً مُسْتَبْشِرَةً، وَانصَرَفْتُ بِهَا إِلَى الْحَجْرَةِ الَّتِي كُنْتُ آوِي إِلَيْهَا بِبَغْدَادٍ. فَمَا أَخَذْتُ (٤) الْقَرَارَ حَتَّى أَخْرَجْتُ كِتَابَ مُوَلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ جَيْبِهَا، وَهِيَ تَلْتَمِسُهُ وَتَطْبِقُهُ عَلَى جَفْنِهَا، وَتَضَعُهُ عَلَى خَدِّهَا، وَتَمْسَحُهُ عَلَى بَدَنِهَا.

فَقُلْتُ تَعْجَبًا مِنْهَا: تَلْتَمِسِينَ كِتَابًا لَا تَعْرِفِينَ صَاحِبَهُ!؟

فَقَالَتْ: أَيُّهَا الْعَاجِزُ الضَّعِيفُ المَعْرُوفُهُ بِمَحَلِّ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَعْرَنِي سَمْعَكَ وَفَرِّغْ لِي قَلْبِكَ، أَنَا مَلِيكَةُ بِنْتِ يَشُوعَا ابْنِ قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ، وَأُمِّي (٥) مِنْ وَلَدِ الْحَوَارِيِّينَ، تُنْسَبُ إِلَى وَصِيِّ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَمْعُونَ، اثْبُتْكَ بِالْعَجَبِ:

إِنَّ جَدِّي قَيْصَرَ أَرَادَ أَنْ يَزُوجَنِي مِنْ ابْنِ أَخِيهِ - وَأَنَا مِنْ بَنَاتِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ -

ص: ١٦٥

١- (١) - فِي «ب»: مَعَكَ.

٢- (٢) - الْمَحْرَجُ: الْمَضِيْقُ. وَحَلَفُ بِالْمَحْرَجِ: أَيُّ بِالْيَمِينِ الَّتِي تَضِيْقُ مَجَالَ الْحَالِفِ.

٣- (٣) - تَغْلِيظُ الْيَمِينِ: تَشْدِيدُهَا وَتَوَكِيدُهَا (لِسَانَ الْعَرَبِ: ٧/ ٤٤٩ - غَلْظٌ).

٤- (٤) - فِي النُّسَخَتَيْنِ: «أَخَذَ»، وَمَا أُثْبِتَنَاهُ مِنَ الْمَصْدَرِ.

٥- (٥) - فِي النُّسَخَتَيْنِ «إِنِّي» وَمَا أُثْبِتَنَاهُ مِنَ الْمَصْدَرِ.



فجمع فى قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوى الأخطار منهم سبعمائة رجل، وجمع من امراء الأجناد وقواد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهى ملكه عرشاً مصاغاً من أنواع الجواهر، ورفعته فوق أربعين مرقاه، فلما سعد ابن أخيه، وأحدقت الصلْب وقامت الأساقفه عكفاً ونشرت أسفار الإنجيل، تسافلت الصلْب من الأعلى فلصقت بالأرض، وتقوّضت أعمده العرش فانهارت إلى القرار، وخزّ الصاعد من العرش مغشياً عليه.

فتغيرت ألوان الأساقفه، وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدى: أيها الملك اعفنا من ملاقاته هذه النحوس الداله على زوال هذا الدين المسيحى والمذهب الملكانى (١).

فتطير جدى من ذلك تطيراً شديداً، وقال للأساقفه: أقيموا هذه الأعمده وارفعوا الصلبان، وأحضروا أخا هذا المدبر العاهر (٢) المنكوس جدّه، لأزوجه هذه الصبيّه فيدفع نحوسه عنكم بسعوده.

ولما فعلوا ذلك حدث على الثانى مثل ما حدث على الأول، وتفزق الناس، وقام جدى قيصر مغتماً فدخل منزل النساء، وأرخت الستور.

وأريت (٣) فى تلك الليله كأنّ المسيح وشمعون وعدّه من الحواريين قد اجتمعوا فى قصر جدى، ونصبوا فيه منبراً من نور يبارى السماء علواً وارتفاعاً، فى الموضع الذى كان نصب جدى فيه عرشه، ودخل عليه محمّد صلى الله عليه وآله وختنه ووصيه عليه السلام وعدّه من

ص: ١٦٦

١- (١) - فى المصدر «الملكانى».

٢- (٢) - فى المصدر: «العائر»، وفى البحار عن المصدر كما فى المتن.

٣- (٣) - فى «ع»: ورأيت.

أبنائه عليهم السلام ، فتقدّم المسيح عليه السلام إليه فاعتنقه، فيقول له محمّد صلى الله عليه وآله : يا روح الله إنّي جئتكم خاطباً من وصيّكم شمعون فتاته مليكه لابني هذا - وأومئ بيده إلى أبي محمّد ابن صاحب هذا الكتاب - . فنظر المسيح إلى شمعون وقال له: قد أتاك الشرف، فصل رحمك برحم آل محمّد صلى الله عليه وآله . قال: قد فعلت. فصعدوا ذلك المنبر، فخطب محمّد صلى الله عليه وآله وزوجني من ابنة، وشهد المسيح عليه السلام ، وشهد أبناء محمّد عليهم السلام والحواريون.

فلما استيقظت أشفقتُ أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدّي مخافه القتل، فكنت اسرّها ولا ابيها لهم، وضرب صدري بمحبته أبي محمّد عليه السلام حتّى امتنعت من الطعام والشراب، فضعفت نفسي ودقّ شخصي، ومرضتُ مرضاً شديداً، فما بقي في مدائن الرّوم طيب إلّا أحضره جدّي وسأله عن دوائيّ.

فلما برح به اليأس قال: يا قرّه عيني هل يخطر ببالك شهوه فأزوّدكها في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدّي أرى أبواب الفرج على مغلقة، فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من اسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدّقت عليهم ومنيتهم الخلاص، رجوت أن يهب [لى] (١) المسيح عليه السلام وأمه عافيه.

فلما فعل ذلك تجلّدتُ في إظهار الصحّة من بدني قليلاً، وتناولتُ يسيراً من الطعام، فسرّ بذلك وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم.

فأريت أيضاً بعد أربع عشره ليله كأنّ سيّده نساء العالمين فاطمه عليها السلام قد زارتني، ومعها مريم بنت عمران وألف من وصائف الجنان، فتقول لى مريم عليها السلام : هذه سيّده النساء امّ زوجك أبي محمّد عليه السلام . فأتعلّق بها عليه السلام وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمّد عليه السلام من زيارتي.

فقالت سيّده النساء عليها السلام : إنّ ابني أبا محمّد لا يزوركِ وأنت مشرّكة بالله على مذهب النصارى، وهذه اختى مريم بنت عمران تبرأ إلى الله تعالى من دينك، فإن

ص: ١٦٧

ملت إلى رضا الله تعالى ورضا المسيح عليه السلام ومريم عليها السلام وزياره أبي محمد عليه السلام : فقولى:

أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ أبى محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله .

فلما تكلمت بهذه الكلمه ضمنتى إلى صدرها، وطيبت (١) نفسى، وقالت:

الآن توقّعى زياره أبى محمّد عليه السلام ، فإنّى منفذته إليك. فانتبهت وأنا أقول وأتوقّع لقاء أبى محمّد عليه السلام .

فلما كان فى الليله [القبليه] (٢) رأيت أبا محمّد عليه السلام كأنى أقول له: جفوتنى يا حبيبى بعد أن أتلفت نفسى معالجه حبك، فقال عليه السلام : ما كان تأخرى عنك إلا لشر ككك، فقد أسلمت وأنا زائر كك فى كلّ ليله إلى أن يجمع الله شملنا فى العيان. فما قطع عنى زيارته بعد ذلك إلى هذه الغايه.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت فى الأسارى؟ فقالت: أخبرنى أبو محمّد عليه السلام ليله من الليالى: أن جدك سيسير جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا، ثم يتبعهم، فعليك باللحاق بهم متنكره فى زى الخدم مع عدّه من الوصائف من طريق كذا.

ففعلت ذلك، فوقعت علينا طلائع المسلمين، حتى كان من أمرى ما رأيت وشاهدت، وما شعر بأنى ابنه ملك الروم إلى هذه الغايه أحد سواك، وذلك بإطلاعى إياك عليه، ولقد سألتنى الشيخ الذى وقعت إليه فى سهم الغنيمه عن اسمى فأنكرته فقلت:

نرجس، فقال: اسم الجوارى. قلت: العجب إنك روميّه ولسانك عربى! قالت: نعم من ولوع جدى وحمله إياى على (٣) تعلم الآداب أن (٤) أوعز إلى امرأه ترجمانه له فى الاختلاف إلى، وكانت تقصدنى صباحاً ومساءً وتفيدنى العربيه، حتى استمرّ لسانى عليها واستقام.

ص: ١٦٨

١- (١) - فى النسختين «طيب» وما أثبتناه من المصدر.

٢- (٢) - إضافه من المصدر.

٣- (٣) - أثبتناه من المصدر؛ وفى النسختين: «علم» .

٤- (٤) - ليس فى «ع».

قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولاي أبي الحسن عليه السلام ، فقال: »

□  
كيف أراكِ الله عزّ الإسلام، وذلّ النصرانيه وشرف محمّد وأهل بيته عليهم السلام؟

□  
قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به منّي؟!

قال عليه السلام : »

فإنّي أحبّ أن اكرمك، فأئما أحبّ إليك: عشره آلاف دينار أم بشرى لكِ بشرف الأبد؟

قالت: بشرى بولد لى.

قال: »

أبشرى بولدٍ يملك الدنيا شرقاً وغرباً، ويملا الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً».

قالت: ممّن؟

قال عليه السلام : »

□  
ممّن خطبك رسول الله صلى الله عليه و آله له ليله كذا فى شهر كذا فى سنه كذا بالزوميه».

قال عليه السلام لها (1): »

ممّن زوّجك المسيح عليه السلام ووصيه؟

قالت: من ابنك أبى محمّد عليه السلام .

فقال: »

هل تعرفينه؟

قالت: وهل خلت ليله لم يزرنى فيها منذ الليله التى أسلمت على يد سيده النساء عليها السلام؟

قال: فقال مولانا عليه السلام : »

□  
يا كافور ادع اختى حكيمه « - رضى الله عنها - .

فلما دخلت قال عليه السلام لها: »

هاهيه». فاعتنقتها طويلاً [وسرت بها كثيراً] (٢).

فقال لها أبو الحسن عليه السلام: »

يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلِك، وعلميها الفرائض

ص: ١٦٩

---

١- (١) - ليس في «ع».

٢- (٢) - إضافة من المصدر.

والسنن، فإنها زوجه أبي محمد عليه السلام وأم القائم عليهما السلام» (١).

وأما ولادته عليه السلام :

فقد كانت في ليله الجمعة عند الفجر الأول من ليله النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين (٢)، وإذا تولد كان عليه السلام طاهراً مطهراً (٣) مفروغاً منه (٤). فلما سقط من بطن أمه وُجد جاثياً على ركبته، رافعاً سبأته إلى السماء، ثم عطس وقال:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمه أن حجّه الله داحضه، لو اذن لنا في الكلام لزال الشك» (٥). وكان النور ساطعاً من فوق رأسه إلى عنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لله تعالى ذكره، ثم رفع رأسه وهو يقول: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ » ٦ . (٦) وكانت طيور بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير، فأخبر به أبوه أبو محمد عليه السلام، قال: »

تلك ملائكة السماء نزلت لتبرك به، وهي أنصاره إذا خرج» (٧).

ثم ناوله أبوه فوضع لسانه في فيه، وأجلسه على فخذه وقال: »

انطق بإذن الله تعالى يا بني».

ص: ١٧٠

١- (١) - الغيبة للطوسي: ١٢٤، عنه البحار: ٥١/٦ ح ١٢. وراجع كمال الدين: ٤١٧ ح ١، ودلائل الإمامة: ٢٦٢ - ٢٦٧.

٢- (٢) - انظر كمال الدين: ٤٢٤ - ٤٢٥ ح ١، وص ٤٣٠ ح ٤ و ص ٤٣٣ ذيل ح ١٣.

٣- (٣) - انظر كمال الدين: ٤٣٣ ح ١٤ و ح ١٥، والغيبة للطوسي: ١٤١.

٤- (٤) - الخرائج والجرائح: ١/٤٥٦.

٥- (٥) - كمال الدين: ٤٣٠ ح ٥، عنه البحار: ٤/٥١ ح ٦.

٦- (٦) - كمال الدين: ٤٣٣ ح ١٣، عنه البحار: ١٥/٥١ ح ١٩.

٧- (٧) - كمال الدين: ٤٣١ ذيل ح ٧.

فقال عليه السلام :

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم» وَ تُرِيدُ أَنْ نُمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ\* وَ تُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ تَرَى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ « ١ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدِ الْمِصْطَفَى، وَعَلَى الْمُرْتَضَى، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، [و] (١) عَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ، [و] مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، [و] جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، [و] مُوسَى بْنَ جَعْفَرَ، [و] عَلِيَّ بْنَ مُوسَى، [و] مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، [و] عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ، [و] الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَبِي. »

قالت حكيمه بنت محمد الجواد عليه السلام : كنت حاضره ليله الولاده، فلما وقع ما وقع ونطق عليه السلام بما نطق غمرتنا طيور خضر، فنظر أبو محمد عليه السلام إلى طائرٍ منهم (٢) فدعاها، فقال له: »

احفظه حتى يأذن الله فيه «إِنَّ اللَّهَ بِالْبُغِّ أَمْرُهُ» ٤ فقلت له عليه السلام : ما هذا الطائر؟ وما هذه الطيور؟ قال عليه السلام : »

هذا جبرئيل، وهذه ملائكة الرحمة»، ثم قال عليه السلام : »

يا عمه رديه «إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا» وَ لَا تَحْزَنَ وَ لِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ « ٥ . فرددته إلى امه، وإنما (٣) كان نظيفاً مفروغاً منه، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: «جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» ٧ . (٤) قالت: ثم وقعت بيني وبينه ظلمه فلم أره، فقلت: يا سيدي أين الكريم على الله؟ قال: »

أخذه من هو أحقُّ به منك.»

ص: ١٧١

١- (٢) - من الخرائج. وكذا ما بعده.

٢- (٣) - «منها» الخرائج وهو الأنسب.

٣- (٤) - «ولما ولد» الخرائج.

٤- (٨) - الخرائج والجرائح: ١/ ٤٥٦، عنه كشف الغمّة: ٣/ ٢٨٨.

وانصرفتُ إلى منزلي، فلم أره إلا بعد أربعين يوماً دخلتُ دار أبي محمد عليه السلام فإذا بصبي يدرج [في] (١) الدار، فلم أرَ وجهاً أصبح وجهاً من وجهه، ولا لغةً أفصح من لغته، ولا نعمةً أطيب من نعمته.

قال عليه السلام: »

□  
هذا المولود الكريم على الله.»

قلت: يا سيدي وله أربعون يوماً وأنا أرى □ (٢) من أمره هذا!

قالت: فتبسم ضاحكاً وقال: »

يا عمّاه أما علمت أنّا معاشر الأوصياء ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في الجمعة، وننشأ في الجمعة ما ينشأ غيرنا في الشهر، وننشأ في الشهر ما ينشأ غيرنا في السنة؟

□  
فقمْتُ وقبّلت رأسه وانصرفتُ إلى منزلي، ثم عدتُ فلم أره، فقلت: يا سيدي يا أبا محمد لست أرى المولود الكريم على الله! قال عليه السلام: »

استودعناه من الذي استودعته أم موسى عليه السلام « (٣).

ص: ١٧٢

---

١- (١) - إضافه من الدلائل.

٢- (٢) - في الدلائل: «لا أرى».

٣- (٣) - دلائل الإمامه: ٢٧٠.



إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وأوصيائه عليهم السلام أخبروا بمجيء القائم عليه السلام ، وأنَّه بعد قيامه »

يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً» (١). وأخبروا بأنَّه الحادى عشر من ولد أمير المؤمنين عليه السلام (٢)، أو التاسع من ولد الحسين عليه السلام (٣)، أو السادس من ولد الصادق عليه السلام (٤)، أو الرابع من ولد الرضا عليه السلام (٥)، أو غير ذلك من التعبيرات التي تؤول كلها إلى أنَّه الثاني عشر من سادات البشر (٦).

كَلَّ ذَلِكَ لثُمَّ تَزَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا (٧)، فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ لَا يَكَادُ يَقْبَلُهُ إِلَّا مَنْ

ص: ١٧٣

١- (١) - الكافي: ٣٤١/١ ضمن ح ٢١، الغيبة للنعماني: ٦٠ ضمن ح ٢، وص ٦١ ضمن ح ٤، وص ٩٣ ضمن ح ٢٣، وص ١٨٦ ضمن ح ٣٨ وص ٢٤٧ ضمن ح ١، و...، كمال الدين: ٢٥٧ ذيل ح ١، وص ٢٥٨ ذيل ح ٢ وص ٢٦٢ ضمن ح ٨، وص ٢٦٤ ضمن ح ١٠.

٢- (٢) - الكافي: ٣٣٨/١ ح ٧، الغيبة للطوسي: ١٠٤.

٣- (٣) - كمال الدين: ٣١٦ - ٣١٧ ح ١ - ح ٣.

٤- (٤) - كمال الدين: ٣٤٢ ح ٢٣.

٥- (٥) - كمال الدين: ٣٧٢.

٦- (٦) - كمال الدين: ٢٨٠ ح ٢٧ وح ٢٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٦٤، كفايه الأثر: ٢٩٨، ينابيع الموده: ٥٣٤. وفي البحار: ٢٤٣/٣٦ ح ٥١ وص ٢٤٤ ح ٥٧ عن الكمال والعيون. وفي ص ٣١٢ ح ١٥٧ عن الكفايه.

٧- (٧) - اقتباس من الآية ٩٤ من سوره النحل.

امتحن الله قلبه للإيمان، فكان على حجج الله إبلاغ ذلك في كل موطن وموقف، لئلا يقول أحد: «لَوْ لَا أُرْسِلَتْ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَنَّعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى» ١.

وقد شاع هذا الخبر عنهم عليهم السلام وذاع حتى كاد يخرق الأسماع، وكانت الطواغيت من بنى العباس تترقب ولادته عليه السلام وتترصد وجوده في هذه النشأة ليقتلوه ويستريحوا منه، فيكون عيشهم في الدنيا خالياً عن الاختلال، وملكهم خالصاً عن احتمال الزوال، إلّا أنه سبحانه لأن يكمل دينه ويتم (١) نعمته أبي «إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» ٣، أخفى حمله حيث لم يعرفه أحدٌ إلّا في ليله ولادته، فبعث أبوه أبو محمد عليه السلام إلى عمته حكيمه لتحضر ولادته، حيث لم يكن بأمه أثر حمل.

وقد فعل تعالى شأنه مثل ذلك بأبي إبراهيم وموسى عليهما السلام إذ خفى على أهل زمانهما حملهما، حيث إنّ نمرود وفرعون لعنهما الله يطلبانهما أشدّ الطلب، حيث انتهى إليهما أنّ بهما يزول الملك عنهما.

وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الغيبة فقال صلى الله عليه وآله : «

يخاف القتل» (٢).

وقد روى أصحاب الأخبار والسير تفتيش المعتمد (٣) لعنه الله ثمّ المعتضد (٤) لعنه الله عنه عليه السلام وهما به ليأخذهما ويقتلاه، وجادلوا بالباطل ليُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ (٥).

ص: ١٧٤

١- (٢) - في «ع»: فيتم.

٢- (٤) - الكافي: ٣٣٨/١ ح ٩، الغيبة للنعماني: ١٧٧، كمال الدين: ٤٨١، علل الشرائع: ١/٢٤٣ ح ١ وص ٢٤٦ ح ٩، عنه البحار: ٥٢/٩٠ ح ١ وص ٩١ ح ٥، الغيبة للطوسي: ٢٠١.

٣- (٥) - انظر كمال الدين: ٤٧٦ ذيل ح ٢٥. عنه البحار: ٥٢/٦٨.

٤- (٦) - انظر الغيبة للطوسي: ١٤٩، والخرائج: ١/٤٦٠ ح ٥، عنهما البحار: ٥٢/٥٢ ح ٣٦ وصدر ح ٣٧.

٥- (٧) - اقتباس من الآية ٥٦ من سورة الكهف.

فلو كان ظاهراً لأخذه وقتلوه، نظير ما فعلوا بآبائه عليهم السلام، وقد أبى الله تعالى إلا أن يتم به نوره، ويظهر به دينه على الدين كله، ويظهر به أرضه عن أرجاس الكفرة وأدناس الفسقه الفجره، ويملاها قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً ولو كره الكافرون.

إلا أنه بقي هنا كلامٌ وهو أنه سبحانه لأى أمر أخر قضاءه ذلك مع ما فيه من اللطف العميم والمنّ الجسيم؟

قلت:

أولاً: قضاء محكم وأمر مبرم، لا يراد لقضائه و «لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ» ١ . وقال الصادق عليه السلام لعبدالله بن الفضل الهاشمي - حين سأله عن عله الغيبه - قال عليه السلام : «

لأمر لم يؤذن (١) لنا فى كشفه لكم» .

قال: قلت: فما وجه الحكمه فى غيبته؟

قال عليه السلام : «

وجه الحكمه فى غيبته وجه الحكمه فى غيبات من تقدّمه من حجج الله سبحانه تعالى ذكره، إنّ وجه الحكمه فى ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره عليه السلام كما لا ينكشف وجه الحكمه لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينه وقتل الغلام وإقامه الجدار لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما. يا ابن الفضل إنّ هذا الأمر أمرٌ من أمر الله، وسرٌّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنه عزوجل حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمه وإن كان وجهها غير منكشف لنا» (٢).

وثانياً: إنّ الأرواح كان مقامها فى أعلى عليين، فإنما ردت إلى أسفل سافلين ليتميز خبيثها من طيبها كما نطق به الكلام الربانى: «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً

ص: ١٧٥

١- (٢) - فى «ب»: يا ذن.

٢- (٣) - كمال الدين: ٤٨٢ ح ١١، علل الشرائع: ٢٤٥ ح ٨، عنهما البحار: ٥٢ / ٩١ ح ٤.

وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ\* إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِدَلِكْ خَلَقَهُمْ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ « ١ .

وكلما كان الابتلاء أشد كان التمييز أبلغ، وأى ابتلاء أعظم مما نحن فيه من طول الحيره وامتداد الفتره واشتداد المصائب وانسداد الأبواب؟! لا- ركن ناوى إليه، ولا عماد نعتمد عليه، دُعَاتِنَا جُفَاتِنَا، وَحُمَاتِنَا وَشَاتِنَا، تَأْمُرُ عَلَيْنَا الْأَرَاذِلَ الَّذِينَ يَضْرِبُونَ بِالْذُفُوفِ وَالطَّنَابِيرِ، وَيَتَرَقِّصُونَ عَلَى رُؤُوسِ الْجُمَاهِيرِ، الْمَتَمَسِّكَ عِنْدَهُمْ بَدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِلْقِتَادِ أَوْ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ.

اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا صلى الله عليه وآله ، وغيبه إمامنا، وكثره عدونا، وشده الفتن بنا، وتظاهر الزمان علينا (١).

□  
روى محمد بن منصور عن أبيه قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَاعَةً نَتَحَدَّثُ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «

□ □  
فِي أَى شَىءٍ أَنْتُمْ؟ أَيُّهَاتُ أَيُّهَاتُ لَا وَاللَّهِ، لَا يَكُونُ مَا تَمَدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تَغْرِبُوا، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمَدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تَمِيزُوا، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمَدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى يَشْقَى مِنْ شَقَى وَيَسْعَدُ مِنْ سَعْدٍ» (٢).

□  
وثالثاً: إِنَّ الْحِجَّةَ الْخَلْفَ الصَّالِحَ - عَجَّلَ اللَّهُ فَرْجَهُ وَفَرَجْنَا بِهِ - إِذَا ظَهَرَ طَهَّرَ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ أَرْجَاسِ الْكُفْرِ وَأَدْنَسَ الْفَجْرَةَ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجورًا، فَلَمْ يَبْقَ كَافِرٌ أَوْ مُنَافِقٌ إِلَّا أَرَادَهُ أَوْ أَفْنَاهُ، وَلَا فَاجِرٌ أَوْ فَاسِقٌ إِلَّا هَدَاهُ أَوْ أَخْرَاهُ، وَقَدْ نَفَذَ مَشِيَّتَهُ الْبَالِغَةَ أَنْ يَخْرُجَ نَظْفُ الْأَخْيَارِ مِنْ أَصْلَابِ الْأَشْرَارِ، فَمَتَى لَمْ يَخْلُ تِلْكَ الْأَصْلَابُ مِنْ تِلْكَ النِّظْفِ لَمْ يَأْذَنْ لِمَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالظُّهُورِ،

ص: ١٧٦

١- (٢) - مصباح المتهجد: ٥٨١ .

٢- (٣) - الغيبة للطوسي: ٢٠٣، عنه البحار: ١١٢ / ٥٢ ح ٢٣ .

وقد جرت عادته الله سبحانه بذلك في الأمم الماضية إذا أراد تعميمهم بالعذاب، كما أبطأ إهلاك قوم نوح عليه السلام حتى قال عليه السلام: «إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا» ١ لَمَّا أُوْحِيَ إِلَيْهِ: «أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» ٢.

وبذلك فسّر مولانا الصادق عليه السلام قوله عز اسمه: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» ٣ في روايه رواها ابن أبي عمير مرسلًا عنه عليه السلام قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل مخالفه في الأول؟

قال عليه السلام: «

لَا يَه مِنْ كِتَابِ اللَّهِ «لَوْ تَزَيَّلُوا... - الْآيَةَ» . قال: قلت: وما يعنى بتزاييلهم؟ قال عليه السلام: «

وَدَائِعَ مُؤْمِنُونَ فِي أَصْلَابِ قَوْمِ كَافِرِينَ، فَكَذَلِكَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنْ يَظْهَرُ أَبَدًا حَتَّى يَخْرُجَ وَدَائِعَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، فَإِذَا خَرَجَ ظَهَرَ (١) عَلَى مَنْ ظَهَرَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَتَلَهُمْ» (٢).

ثم إن ذلك ما وصل إلينا مما روى عن أئمتنا المعصومين عليهم السلام، وهو على حسب أفهامنا، فإنها وإن كان كل منها علة إلماء نّها علل ناقصه، فإن العلة التامة لا ينفك المعلول عنها، فإن خوف القتل يمكن ارتفاعه بغير الغيبه، كما ارتفع خوف موسى عليه السلام حيث قال: «وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ» ٤ . فإذا ارتفع الخوف من جهه اخرى لم يؤثر ذلك الأثر، وكذلك الإبتلاء والتمحيص يحصلان بغيرها كما حصل لقوم نوح عليه السلام .

ص: ١٧٧

١- (٤) - في النسختين «ظهره»، وما أثبتناه من المصادر.

٢- (٥) - كمال الدين: ٦٤١، علل الشرائع: ١٤٧ ح ٢، عنهما البحار: ٢٩ / ٤٣٥ ح ٢٤.

إِذَا فَالَعَلَّه التَّامَّةُ هِيَ الَّتِي خَفِيَتْ عَلَيْنَا وَلَا يَسْعُنَا عِلْمُهُ، وَيَشِيرُ إِلَى ذَلِكَ بَعْضُ الْأَخْبَارِ، مِثْلُ مَا وَرَدَ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ لِإِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ عَلِيَّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَثْمَانَ: «

وَأَمَّا عَلَيْهِ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُمْ» ١ - إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - :

فَأغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعينكم، ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلي من أتبع الهدى» (١).

اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرْجَهُ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَأَصْلِحْ شَأْنَهُ، وَيَسِّرْ أَمْرَهُ، اللَّهُمَّ نَوِّرْ صَدُورَنَا بِمَعْرِفَتِهِ، وَقُلُوبَنَا بِمُحَبَّتِهِ، وَأَبْصَارَنَا بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَيْدِيَنَا بِالْبَطْشِ فِي حَضْرَتِهِ، وَأَرْجُلَنَا بِالسَّعْيِ فِي خِدْمَتِهِ، آمِينَ يَا ذَا الْمَنِّ الْقَدِيمِ، وَالْإِحْسَانِ الْجَسِيمِ.

ص: ١٧٨

وهي على قسمين: آفأقه وأنفسيه.

أمأ الأنفسيه : فهى امورٌ نكنفى منها على ذكر روايه تشتمل جمله منها، وهى ما رواه ثقه الإسلام فى الكافى بإسناده عن محمد بن أبى حمزه، عن حمران، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: »

إننى سرت مع أبى جعفر [المنصور] (١) وهو فى موكبه، وهو على فرسٍ وبين يديه خيل، ومن خلفه خيل، وأنا على حمار إلى جانبه، فقال لى: يا أباعبدالله قد كان ينبغى لك أن تفرح لما أعطانا الله من القوه، وفتح لنا من العز، ولا تخبر الناس أنك أحق بهذا الأمر منا وأهل بيتك فتغرينا بك وبهم.»

قال عليه السلام »

فقلت: ومن رفع هذا إليك عنى فقد كذب، فقال لى: أتحلف على ما تقول؟ « قال عليه السلام »

فقلت: إن الناس شجره بغى يحبون أن يفسدوا قلبك على فلا تمكنهم من سمعك، فإننا إليك أحوج منك إلينا. فقال لى: تذكر يوم سألتك هل لنا ملك فقلت: نعم طويلٌ عريضٌ شديد، فلا تزالون فى مهله من أمرهم، وفسحه من دنياكم حتى تصيبوا (٢) منا دماً حراماً، فى شهرٍ حرام، فى بلدٍ حرام. فعرفت أنه قد حفظ الحديث، فقلت: لعل الله عزوجل أن يكفيك، فإننى لم أخصيك بهذا، إنما هو حديث رويته ثم لعل غيرك من أهل بيتك أن يتولى ذلك. فسكت عنى.

ص: ١٧٩

١- (١) - إضافه من المصدر.

٢- (٢) - أثبتاه من المصدر. وفى النسختين: «تصيعوا».

فلما رجعتُ إلى منزلي أتاني بعض موالينا فقال: جُعلت فداك واللَّه لقد رأيتك في موكب أبي جعفر وأنت على حمار وهو على فرس وقد أشرف عليك يكلمك كأنك تحته، فقلتُ بيني وبين نفسي: هذا حجَّه الله على الخلق وصاحب هذا الأمر يقتدى به، وهذا الآخر (١) يعمل بالجور ويقتل أولاد الأنبياء ويسفك الدماء في الأرض بما لا يحب الله، وهو في موكبه وأنت على حمار، فدخلني من ذلك شكٌ حتى خفت على ديني ونفسي.»

قال عليه السلام »

فقلت: لو رأيت من كان حولي وبين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من الملائكة لاحتقرته واحتقرت ما هو فيه. فقال: الآن سكن قلبي. ثم قال: إلى متى هؤلاء يملكون؟ أو متى الراحة منهم؟ فقلت: أليس تعلم أن لكل شيءٍ مدَّة؟ قال: بلى، فقلت:

هل ينفعك علمك، إن هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفه العين، إنك لو تعلم حالهم عند الله عزَّ وجلَّ وكيف هي كنت لهم أشدَّ بغضاً، ولو جهدت وجهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشدَّ ما هم فيه من الإثم لم يقدرُوا، فلا يستفرِّئك (٢) الشيطان فإنَّ العزه لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون (٣).

ألا تعلم أن من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف، هو غداً في زمرتنا؟

فإذا رأيت الحقَّ قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ما ليس فيه ووجه على الأهواء، ورأيت الدين قد انكفى كما ينكفى الإناء (٤).

ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحقِّ، ورأيت الشرَّ ظاهراً لا يُنهى عنه

ص: ١٨٠

١- (١) - في «ع»: الرجل.

٢- (٢) - استفزه: استخفه (القاموس: ٢/ ٢٦٧).

٣- (٣) - اقتباس من الآية ٨ من سورة المنافقون.

٤- (٤) - في المصدر: الماء.



ويعذر (١) أصحابه، ورأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتاً لا يُقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولا يرّد عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يُحقر (٢) بالكبير، ورأيت الأرحام قد انقطعت، ورأيت من يمتدح بالفسق يُضحك منه ولا يرّد عليه قوله.

ورأيت الغلام يُعطى ما تُعطي المرأة، ورأيت النساء يتزوجن بالنساء (٣)، ورأيت البناء (٤) قد كُثر، ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا يُنهي ولا يؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعوذ بالله ممّا يرى المؤمن فيه من الاجتهاد، ورأيت الجار يؤذى جاره وليس له مانع.

ورأيت الكافر فحاً بما (٥) يرى في المؤمن، مرحاً بما يرى في الأرض من الفساد، ورأيت الخمر تُشرب علانية، ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزّ وجلّ، ورأيت الأمر (٦) بالمعروف ذليلاً، ورأيت الفاسق فيما لا يحبّ الله قوياً محموداً، ورأيت أصحاب الآثار (٧) يحقرون (٨) ويحتقر من يحبّهم، ورأيت سبيل الخير منقطعاً، وسبيل الشرّ مسلوفاً، ورأيت بيت

ص: ١٨١

١- (١) - في النسختين: «تعذر»، وما أثبتناه من المصدر.

٢- (٢) - في المصدر: يستحقر.

٣- (٣) - في المصدر: النساء.

٤- (٤) - في المصدر: «الثناء».

٥- (٥) - في المصدر: لما.

٦- (٦) - في «ع»: الأمر.

٧- (٧) - في المصدر: الآيات.

٨- (٨) - في المصدر: يحتقرون.

اللَّهِ قَدْ عَطَّلَ وَيُؤْمَرُ بِتَرْكِهِ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُهُ.

وَرَأَيْتَ الرَّجَالَ يَتَسَمَّنُونَ لِلرِّجَالِ، وَالنِّسَاءَ لِلنِّسَاءِ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ مَعِيشَتَهُ مِنْ دُبْرِهِ، وَمَعِيشَةَ الْمَرْأَةِ مِنْ فَرْجِهَا، وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ يَتَّخِذْنَ الْمَجَالِسَ كَمَا يَتَّخِذُهَا الرَّجَالُ.

وَرَأَيْتَ التَّنَائِثَ فِي وَلَدِ الْعَبَّاسِ قَدْ ظَهَرَ، وَأَظْهَرُوا الْخَضَابَ وَامْتَشَطُوا كَمَا تَمْتَشِطُ الْمَرْأَةُ لَزَوْجِهَا، وَأَعْطَوْا الرَّجَالَ الْأَمْوَالَ عَلَى فُرُوجِهِمْ، وَتَنَوَّفَسَ فِي الرَّجُلِ وَتَغَايَرَ عَلَيْهِ الرَّجَالُ، وَكَانَ صَاحِبَ الْمَالِ أَعَزَّ مِنَ الْمُؤْمِنِ، وَكَانَ الرَّبَا ظَاهِرًا لَا يَعْتَبَرُ، وَكَانَ الزَّوْنَا تَمْتَدِحُ بِهِ النِّسَاءِ.

وَرَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تَصَانَعُ زَوْجِهَا عَلَى نِكَاحِ الرَّجَالِ، وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ النَّاسِ وَخَيْرَ بَيْتٍ مِنْ يَسَاعِدِ النِّسَاءِ عَلَى فَسْقِهِنَّ، وَرَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ مَحْزُونًا مُحْتَقِرًا ذَلِيلًا، وَرَأَيْتَ الْبَدْعَ وَالزَّوْنَا قَدْ ظَهَرَ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَقْتَدُونَ (١) بِشَاهِدِ الزُّورِ، وَرَأَيْتَ الْحَرَامَ يَحْلَلُ، وَرَأَيْتَ الْحَلَالَ يَحْرَمُ، وَرَأَيْتَ الدِّينَ بِالرَّأْيِ، وَعَطَّلَ الْكِتَابَ وَأَحْكَامَهُ، وَرَأَيْتَ اللَّيْلَ لَا يُسْتَخْفَى بِهِ مِنَ الْجِرَاءِ عَلَى اللَّهِ.

□  
وَرَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكَرَ إِلَّا بِقَلْبِهِ، وَرَأَيْتَ الْمَعْظَمَ مِنَ الْمَالِ يُنْفِقُ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ. وَرَأَيْتَ الْوَلَاةَ يَقْرَبُونَ أَهْلَ الْكُفْرِ وَيَبَاعِدُونَ أَهْلَ الْخَيْرِ، وَرَأَيْتَ الْوَلَاةَ يَرْتَشُونَ فِي الْحُكْمِ، وَرَأَيْتَ الْوَلَاةَ قَبَالَهَ لِمَنْ زَادَ. وَرَأَيْتَ ذَوَاتِ الْأَرْحَامِ يُنْكَحْنَ وَيُكْتَفَى بِهِنَّ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُقْتَلُ عَلَى التَّهْمَةِ وَعَلَى الْمُظَنَّةِ (٢)، وَيَتَغَايَرُ عَلَى الرَّجُلِ الذَّكَرُ فَيَسْذِلُ لَهُ نَفْسَهُ وَمَالَهُ، وَرَأَيْتَ [الرَّجُلَ] (٣) يَعْتَبِرُ عَلَى إِيْتِيَانِ النِّسَاءِ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ امْرَأَتِهِ مِنَ الْفُجُورِ، يَعْلَمُ ذَلِكَ وَيُقِيمُ عَلَيْهِ، وَرَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تَقْهَرُ زَوْجَهَا وَتَعْمَلُ مَا لَا يَشْتَهَى وَتَنْفِقُ عَلَى زَوْجِهَا.

□  
وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَكْرِى امْرَأَتَهُ وَجَارِيَتَهُ، وَيَرْضَى بِالِدَنِيِّ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَرَأَيْتَ الْأَيْمَانَ بِاللَّهِ عَزَّوَجَلَّ كَثِيرَهُ عَلَى الزُّورِ، وَرَأَيْتَ الْقَمَارَ قَدْ ظَهَرَ، وَرَأَيْتَ الشَّرَابَ يَبَاعُ ظَاهِرًا لَيْسَ لَهُ مَانِعٌ، وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ يَبْذِلْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِأَهْلِ الْكُفْرِ، وَرَأَيْتَ الْمَلَاهِيَّ قَدْ ظَهَرَ يَمْرَبُهَا لَا يَمْنَعُهَا أَحَدٌ أَحَدًا، وَلَا يَجْتَرِئُ أَحَدٌ عَلَى مَنَعِهَا، وَرَأَيْتَ الشَّرِيفَ يَسْتَذِلُّهُ الَّذِي يَخَافُ سُلْطَانَهُ، وَرَأَيْتَ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنَ (٤) الْوَلَاةِ مِنْ يَمْتَدِحُ بِشْتِمَانِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَرَأَيْتَ مِنْ يَحْتَبِنَا

ص: ١٨٢

١- (١) - فِي الْمَصْدَرِ: يَعْتَدُونَ.

٢- (٢) - فِي الْمَصْدَرِ: الظَّنُّ.

٣- (٣) - أَثْبَتَاهُ مِنَ الْمَصْدَرِ.

٤- (٤) - فِي «ع»: إِلَى.

يُزَوَّر ولا يُقْبَل شهادته، و رأيت الزور من القول يُتنافس فيه.

و رأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه، و خفَّ على الناس استماع الباطل، و رأيت الجار يُكرم الجار خوفاً من لسانه، و رأيت الحدود قد عَطَلت و عُمِل فيها بالأهواء، و رأيت المساجد قد زُخرفت، و رأيت أصدق الناس عند الناس المفترى الكذب، و رأيت الشرَّ قد ظهر و السعى بالنميمة، و رأيت البغى قد فشا، و رأيت الغيبة تُستملح و يبشِّر بها الناس بعضهم بعضاً.

و رأيت طلب الحجَّ و الجهاد لغير الله، و رأيت السلطان يُذلل للكافر المؤمن، و رأيت الخراب قد اذيل من العمران، و رأيت الرجل معيشته من بخس المكيال و الميزان، و رأيت سفك الدماء يُستخفَّ بها.

و رأيت الرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا، و يشهر نفسه بخبث اللسان ليُتقى و يستند (١) إليه الأمور، و رأيت الصلاة قد استُخفَّ بها، و رأيت الرجل عنده المال الكثير لم يزكَّه منذ ملكه، و رأيت الميت يُنبش من قبره و يؤذى و تُباع أكفانه، و رأيت الهرج قد كثر.

و رأيت الرجل يُمسي نشوان (٢) و يصبح سكران، لا يهتم (٣) بما الناس فيه، و رأيت البهائم تُنكح، و رأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً، و رأيت الرجل يخرج إلى مصلاّاه فيرجع و ليس عليه شيء من ثيابه، و رأيت قلوب الناس قد قست، و جمدت أعينهم، و ثقل الذِّكر عليهم، و رأيت السحت قد ظهر يُتنافس فيه.

و رأيت المصلّي إنّما يصلى ليراه الناس، و رأيت الفقيه يتفقّه لغير الدين، يطلب الدنيا و الرئاسة، و رأيت الناس مع من غلب، و رأيت طالب الحلال يُذمَّ و يُعَيَّر، و طالب الحرام يُمدح و يُعظَّم، و رأيت الحرميين يُعمل فيهما بما لا يُحبّ الله، لا يمنعهما مانع و لا يحول بينهم

ص: ١٨٣

١- (١) - في المصدر: و تُسند.

٢- (٢) - النشوان: السكران في أوّل أمره (المعجم الوسيط: ٢ / ٩٣٢).

٣- (٣) - في المصدر: لا يهتم.

وبين العمل القبيح أحد، و رأيت المعازف ظاهره في الحرمين.

و رأيت الرجل يتكلم بشيءٍ من الحقّ و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه فيقول: هذا عنك موضوع، و رأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض و يقتدون بأهل الشرور، و رأيت مسلك الحقّ و طريقه خالياً لا يسلكه أحد، و رأيت الميت يمرّ (١) به فلا يفزع له أحد.

و رأيت كلّ عام يحدث فيه من البدعه والشبه أكثر ممّا كان، و رأيت الخلق و المجالس لا يتابعون إلّا الأغنياء، و رأيت المحتاج يعطى على الضحك به، و يُرحم لغير وجه الله، و رأيت الآيات في السماء لا يُفزع لها، و رأيت الناس يتسافدون (٢) كما يتسافد البهائم، لا ينكر أحدٌ منكراً تخوّفاً من الناس، و رأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعه الله و يمنع اليسير في طاعه الله.

و رأيت العقوق قد ظهر، و استخفّ بالوالدين و كانا من أسوأ الناس حالاً عند الولد، و يفرح بأن يفترى عليهما.

و رأيت النساء قد غلبن على الملك على كلّ أمر، لا يؤتى إلّما لهنّ فيه هوى، و رأيت الرجل (٣) يفترى على أبيه و يدعو على والديه و يفرح بموتهما، و رأيت الرجل إذا مرّ به يوم ولم يكتسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخرس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكر كثيراً حزينا، يحبّ أنّ ذلك اليوم عليه وضيعه من عمره.

و رأيت السلطان يحتكر الطعام، و رأيت أموال ذوى القربى تُقسم في الزور و يُتقامر (٤) بها و يُشرب بها الخمر، و رأيت الخمر يُتداوى بها، و توصف للمريض و يُستشفى بها،

ص: ١٨٤

١- (١) - في المصدر: يُهزأ.

٢- (٢) - السفاد: نَزُو الذكر على الأنثى (لسان العرب: ٣/ ٢١٨ - سفد).

٣- (٣) - في المصدر: ابن الرجل.

٤- (٤) - في النسختين: «يتغامر»، و ما أثبتناه من المصدر.

ورأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدبّين به، ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق دائمه، ورياح أهل الحق لا تحرك.

□  
ورأيت الأذان بالأجر والصلاه بالأجر، ورأيت المساجد محتشيه ممن لا يخاف الله، مجتمعون فيها للغيبه وأكل لحوم أهل الحق، ويتواصفون فيها شراب المسكر، ورأيت السكران يصلّي بالناس وهو (١) لا يعقل ولا يُشان بالسكر، وإذا سكر اكرم وأتقى وخيف، وترك لا يعاقب ويعذر بسكره.

□  
ورأيت من أكل مال (٢) اليتامى يحدث (٣) بصلاحه، ورأيت القضاء يقضون بخلاف ما أمر الله، ورأيت الولاه يأتمنون الخونه للطمع، ورأيت الميراث قد وضعته الولاه لأهل الفسق والجرأه على الله، يأخذون منهم ويخلّونهم وما يشتهون، ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر.

□  
ورأيت الصلاه قد استُخفّ بأوقاتها، ورأيت الصدقه بالشفاعه ولا يراد بها وجه الله، وتعطى لطلب الناس، ورأيت همّتهم (٤) بطونهم وفروجهم، لا يباليون بما أكلوا وبما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبله عليهم، ورأيت أعلام الحق قد درست.

□  
فكن على حذر، واطلب من الله عزّوجلّ النجاه، واعلم أنّ الناس في سخط الله عزّوجلّ، وإنّما يمهل لهم لأمرٍ يراد بهم، فكن مترقّباً واجتهد ليراك الله تعالى في خلاف ما هم عليه، فإن (٥) نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجّلت إلى رحمه الله، وإن آخرت ابتلوا وكنت

ص: ١٨٥

١- (١) - في النسختين: «فهو»، وما أثبتناه من المصدر.

٢- (٢) - في المصدر: أموال.

٣- (٣) - في المصدر: يحمد.

٤- (٤) - في المصدر: همّهم.

٥- (٥) - في النسختين: «وإن»، وما أثبتناه من المصدر.

قد خرجت مَيًّا هم فيه من الجراه على الله عز وجل، وإعلم أن الله لا- يُضيع أجر المحسنين (١)، «إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ» ٢. (٢) وهذه جملة من الآيات التي يريها الله في أنفسنا، وهي التي يراها الشيعة فقط، وإلا فالكفار لم يكونوا غالباً موردّها، والمخالفون كانوا متّصفين بها في زمن صدورها.

ثم انظر يا أخي بعين الإنصاف هل تجد شيئاً من هذه لم يقع أو يتوقع وقوعه؟ لا وحقّ العتره واقع تشافهه العيون الساهره، وإن شئتُ تعداد كل منها بحيث لم ينكره مكابر لقدرتُ عليه، ولكنّي أخاف الفتنة والوقوع في التهلكه، وتلف المال واختلال البال، فالأولى عقد اللسان والسكوت، وحفظ النفس بملازمه البيوت، والعود في زاويه الخذلان والهوان، وتجرّع الغصص حتّى يقضى ما قدره الرحمن، فإنّ إفشاء ذلك وإذاعته نوعٌ من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والناس عند ذلك في هذا الزمان كما يستفاد من هذا الحديث الشريف على ثلاثه أقسام: منهم من يبغضك ويعاديك، ومنهم من يضحك منك ويستهزئ بك، ومنهم من ينصحك ويقول: دع هذا فإنّه عنك موضوع.

□  
وكفأك شاهداً على سوء حال المؤمنين أنّ اليهود الّذين هم أذلّ أرباب الأديان، أقرب إلى الأمان من أهل الإيمان، أعاذنا الله من شرور أصحاب الفجور، وسوء عواقب الأمور، ونسأله شفاء الصدور بتعجيل ظهور (٣) النور الغائب المستور، فقد سدّت علينا المذاهب، وأحاطت بنا ظلم الغياهب من كلّ جانب.

ص: ١٨٤

١- (١) - اقتباسٌ من الآية ١٢٠ من سوره التوبه.

٢- (٣) - الكافي: ٣٦ / ٨ ح ٧، عنه البحار: ٥٢ / ٢٥٤ ح ١٤٧.

٣- (٤) - ليس في «ع».

ثم تأمّل يا حبيبي أنّه قد مرّ في المرحلة المتقدّمة أنّ من الآثار المترتّبه على الغيبه وطول امتدادها هو تميّز الخبيث من الطيّب والردّي من الجيد، فلا يظهر إلّا بعد حصول ذلك، لأنّه عليه السلام مأمورٌ بإهلاك كلّ مشركٍ ومناقق، وتطهير الأرض عن ظلم الظالمين «لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ» ١ ، فقد آن أوانه، وحان زمانه، لاحت لوائح آثاره، حيث اختلّت النظام، وكثر الهرج، وارتفع خوف أرباب العصيان عن سطوات سياط أهل الإيمان، فتحرك ما في قلوبهم من الكفر الساكن والشرّ الكامن، فإياك والغفله عن الاستعداد لما يأتي أمامك إذا لاقيت إمامك، لتكون عنده مقبولاً، لا بيده مقتولاً فتنال شقاوه الأبد، والبعد عن حرم رحمه الواحد الأحد.

وأما الآيات الآفقيهه فهى امور: منها ما هو محتوم، ومنها ما يحتمل البداء.

أما المحتوم: فانقراض ملك بنى العباس، وخروج السفينانى، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكيه، والصيحه من السماء، وخروج الدجال.

أمّا انقراض بنى العباس، فقد وقع وأخبر به المعصومون عليهم السلام، وفي بعض الأخبار ما يوهّم أنّ بعد انقراضهم يكون ملك آل محمّد صلى الله عليه وآله وفرجهم عليهم السلام، مثل ما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «

بيننا الناس وقوف (١) بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقه ذعبله (٢) يخبرهم بموت خليفه، عند موته فرج آل محمّد عليهم السلام وفرج الناس جميعاً...» الحديث (٣).

والظاهر أنّ المراد بالفرج ليس ظهور نورهم واشتداد ملكهم، بل لعلّ المراد

ص: ١٨٧

١- (٢) - فى «ب»: وقوفاً.

٢- (٣) - فى النسختين: ذغلبه، وما أثبتناه من الغيبه والبحار. والذعبله: الناقه السريعه، شُبّهت بالذعبله - وهى النعامه - لشيوعتها. (لسان العرب: ١ / ٣٨٨ - ذغلب).

٣- (٤) - الغيبه للنعمانى: ٢٦٧ ح ٣٧، عنه البحار: ٥٢ / ٢٤٠ ح ١٠٧.

انكشاف الكرب وزوال الهموم عنهم، فإن زوال ملكهم كان بيد هولاء كوخان، واستيلاء المغول على العجم كان سبب شيوع مذهب الشيعة، فإن السلطان محمد الجايو تشيع وأتبع الحق، وبعد ذلك تبصير كثير ممن ألحد في آيات الله وأتبع سبيل الغي بطغواه، فظهر أمر آل محمد عليهم السلام، وعلت كلمتهم، وارتفع خوف شيعتهم، فكانوا يعبدونه لا يشركون به شيئاً، والله أعلم بمراد أوليائه عليهم السلام.

□  
وأما السفيناني: فاسمه عثمان بن عنبسه من ولد عتبه بن أبي سفيان لعنه الله عليهم، أخبث الناس ظاهراً وباطناً، أشقر أزرق ربه، وحش الوجه، ضخم الهامه، بوجهه أثر الجدرى، يظهر الإسلام وليس بمسلم، لم يعبد الله قط.

وفى بعض الأخبار أنه يقبل من الروم متنصراً (١) فى عنقه صليب (٢) يخرج من الوادى اليابس (٣) فيظهر على الشام، ثم يستولى على كنوز الشام الخمسه - وقد فسر بدمشق وفلسطين وحمص والأردن والقنسرين - (٤)، فإذا استولى عليها بعث جيشاً إلى الكوفة فينالون منهم ما ينالون، من القتل والصلب والسبى.

ثم يبعث جيشاً إلى المدينة فى طلب المهدي عليه السلام، فيفر (٥) المهدي عليه السلام منها إلى مكة على سنة موسى بن عمران عليه السلام خائفاً يترقب (٦). فينزل أمير جيش السفينانى المدينة، ويأخذ كل من يجده من آل محمد عليهم السلام ويحبسهم، ثم يبعث جيشاً إلى أثر

ص: ١٨٨

١- (١) - فى «ع»: متنصراً. وكذا فى الغيبة. وفى البحار عن الغيبة كما فى المتن.

٢- (٢) - الغيبة للطوسى: ٢٧٨، عنه البحار: ٢١٦/٥٢ ح ٧٥.

٣- (٣) - كمال الدين: ٦٥١ صدر ح ٩، عنه البحار: ٢٠٥/٥٢ صدر ح ٣٦، وفى ص ١٨٦ عن مجمع البيان: ٢٥٠/٨.

٤- (٤) - كمال الدين: ٦٥١ ح ١١، عنه البحار: ٢٠٦/٥٢ ح ٣٨.

٥- (٥) - فى الغيبة: فينفر.

٦- (٦) - الغيبة للنعمانى: ٢٨٠ ضمن ح ٦٧، عنه البحار: ٢٣٨/٥٢ ضمن ح ١٠٥.



المهدى عليه السلام ، فيخرجون متوجهين إلى مكه، حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول: »

يا جبرئيل اذهب فأبدهم «، فيضربها برجله ضربه يخسف الله بهم عندها، وهو قوله تعالى: «وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ» ١ . ولا يفلت منهم إلا رجلا من جُهيته. ولذلك جاء القول: عند جُهيته الخبرُ اليقينُ (١).

وفى بعض الأخبار أنهم ثلاثه نفر من كلب، يحول وجوههم في أفقيتهم، يمشون القهقري، يخبرون الناس بما فعل بأصحابهم (٢)، وذلك قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا» ٤ . وبعد ذلك يقوم القائم عليه السلام بمكّه (٣) وينتهي الأمر إلى أن يقتل السفيناني بيده. وسيأتي تمامه في مقامه إن شاء الله تعالى.

أقول: من تأمّل فيما ذكر أذعن بأنّ له ظهورين، ظهورٌ قبل قيامه بمكّه، وظهورٌ بمكّه، لدلاله فراره خائفاً يترقب من مدينه إلى مكّه كما سمعته، وخفاؤه عند ظهور السفيناني عليه، كما فى روايه حذلم (٤) بن بشير، قال: قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام: صف لى خروج المهدي عليه السلام، وعزّفتى دلائله وعلاماته.

فقال عليه السلام: »

يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: عوف السلمى بأرض جزيره،

ص: ١٨٩

١- (٢) - مجمع البيان: ٢٥٠/٨، عنه البحار: ١٨٦/٥٢. وانظر الهامش رقم ٦ من الصفحه السابقه.

٢- (٣) - فى «ع»: أصحابهم.

٣- (٥) - الغييه للنعمانى: ٢٨١ ضمن ح ٦٧، تفسير العياشى: ١ / ٢٤٥ ضمن ح ١٤٧، الاختصاص: ٢٥٦، عنها البحار: ٢٣٨ / ٥٢ ضمن ح ١٠٥.

٤- (٦) - فى النسختين: «جدلم»، وما أثبتناه من الغييه، والبحار.

ويكون مأواه بكرية (١)، وقتله بمسجد دمشق، ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثم يخرج السفينى الملعون من الوادى اليابس، وهو من ولد عتبة بن أبى سفيان.

فإذا ظهر السفينى اختفى المهدي عليه السلام، ثم يخرج بعد ذلك» (٢).

ويدلّ عليه أيضاً ما ورد فى الأخبار: أنّ خروج اليمانى والسفينى والخراسانى فى سنه واحده، فى شهر واحد، فى يوم واحد، وأنّ رايه اليمانى رايه هدى يدعو إلى صاحبكم فيكون مبعوثاً من قبله (٣).

وفى آخر: أنّى يخرج السفينى ولم يخرج كاسر عينه بصنعاء (٤).

وبالجملة: فى كثير من الأخبار ما يدلّ على ما ذكر، فتأمل ولا تكن من الغافلين.

وأما خسف البيداء: فهو ما عرفت من حال جيش السفينى، وقد ورد فى الأخبار وقوع خسف قريه من قرى الشام تسمى الجابيه (٥) أو خرشنا (٦)، أو هما معاً، أو هما اسمان لقريه واحده، وخسف بيغداد (٧) وخسف ببلده مصر (٨)؛ لكن المحتوم هو خسف البيداء.

ص: ١٩٠

١- (١) - كذا أيضاً فى الغيبه. وفى البحار: تكريت.

٢- (٢) - الغيبه للطوسى: ٢٧٠، عنه البحار: ٢١٣/٥٢ ح ٦٥.

٣- (٣) - الغيبه للنعمانى: ٢٥٦ ضمن ح ١٣، عنه البحار: ٢٣٢/٥٢ ضمن ح ٩٦.

٤- (٤) - الغيبه للنعمانى: ٢٧٧ ح ٦٠، عنه البحار: ٢٤٥/٥٢ ح ١٢٣.

٥- (٥) - الغيبه للنعمانى: ٢٧٩ - ٢٨٠ ضمن ح ٦٧، عنه البحار: ٢٣٧/٥٢ ضمن ح ١٠٥، وفى ص ٢١٢ ح ٦٢ عن الغيبه للطوسى: ٢٦٩.

٦- (٦) - الغيبه للطوسى: ٢٧٧ - ٢٧٨، عنه البحار: ٢١٦/٥٢ ضمن ح ٧٣، وفى ص ٢٥٣ ضمن ح ١٤٤ عن الغيبه للنعمانى: ٣٠٦ ضمن ح ١٦.

٧- (٧) - الإرشاد للمفيد: ٣٧٨/٢، عنه البحار: ٢٢٢/٥٢ ذيل ح ٨٥.

٨- (٨) - كذا فى النسختين ولعله تصحيف البصره كما ورد فى البحار: ٢٢٢/٥٢ ذيل ح ٨٤ عن الإرشاد للمفيد: ٣٧٨/٢: «وخسف بيغداد وخسف ببلده البصره».

وأما النفس الزكية: فإنه غلام من آل محمد، اسمه محمد بن الحسن، يُقتل بين الركن والمقام بلا جرم ولا ذنب، فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر، فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد عليهم السلام (١).

وفي روايه: أنّ بين قتله وقيام القائم عليه السلام خمس عشره ليله (٢). ولعلّه الحسنى الآتى بيانه، كما يشعر به روايه الكافى بسند صحيح عن الصادق عليه السلام وفيها: »

□  
وظهر الشامى وأقبل [اليمانى] (٤) وتحرك الحسنى، وخرج صاحب هذا الأمر من المدينه إلى مكه بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله « إلى أن قال: »

□  
ويلبس الدرع، وينشر الرايه والبرد [ه] ٥ والعمامه، ويتناول القضيب بيده يستأذن الله فى ظهوره، فيطلع على ذلك بعض مواليه، فيأتى الحسنى فيخبره الخبر، فيبتدرُ الحسنى إلى الخروج، فيشب عليه أهل مكه فيقتلونه، وبعثون برأسه إلى الشام، فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر «... الحديث (٥).

□  
وأما الصيحه من السماء: فهى فى شهر رمضان، ينادى جبرئيل من السماء أول النهار من اليوم الثالث والعشرين: ألا إنّ الحقّ فى على بن أبى طالب عليه السلام وفى شيعته.

□  
وفى آخر النهار ينادى إبليس لعنه الله عليه: ألا إنّ الحقّ فى عثمان بن عفّان وشيعته (٦) - أو فى السفينانى وشيعته - (٧).

ص: ١٩١

١- (١) - الغيبه للطوسى: ٢٧٩، عنه البحار: ٥٢ / ٢١٧ ح ٧٨.

٢- (٢) - فى النسختين: «أيام»، وما أثبتناه من الكمال، والغيبه.

٣- (٣) - كمال الدين: ٦٤٩ ح ٢، الغيبه للطوسى: ٢٧١، عنهما البحار: ٥٢ / ٢٠٣ ح ٣٠.

٤- (٥٤) - من المصدر.

٥- (٦) - الكافى: ٨ / ٢٢٤ ح ٢٨٥، عنه البحار: ٥٢ / ٣٠١ ح ٦٦.

٦- (٧) - الكافى: ٨ / ٣١٠ ذيل ح ٤٨٤، الغيبه للطوسى: ٢٦٦، عنه البحار: ٥٢ / ٢٨٩ ذيل ح ٢٧.

٧- (٨) - كمال الدين: ٦٥٢ ح ١٤، عنه البحار: ٥٢ / ٢٠٦ ح ٤٠.

وفى روايه: أنّ الثاني فى صبيحه الغد من النداء الأوّل (١).

وفى ثالثه: أنّهما فى أول الليل وآخره (٢).

وفى غير واحد من الأخبار: أنّ النداء باسم الصباح - عَجَل الله فرجه - واسم أبيه (٣). والجمع بإمكان الجميع ممكن.

ثمّ إنّ الصيحه قد يُطلق مجازاً على كلّ أمر مفزع مهول يقع بغته ويؤثر أثراً آتياً، كما فى حديث زوال ملك بنى عباس: «

حتى إذا أمنوا مكر الله وعقابه صيحه بهم صيحه لم يبق لهم منادٍ يسمعهم، ولا جماعه يجتمعون إليها» (٤). وكذا الصوت يُطلق على كلّ أمر تداولته أفواه الناس، يتحادثون به كقول الحماسى:

يا أيها الراكب المزجى مطيته سائل بنى أسدٍ ما هذه الصوت (٥)

والنداء كذلك يُطلق على كلّ أمرٍ قطعى الحصول كقوله:

ناداهم صارخ من بعد موتهم أين الأسرّة والتيجان والحلل (٦)

فلو اريد من هذه الألفاظ المعانى المجازيه لم يضرّ بالضرورة الدينيه، ولو اريد المعانى الحقيقيه لم يُنكره العقل، لوقوعه من السماء على قوم ثمود، ومن الأرض يوم احد حيث نادى الملعون بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذا يوم قتل أمير المؤمنين وابنه الحسين عليهما السلام نادى جبرئيل بين السماء والأرض يعنى بقتلهما عليهما السلام.

ص: ١٩٢

١- (١) - الغيبه للنعمانى: ٢٦١ ضمن ح ١٩، عنه البحار: ٢٩٢ / ٥٢ ح ٤٠.

٢- (٢) - الغيبه للنعمانى: ٢٦٥ ح ٣١، عنه البحار: ٢٩٥ / ٥٢ ح ٤٩.

٣- (٣) - الغيبه للنعمانى: ٢٥٤ ضمن ح ١٣، وص ٢٥٧ ح ١٥ وص ٢٦٤ ح ٢٧ وص ٢٦٦ ح ٣٣ وص ٢٧٩ ح ٦٤ وص ٢٨٢ ذيل ح

٦٧، عنه البحار: ٢٩٤ / ٥٢ ح ٤٥ وص ٢٩٦ ح ٥١ وص ٢٩٧ ح ٥٥ و... .

٤- (٤) - الغيبه للنعمانى: ٢٩١ ضمن ح ٧، عنه البحار: ٢٤٦ / ٥٢ ضمن ح ١٢٧.

٥- (٥) - نسبة الجوهرى فى الصحاح: ٢٥٧/١ إلى زُوَيْشِد بن كثير الطائى .

٦- (٦) - فى «ب»: الكُلل. ممّا أنشده الإمام الهادى عليه السلام فى مجلس المتوكل. انظر مروج الذهب: ٩٤ / ٤، وكنز الفوائد للكرجكى: ١٥٩، عنهما البحار: ٢١١/٥٠ - ٢١٢.

والحاصل: أنّ المعنى الحقيقي ليس أمرٌ لم يقع فيستوحش الذهن من قبوله ولا يجب الركون عليه لاحتمال إرادته غيره، فربّما يأتي وأنت عنه ساهٍ، فيكون عليك حسره غير متناهٍ.

وأما خروج الدجال: فهو الفتنه الصّماء التي لا ينجو منها إلّا الأولياء، وقد أخبر به تمام الأنبياء عليهم السلام منذ زمن آدم عليه السلام وحذّروا منه، فالهرب الهرب منه ومن أتباعه، فإنّه يدهش منه العقول ويحار فيه القلوب.

ولا بأس بذكر حديثٍ يشتمل على ذكر علاماته وصفاته ومقالاته، وهو ما رواه الصدوق رحمه الله بإسناده عن الضحّاك بن مزاحم، عن النزال بن سيرة (1) قال: خطبنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال عليه السلام: «

سلوني أيّها الناس قبل أن تفقدوني» - ثلاثاً - . فقام إليه صعصعه بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال؟

فقال له عليّ عليه السلام: «

اقعد، فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل، فإن شئت أنبأتك بها».

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: «

احفظ فإنّ علامه ذلك إذا أمت الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانه، واستحلّوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيدوا البنيان، وقطعوا الأرحام، وأتبعوا الأهواء، واستخفّوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجره، والوزراء ظلمه، والعرفاء خونه، والقراء فسقه، وظهرت شهادات الزور، واستعلن الفجور وقول البهتان والإثم

ص: ١٩٣

---

١- (١) - في النسختين «سيره»، وما أثبتناه من كمال الدين. وهو النزال بن سبّره الهلالي من بنى هلال بن عامر بن صعصعه، روى عن عليّ عليه السلام وابن مسعود. انظر الاستيعاب لابن عبد البر: ٥٧٨/٣، والإصابة لابن حجر: ٥٨٣/٣ رقم ٨٨٥٦.

والطغيان، وحُلِيَّتِ المصاحف، وزُخرفت المساجد، وطُوِّلت المنار[ات] (١)، وأكرم الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت الأهواء، ونُقِضت العقود، واقترب الموعد، وشارك النساء أزواجهنَّ في التجاره حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفسّاق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أَرذَلهم، وأتقى الفاجر مخافه شرّه، وصُدِّق الكاذب، واثَّمن الخائن، وأتخذت القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأمه أُولها، وركب (٢) ذوات الفروج السروج (٣)، وتشبّه النساء بالرجال والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يُستشهد، وشهد الآخر قضاءً لدمامه بغير حقِّ عرفه، وتُفَقَّه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتنُّ من الجيف وأمرُّ من الصبر، فعند ذلك الوحي الوحي (٤)، العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس، ليأتينَّ على الناس زمانٌ يتمنى أحدهم أنَّهُ من سكَّانه».

فقام إليه الأصبع بنُّباته فقال: يا أمير المؤمنين من الدجال؟

فقال عليه السلام: «

الأ- إنَّ الدجال صائد بن الصيد، فالشقيِّ من صدِّقه، والسعيد من كذَّبه، يخرج من بلده يقال لها: أصبهان من قريه تُعرف باليهوديّه، عينه اليمنى ممسوحه، والأخرى فى جبهته تضىء كأنها كوكب الصبح، فيها علقه كأنها ممزوجه بالدم، بين عينيه مكتوب: كافر، يقرأه كلُّ كاتب وأمى، يخوض البحار، ويسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام، يخرج فى قحطٍ شديد، تحته حمارٌ أقرم، خطوه حماره ميل، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، لا يمرّ بماء إلّا غار إلى يوم القيامة، ينادى بأعلى صوته يُسمع ما بين الخافقين من الجنِّ والإنس والشياطين،

ص: ١٩٤

١- (١) - من كمال الدين.

٢- (٢) - فى «ع»: ركبت.

٣- (٣) - فى «ع»: على السروج.

٤- (٤) - الوحي: العجله. يقولون: الوحي الوحي، العجله العجله، والوحي: الإسراع (تاج العروس: ٢٨٠/٢٠ - وحي).

يقول: إلیّ أولیائی، أنا الّذى خلق فسوّی، وقدّر فهدی، أنا ربّکم الأعلى. وكذب عدوّ الله، إنّهُ الأعور، يطعم الطعام ويمشى فی الأسواق، وإنّ ربّکم عزّوجلّ لیس بأعور ولا- يطعم ولا- يمشی ولا- يزول، ألا- وإنّ أكثر أشیاعه یومئذٍ أولاد الزنا، وأصحاب الطیالسه الخضر، یقتله الله عزّوجلّ بالشام علی عقبه تُعرف [بعقبه] (١) أفیق لثلاث ساعات من یوم الجمعه علی یدی من یصلی المسیح بن مریم علیه السلام خلفه، ألا إنّ بعد ذلك الطامه الكبرى... « إلی آخر الحدیث (٢).

أقول: وعلیک یا أخی بالتأمّل فی هذا الحدیث المرموز، فإنّه لیس محمولاً علی ظاهره، وإلّا لم یُرادجّال قطّ، إذ لا یتصوّر أن یكون أحدٌ ذا عین واحده وهی فی جبهته وتكون عینه اليسرى، فإنّ نسبه الجبهه إلی الیمین والیسار متساویه، ولا سیما وأنّ بین عینه مکتوب، یلزم أن یكون له عینان، ولا- ریب أنّ الخطّ لا- یقرأه الأمّی، فالکتابه غیر محمول علی معناه الحقیقی. وأيضاً أنّ خطوه حماره میل، ومع ذلك یدخل حماره فی (٣) جمیع القرى والبلاذ، لا یتصوّر إلّا بخرابها، فإیتاک والجمود علی ظاهرها.

وبیان أميرالمؤمنین علیه السلام مطالبه مرموزاً لیس بأمرٍ عزیز، كما ورد كثيراً فی غیر واحدٍ من المواقف، ممّا یرویه الموافق والمخالف، فتأمّل فی ذلك لكيلا ینسّد دونک المسالك.

□  
فقد روى المفضل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: »

خبّر تدریه خیرٌ من عشره ترویه، إنّ لكلّ حقّ حقیقه، ولكلّ صواب نوراً. ثمّ قال علیه السلام: »

□  
إنّا والله لا نعدّ الرجل من شیعتنا فقیهاً حتّی یلحن له فیعرف اللحن، إنّ أميرالمؤمنین علیه السلام قال علی منبر الکوفه: وإنّ

ص: ١٩٥

١- (١) - من کمال الدین.

٢- (٢) - کمال الدین: ٥٢٥ ح ١، عنه البحار: ١٩٢ / ٥٢ ح ٢٦.

٣- (٣) - لیس فی «ع».

وراءكم فتناً مظلماً عمياء لا ينجو منها إلا النومه، قيل يا أمير المؤمنين: وما النومه؟ قال عليه السلام:

الذي يعرف الناس ولا يعرفونه...» الحديث (١).

فإن كون الفتن عمياء مظلماً معناه استشكال الأمر واشتباه المسلك، بحيث لا يمكن الخروج عنها ولا النجاة منها إلا بإضاءة نور العلم والتخطي بمعونه عصا التأمل في كلمات أهل بيت العصمة والطهاره، فإنهم خزّان علم الله ومعادن حكمته، وأنما بينوا عليهم السلام هذه الأخبار مرموزاً لعله لما بيناه سابقاً من أنّ أحد أسباب الغيبه هو تميز الخبيث من الطيب والباطل من الحق، فالطيب من يمشى عند تشتت الأهواء وتشكل الآراء بنور العلم ومتابعه آل الرسول صلى الله عليه وآله، والخبيث من عزل العقل عن العمل واتبع نفسه وهواه، وكان أمره فرطاً.

فإياك يا أخى واتباع كل فريق والتطرق بكل طريق، فيضلك السعالى (٢) والغيلان (٣) فأصبحت (٤) «كأذى استهوت الشياطين في الأرض حيران» ٥.

ولا تقول الأخبار بما تستحسنه من عند نفسك، فتكون من الذين «يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم» ٦.

واحذر من الجمود على الظاهر فتغفل عن الحق، كفعل اليهود، فإنهم الآن يخبرون بمجىء المسيح ويذكرون أماراته وعلاماته، واشتغلوا بالركود على بعض ظواهر التوراه عن انكشاف الحق وظهوره، بل هم في ظلمات الظنون.

ص: ١٩٦

١- (١) - الغيبه للنعمانى: ١٤١ ح ٢، عنه البحار: ١١٢ / ٥١ ح ٨.

٢- (٢) - السعالى: جمع السعلاه وهى انثى الغول. (لسان العرب: ١١ / ٣٣٦ - سعل).

٣- (٣) - الغيلان: جمع الغول وهو السعلاه والهلاكه (لسان العرب: ١١ / ٥٠٧ - غول).

٤- (٤) - كذا، والظاهر: «فتصبح».



وقد فلق الصبح وانشق الشفق عن النور البارق والشهاب المتألق.

فإني ربما يتخيل لي تأويلات لهذه الأخبار، إلّا أنّي لست أتجرأ لبيانها لئلا تزلّ قدامّ بَعْدَ بُبُوتِهَا (١)، فالأولى ردها إلى الراسخين في العلم، فإنّه يكفيننا الصباح عن المصباح، فحينئذٍ ينكشف الغمام وينجلي الظلام، ويتمزّق سحاب الغياهب ويفترق الحقّ والباطل من المذاهب.

فقد روى ميمون اللبان (٢) قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه، فرفع جانب الفسطاط فقال: «

إنّ أمرنا لو قد كان [لكان] (٣) أبين من هذه الشمس» (٤).

ثمّ إنّ ظنّي أنّ الدجال في زمن الحضور يفسد على الناس (٥) دينهم، والسفياي يفسد عليهم دنياهم (٦)، حتّى يكفيهم سيف القائم عجل الله فرجه شرّهما، ويقيهم ضرّهما، أعاذنا الله من ضرّهما وشرّهما.

وأما الآيات غير المحتومه فأمر:

منها: خروج المغربي وتوجّهه إلى مصر، فإذا دخله فتلك أماره السفياي (٧)، وأرجو أن يكون ذلك هذا العذى خرج من بلاد المغرب متوجّهاً إلى مصر منذ سنين وإلى الآن لم يدخلها، يدعى محمّد أحمد ينسب إلى مولانا الحسين بن أمير المؤمنين عليهما السلام .

ص: ١٩٧

١- (١) - اقتباس من الآية ٩٤ من سورة النحل.

٢- (٢) - في كمال الدين والبحار: البان.

٣- (٣) - من البحار، وفي كمال الدين هكذا: إنّ أمرنا قد كان أبين من هذه الشمس.

٤- (٤) - كمال الدين: ٦٥٠ ح ٤، عنه البحار: ٢٠٤/٥٢ ح ٣١.

٥- (٥) - «على الناس» ليس في «ع».

٦- (٦) - في «ع»: يفسد دينهم ودنياهم.

٧- (٧) - الغيبة للطوسي: ٢٧٩، عنه البحار: ٢٠٨/٥٢ ضمن ح ٤٥.

ومنها: خروج اليماني، وفي بعض الأخبار أنه من المحتوم (١)، وقد مضى أن خروجه وخروج السفيناني في زمان واحد. وفي روايه أن اليماني قبل السفيناني (٢)، ورايته رايه هدى (٣) يدعو لآل محمد صلى الله عليه وآله، من أتبعه أتبع الحق (٤).

ومنها: خروج الخراساني (٥)، ولعله شعيب بن صالح من سمرقند (٦)، وكأنه الذي ورد في بعض الأخبار أنه على لواء المهدي عليه السلام (٧).

فإن قيل: في بعض الروايات: أن خروج الخراساني والسفيناني واليماني في سنه واحده، في شهر واحد، في يوم واحد، وليس في الروايات رايه أهدي من اليماني (٨)، ولو كان الخراساني على لوائه عليه السلام فكيف يكون اليماني أهدي منه ولو كان يدعو لآل محمد صلى الله عليه وآله؟

قلت: لعل شعيب بن صالح هذا زعيم قومه، ويكون رأيه في نفس الأمر مخالفاً لقومه، وأتقى منهم تقيته حتى إذا وصل إلى المهدي عليه السلام لحق به، كما يمكن أن يستنبط ذلك من الروايه الطويله التي رواها العلامة المجلسي رحمه الله في البحار عن بعض مؤلفات أصحابنا، عن المفضل بن عمر، وفي جملة منها:

»

ثم يخرج الحسنی الفتی الصبیح الذي نحو الديلم، يصيح بصوت له فصيح: يا

ص: ١٩٨

- ١- (١) - الغيبة للنعماني: ٢٥٢ ضمن ح ١١.
- ٢- (٢) - الغيبة للطوسي: ٢٧١، عنه البحار: ٢١٠/٥٢ ح ٥٣.
- ٣- (٣) - في «ع»: الهدى.
- ٤- (٤) - الغيبة للنعماني: ٢٥٦ ضمن ح ١٣، عنه البحار: ٢٣٢/٥٢ ضمن ح ٩٦.
- ٥- (٥) - الغيبة للنعماني: ٢٥٥ ضمن ح ١٣، عنه البحار: ٢٣٢/٥٢ ضمن ح ٩٦.
- ٦- (٦) - الغيبة للطوسي: ٢٧٠، عنه البحار: ٢١٣/٥٢ ضمن ح ٦٥.
- ٧- (٧) - الغيبة للطوسي: ٢٧٩، عنه البحار: ٢٠٨/٥٢ ضمن ح ٤٥، الملاحم والفتن لابن طاووس: ٥٣.
- ٨- (٨) - الغيبة للطوسي: ٢٧١، عنه البحار: ٢١٠/٥٢ ح ٥٢.

[آل أحمد] (١) أجيبوا الملهوف والمنادى من حول الضريح، فيجيبه كنوز الله بالطالقان، كنوز وأى كنوز، ليست من فضّه ولا ذهب، بل هي رجال كزبر الحديد، على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب، ولم يزل يقتل الظلمه حتى يرد الكوفه - وقد صفا أكثر الأرض - فيجعلها له معقلاً، فيتصل به وبأصحابه خبر المهديّ عليه السلام ويقولون: يا ابن رسول الله من هذا الذي قد نزل بساحتنا؟ فيقول: اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو وما يريد؛ وهو والله يعلم أنه المهديّ، وأنّه ليعرفه، ولم يُرد بذلك الأجر إلّاليعرف أصحابه من هو؛ فيخرج (٢) فيقول: إن كنت مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله فأين هراوه (٣) جدك رسول الله وخاتمه وبردته، ودرعه الفاضل، وعمامته السحاب، وفرسه اليربوع، وناقته العضباء، وبغلته الدلدل، وحماره اليعفور، ونجيبه البراق، ومصحف أمير المؤمنين عليه السلام؟ فيخرج له ذلك، ثم يأخذ الهراوه فيغرسها في الحجر الصلد وتورق، ولم يرد ذلك إلّالأن يرى أصحابه فضل المهديّ عليه السلام حتى يباعوه. فيقول الحسنى: الله أكبر، مدّ يدك يا ابن رسول الله نبايعك، فيمدّ يده فيبايعه سائر العسكر الذي مع الحسنى إلّالأربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالزبيديّ، فإنهم يقولون: ما هذا إلّالأسحرّ عظيم، فيختلط العسكران، فيقبل المهديّ عليه السلام على الطائفه المنحرفه، فيعظهم ويدعوهم ثلاثه أيام، فلا يزدادون إلّالطغياناً وكفراً، فيأمر عليه السلام بقتلهم فيقتلون جميعاً...» الحديث (٤).

فإن قلت: إنّه من الديلم وأين هو من الخراساني؟

ص: ١٩٩

١- (١) - في النسختين: «لمحمّد»، وما أثبتناه من المصدر.

٢- (٢) - في المصدر: فيخرج الحسنى.

٣- (٣) - الهراوه: العصا الضخمه (المعجم الوسيط: ٢/ ٩٩٤).

٤- (٤) - البحار: ١٥/ ٥٣ - ١٦.

قلت: صحيحته بالدليم لا ينافى إقباله من الخراسان. والعجب من ظنّي الصائب كيف وافق الروايه الثانيه التي رواها العلّامه المذكور بطريق آخر، وفيها: »

كأني أنظر إليهم « - إلى قوله عليه السلام : - «

على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب، يتعاونون شوقاً إلى الحرب كما تتعاوى الذئاب، أميرهم رجل من تميم يقال له: شعيب بن صالح...» (١) وساق الحديث على نحو ما مضى مع تغييراً في عباراته، إلّا أنّ بدل «الحسنى» ذكر «الحسينى» في تمام المواضع، ويمكن أن يكون من سهو الناسخ أو الراوى.

ومنها: كفّ يظهر في السماء، وفي بعض الأخبار: أنّه أيضاً من المحتوم (٢).

ومنها: ظهور وجه وصدر في عين الشمس يراها الناس (٣).

ومنها: حمرة يظهر في السماء (٤).

ومنها: اختلاف يظهر بين صنفين من العجم، وسفك دماء كثيره فيما بينهم (٥).

ومنها: ظهور نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر، ثمّ ينعطف حتّى يكاد يلتقى طرفاه (٦).

ومنها: كسوف الشمس في وسط الشهر وخسوف القمر في آخره (٧).

ومنها: ركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر (٨).

ومنها: ما هو من آثار القسم الأوّل من الآيات والعلامات التي هو من دلائل غضب الرحمن، من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وكساد

ص: ٢٠٠

١- (١) - البحار: ٣٥ / ٥٣، عن مختصر البصائر: ١٨٩.

٢- (٢) - الغيبة للنعماني: ٢٥٢، عنه البحار: ٢٣٣ / ٥٢ ح ٩٨.

٣- (٣) - الإرشاد للمفيد: ٣٦٩ / ٢، عنه البحار: ٢٢١ / ٥٢ ح ٨٢.

٤- (٤) - الإرشاد: ٣٦٨ / ٢، عنه البحار: ٢٢٠ / ٥٢ ح ٨٢.

٥- (٥) - الإرشاد: ٣٦٩ / ٢، عنه البحار: ٢٢٠ / ٥٢ ح ٨٢.

٦- (٦) - الإرشاد: ٣٦٨ / ٢، عنه البحار: ٢٢٠ / ٥٢ ح ٨٢.

٧- (٧) - الإرشاد: ٣٦٨ / ٢، عنه البحار: ٢٢٠ / ٥٢ ح ٨٢.

٨- (٨) - الإرشاد: ٣٦٨ / ٢، عنه البحار: ٢٢٠ / ٥٢ ح ٨٢.

التّجار، وفساد الثّمار، وقصر الأعمار، وتسلّط الأشرار، وهلاك الأنعام، وقلة الرّيع لما يزرعه الناس (١).

فالأمان الأمان يا صاحب الزمان، فقد حان زمانك، وآن أوانك، يصبح المرء في أمره حيران، قد سدّت عليه المذاهب، يشتبه عليه سبيل انفتاحها من كلّ جانب.

اللّهمّ إنّنا نشكو إليك غيبه إمامنا، وشده الفتن بنا، وتظاهر الزمان علينا، فأعنا على ذلك بفتح منك تعجّله، وضرّ تكشفه، ونصر تعزّه، وسلطان حقّ تظهره، فنعبدك علانيةً وسراً، ولا نعصى لك أمراً، ولا نُشرك بك شيئاً، فقد طال بنا العنى، وبعد عنا بلوغ المنى، واندرس الدين القويم، وانمحي آثار الصراط المستقيم، فأسألك نجاهً منك يا كريم، يا رؤوف يا رحيم.

ص: ٢٠١

---

١- (١) - الإرشاد: ٢ / ٣٦٩، عنه البحار: ٥٢ / ٢٢٠ ح ٨٢.



قد أشرنا إلى ما كاد يُستنبط من مطاوى الأخبار من أنّ ظهوره أولاً يساوق خروج السفيناني، بل يتقدّم عليه، فإذا خرج السفيناني خفي المهدي عليه السلام على (١) حسب ما بيّناه (٢)، وكان مخفياً حتى ينخسف (٣) جيش السفيناني بالبيداء، إلّارجلان حوّل الله وجوههما إلى قفاهما، يمشيان القهقري، أحدهما إلى المهديّ عليه السلام ليبشّره بما فعل الله بأعدائه، والثاني إلى السفيناني ليخبره بما فعل بأوليائه.

□  
وحيثُ قد كان المهديّ عليه السلام دخل مكّه، وعليه بُرده رسول الله صلى الله عليه وآله وعمامته، وفي رجليه نعلاه، ويديه هراوته، يسوق بها أعنازاً، حتى يأتي البيت الحرام، فيستقبل القبلة ويجعل ظهره إلى المقام، ثم يصلي ركعتين، ثم يقوم فيقول: «

أيّها الناس أنا أولى الناس بآدم عليه السلام، أيّها الناس أنا أولى الناس بإبراهيم عليه السلام، أيّها الناس أنا أولى الناس بإسماعيل عليه السلام، أيّها الناس أنا أولى الناس بمحمّد صلى الله عليه وآله « (٤)، ثم يرفع يديه إلى السماء ويدعو ويتضرّع حتى يقع على وجهه.

عن الباقر عليه السلام: «

□ □ □  
هو والله المضطرّ الذي يقول الله تعالى: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ» « ٥ » ٦.

ص: ٢٠٣

١- (١) - ليس في «ع».

٢- (٢) - انظر ص ١٨٨ - ١٨٩.

٣- (٣) - في «ب»: يتخسف.

٤- (٤) - راجع مصادر الهامش رقم ٥ من ص ١٨٩.

وهذا (١) ظهوره الثانى، وهو فى يوم السبت يوم عاشوراء، اليوم الذى قُتل فيه الحسين عليه السلام (٢)، وما يستفاد من بعض الأخبار من أن ظهوره عليه السلام فى يوم النيروز (٣) فيحتمل الاتفاق مع العاشوراء، ويحتمل الافتراق من افتراق الظهورين.

ويحتمل قوياً أن يكون ظهوره فى يوم عاشوراء وظفره على الأعداء يوم النيروز، كما يستفاد من روايه المعلى بن خنيس، عن الصادق عليه السلام، وفيها: »

وهو اليوم الذى يظهر فيه قائمنا أهل البيت وولاه الأمر، ويظهره الله بالدجال، فيصلبه على كناسه الكوفه» (٤).

ثم إنه عليه السلام يكون شاب المنظر، حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنه أو دونها (٥)، أبيض مشرب حمرة، مبدح (٦) البطن، عريض الفخذين، عظيم مُشاش (٧) المنكبين، بظهره شامتان: شامه على لون جلده، وشامه على شبه شامه النبى صلى الله عليه وآله (٨).

يدعو الناس إلى بيعته، من يبايعه جبرئيل عليه السلام فى صورهِ طير أبيض، ثم يجتمع إليه عليه السلام أصحابه عدده أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً - من أقاصى الأرض، وهم الذين ذكرهم الله تعالى: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً» ٩ بعضهم يفتقدون عن فرشهم ليلاً يصبحون بمكّه، وبعضهم يركبون السحاب ويسرون نهاراً.

ص: ٢٠٤

١- (١) - فى «ع»: وهو.

٢- (٢) - الإرشاد: ٣٧٩ / ٢، الغيبة للطوسى: ٢٧٤.

٣- (٣) - انظر الهامش رقم ٤.

٤- (٤) - المهذب البارع: ١ / ١٩٤ - ١٩٥، عنه البحار: ٥٢ / ٢٧٦ ح ١٧١ وص ٣٠٨ ح ٨٤.

٥- (٥) - كمال الدين: ٦٥٢ ح ١٢.

٦- (٦) - البداح - كسحاب - المتسع من الأرض أو اللينه الواسعه. (القاموس المحيط: ١ / ٤٤١).

٧- (٧) - المُشاشه - بالضم - رأس العظم الممكن المضغ. (القاموس المحيط: ٢ / ٤٢٠).

٨- (٨) - كمال الدين: ٦٥٣ ح ١٧، البحار: ٥١ / ٣٥ ح ٥.



قال المفضل للصادق عليه السلام: جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً؟

قال عليه السلام: «

الذي يسير في السحاب نهاراً» (١).

ويصبح أهل مكّة يقولون: من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة، وما هذا الخلق الذين (٢) معه؟ فيقول بعضهم لبعض: هذا الرجل هو صاحب العنيزات، فيقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون أحداً ممّن معه؟ فيقولون: لا نعرف أحداً منهم (٣).

وقد ذُكر في بعض الأخبار أسماؤهم وأسماء بلدانهم وأسماء آبائهم وأجدادهم (٤)، إلّا أنّنا لعدم اعتبار أسانيد تلك الأخبار لم نتعرّض لإيرادها.

وفي روايه عن أبي جعفر عليه السلام: أنّ الثلاثمائة وثلاثه عشر كلّهم من أولاد العجم (٥).

وفي روايه: أنّ فيهم من العرب اثنان (٦). وفي روايه المفضل: اثنان من أهل مكّة واثنان من أهل المدينة (٧).

ثمّ يمكنون في مكّة حتّى يكمل عددهم عشره آلاف رجال، مسومه على خيول مطهّمه، وإنّ قلوبهم لأشدّ من زبر الحديد، والرجل منهم يعطى قوه أربعين رجلاً، ولو مزّوا بجبال الحديد لقطعوها (٨).

وإنّ المهديّ عليه السلام يكون قوياً في بدنه، حتّى لو مدّ يده على أعظم شجره على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام (٩)، فإذا أراد الخروج من مكّة ردّ البيت الحرام

ص: ٢٠٥

١- (١) - كمال الدين: ٦٧٢ ح ٢٤، عنه البحار: ٢٨٦/٥٢ ح ٢١.

٢- (٢) - في «ع»: الذي.

٣- (٣) - بحار الأنوار: ٨/٥٣، مختصر البصائر: ١٨٣.

٤- (٤) - انظر كمال الدين: ٤٤٢ ح ١٦.

٥- (٥) - الغيبة للنعماني: ٣١٥ ح ٨، عنه البحار: ٣٦٩/٥٢ ح ١٥٧.

٦- (٦) - انظر الغيبة للنعماني: ٢٠٤ صدر ح ٦، وح ٧. عنه البحار: ١١٤/٥٢ ضمن ح ٣١، وص ٣٤٨ صدر ح ٩٨.

٧- (٧) - انظر البحار: ٨/٥٣ وفيه (أربعة من أهل مكّة، وأربعة من أهل المدينة)، ودلائل الإمامه: ٣١٨.

٨- (٨) - كمال الدين: ٦٧٣ ح ٢٦.

٩- (٩) - كمال الدين: ٣٧٦ ح ٧، عنه البحار: ٣٢٢/٥٢ ح ٣٠.

على ما كان عليه ممّا بناه آدم وإبراهيم عليهما السلام ، ويعفى آثار الظالمين بمكّه، وكذا بالمدينه إذا دخلها (١).

ثمّ يدعو أهل مكّه بالحكمه والموعظه الحسنه فيطيعونه، فيستخلف فيهم رجلاً من أهل بيته. ويخرج يريد المدينه، فإذا سار فيها وثبوا عليه فيقتلونه، فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤوسهم، يكون ويتضرّعون ويقولون: يا مهدى آل محمّد التوبه، فيعظهم وينذرهم ويحدّثهم، ويستخلف عليهم منهم خليفه ويسير، فيثبون عليه بعده فيقتلونه، فيردّ إليهم أنصاره من الجنّ والنقباء ويقول: ارجعوا فلا تبقوا منهم بشراً إلاّ من آمن، فلولا أنّ رحمه ربكم وسعت كلّ شيء - وأنا تلك الرحمه - لرجعت إليهم معكم، فقد قطعوا الأعذار بينهم وبين الله، وبينى وبينهم، فيرجعون إليهم، فوالله لا يسلم من المائه منهم واحد، لا والله ولا من الألف واحد. ثمّ إلى مدينه الرسول صلى الله عليه وآله، فيرد قبر جدّه صلى الله عليه وآله فيقول: يا معشر الخلائق هذا قبر جدّى رسول الله صلى الله عليه وآله، فيقولون:

نعم يا مهدى آل محمّد ٢... الحديث.

أقول: هذا الترتيب ظاهر روايه المفضّل الطويله، ويستفاد من بعض الأخبار أنّ هذا العمل بعد عوده عليه السلام من الكوفه إلى المدينه، بمعنى أنّه بعد خروجه من مكّه يرد المدينه، ويسكن قلوب أوليائه وأحبّائه الخائفين من السفينى ورهطه المختفين منهم، ثمّ يسير إلى الكوفه، وبعد الفراغ من أمر السفينى يرجع إلى المدينه ويفعل ما ذكر.

□  
وروى ثقه الإسلام فى الكافى بسند صحيح عن يعقوب السراج عن أبى عبد الله عليه السلام فى حديثٍ يذكر فيه علامات ظهور القائم عليه السلام إلى أن قال: »

□  
ويبعث الشامى عند ذلك جيشاً إلى المدينه، فيهلكهم الله تعالى دونها، فيهرب يومئذٍ من كان بالمدينه من

ص: ٢٠٦

وُلد عليّ عليه السلام إلى مكّه فيلحقون بصاحب هذا الأمر، ويُقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق، ويبعث جيشاً إلى المدينه، فيأمن أهلها ويرجعون إليها» (١). وهذا الحديث أصحها سنداً وأوفقها بالاعتبار.

ثم لا ينبغي أن يتأمل متأمل في بعض مضامين الخبر المتقدم... فإن أوضح الطرق وأجلاها، الذي لا يضلّ سالكه ويقلّ هالكه هو طريق العلم، وهو غير مسدود لمن فتح عين بصيرته، ولم يتبع خطوات الشيطان بسوء سريره، لوضوح آيات إمامه المهديّ عليه السلام بحيث لا يشتبه الأمر معها على البصير الناقد، بل لا يقدر على إنكارها المكابر الجاحد.

أما تنظر إلى ما رواه في الكافي عن عبدالرحمن بن سلمه الحريري (٢) من قول الصادق عليه السلام له: ما تقولون في جواب من يعترض عليكم باشتباه الأمر بوقوع صيحتين (٣)؟ قال: قلت: ما نردّ عليهم شيئاً.

قال عليه السلام: قولوا: »

يصدق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل، [إن] (٤) الله تعالى يقول:

«أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا - أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» ٥ . (٥) وإلى قوله عليه السلام لمفضّل بن عمر في روايه الكافي أيضاً بعد بكائه من اشتباه الأمر برفع اثنتي عشره رايه: »

إن أمرنا أبين من هذه الشمس» (٦) ...

ثم يسير عليه السلام إلى الكوفه ومعه حجر موسى عليه السلام يضربه فينبع منه طعام وشراب

ص: ٢٠٧

١- (١) - الكافي: ٢٢٥ / ٨ ح ٢٨٥، عنه البحار: ٣٠١ / ٥٢ ح ٦٦.

٢- (٢) - في المصدر: عبد الرحمن بن مسلمه الحريري.

٣- (٣) - نقله المصنّف بالمعنى، ونصّه في المصدر هكذا: فماذا تردّون عليهم؟.

٤- (٤) - من المصدر.

٥- (٥) - الكافي: ٢٠٨ / ٨ ح ٢٥٢، عنه البحار: ٢٩٩ / ٥٢ ح ٦٤.

٦- (٦) - الكافي: ٣٣٦ / ١ ح ٣.

وعلف، فيأكلون ويشربون ودوابهم، حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة (١).

قال الباقر عليه السلام: »

لكأني أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ويسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً، أيده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين، حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه. فيبتون بين راعٍ وساجد، يتضرعون إلى الله، حتى إذا أصبح (نشر رايه رسول الله صلى الله عليه و آله التي نشرها أمير المؤمنين عليه السلام يوم الحمل، ولم تنشر بعد إلى هذا الوقت عمود من عمود عرش الله، وساترها من نصر الله جل جلاله، لا يهوى بها إلى أحد إلا أهلكه الله عزوجل) (٢)

قال: خذوا بنا طريق النخيلة، وعلى الكوفة خندق مخندق حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة، فيصلي فيه ركعتين، فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها [وغيرهم] (٣) من جيش السفيناني، فيقول لأصحابه: استطردوا لهم، ثم يقول: كزوا عليهم». قال أبو جعفر عليه السلام: »

□  
لا يجوز والله الخندق منهم مخبر» (٤).

ثم يسير إلى السفيناني وهو بواد الرمله، حتى إذا التقوا كان في كل من العسكرين من شيعه الآخر جماعه، فانحدر كل إلى مركزه، وذلك يوم الأبدال، ويقتل يومئذ من كان مع السفيناني، حتى لا يترك منهم مخبر (٥)، ويؤخذ السفيناني أسيراً فيذبحه المهدي عليه السلام بيده الشريفه (٦). ثم يقبل إلى الكوفة، فيكون منزله بها (٧) جامعها دار قضائه (٨)،

ص: ٢٠٨

١- (١) - الغيبة للنعماني: ٢٣٨ ح ٢٨، عنه البحار: ٥٢ / ٣٥١ ح ١٠٥.

٢- (٢) - ما بين القوسين ليس في التفسير والبحار.

٣- (٣) - من التفسير، والبحار.

٤- (٤) - تفسير العياشي: ٢ / ٥٩ ح ٤٩، عنه البحار: ٥٢ / ٣٤٣ و ٣٤٤ ح ٩١.

٥- (٥) - تفسير العياشي: ١ / ٦٦ ضمن ح ١١٧، عنه البحار: ٥٢ / ٢٢٤ ضمن ح ٨٧.

٦- (٦) - تفسير العياشي: ٢ / ٦٠ ضمن ح ٤٩، عنه البحار: ٥٢ / ٣٤٤ ضمن ح ٩١.

٧- (٧) - الغيبة للطوسي: ٢٨٤، عنه البحار: ٥٢ / ٣٣٢ ذيل ح ٦١.

٨- (٨) - الهدايه الكبرى: ٤٠٠، البحار: ٥٣ / ١١.

ومسجد سهله بيت ماله (١) ومسكن عياله، ومقسم غنائم المسلمين، والركوات البيض من الغريين موضع خلواته (٢)، فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حن إليها (٣)، وتتسع حتى تتصل بالحيره، ويضيق المقام فيها حتى يباع الذراع فيما بينهما بدراهم، ويبنى في الحيره مسجد له خمسمائه باب، يصلى فيه خليفه القائم عليه السلام (٤). ويخط بالغرى مسجداً له ألف باب يسع الناس، ويحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام نهر يجرى إلى الغريين حتى يبيد في النجف، ويعمل على فوهته قناطر وأرحاء في السبيل (٥).

ثم إنه يهرب طائفه من أتباع السفيناني إلى الروم ويتنصرون ويعلقون في أعناقهم الصلبان، فيرسل القائم عليه السلام جريده خيل إلى الروم في طلبهم، فيطلب الروم الأمان، فتأبى الجريده ذلك إلا أن يؤدوا إليهم أهل ملتهم، فيخرجون إليهم وهو قوله تعالى:

«فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ \* لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ » ٦ قال أبو جعفر عليه السلام: يعنى الكنوز التي كنتم تكثرون «قالوا يا ويلتنا إنا كنا ظالمين» \* فلما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً حامدين» ٧ . (٦) ثم يعث الثلاثمائة والبضعه عشر إلى أقطار الأرض، ويفتح الله له قسطنطينيه والصين وجبال الديلم وكابلشاه (٧).

وعن الصادق عليه السلام أنه قال: «

ثلاث عشره مدينه وطائفه يحارب القائم، ويحاربونه:

ص: ٢٠٩

١- (١) - الكافي: ٣/ ٤٩٥ ح ٢، الغيبه للطوسى: ٣١٧، البحار: ٥٢/ ٣٧٦ صدر ح ١٧٧.

٢- (٢) - الهدايه الكبرى: ٤٠٠، البحار: ٥٣/ ١١.

٣- (٣) - تفسير العياشى: ٢/ ٥٩ - ٦٠ ضمن ح ٤٩، عنه البحار: ٥٢/ ٣٤٤ ضمن ح ٩١.

٤- (٤) - التهذيب: ٣/ ٢٥٣ ح ١٩، عنه البحار: ٥٢/ ٣٧٤ ح ١٧٣.

٥- (٥) - الغيبه للطوسى: ٢٨١، عنه البحار: ٥٢/ ٣٣١ ح ٥٣.

٦- (٦) - الكافي: ٨/ ٥١ - ٥٢ ح ١٥، عنه البحار: ٥٢/ ٣٧٧ ح ١٨٠.

٧- (٧) - الغيبه للطوسى: ٢٨٤، عنه البحار: ٥٢/ ٣٣٣ ذيل ح ٦١.

أهل مكّه، وأهل المدينة، وأهل الشام، وبنو أمّية، وأهل [ال]بصره، وأهل دميّسان (١) والأكراد، والأعراب، وضبّه، وغنى، وباهله، وأزد، وأهل الرّى (٢).

وبالجملة: لا يبقى أرض إلانودى فيها بشهاده أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو قوله تعالى: «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» ٣.

ثمّ لا- يترك في الأرض بدعه إلّا أزالها، ولا سنه إلّا أقامها، ولا يقبل الجزية كما كان يقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله، بل الإسلام وإلّا القتل، وهو قوله تعالى: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ» ٤. (٣) ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ولم يبق مسجد على (٤) الأرض له شرفٌ إلّا هدمها وجعلها جمّاً، ووسّع الطريق الأعظم، وكسر كلّ جناح خارج عن (٥) الطريق، وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات (٦)، ويضرب لأصحابه من الأعاجم في مسجد الكوفه فساطيط، ليعلمن القرآن للمستضعفين كما انزل (٧)، ويأتى بأمر جديد على العرب شديد (٨).

ص: ٢١٠

١- (١) - فى «ع»: دميّشان.

٢- (٢) - الغيبه للنعمانى: ٢٩٩ ح ٦، عنه البحار: ٥٢ / ٣٦٣ ح ١٣٦.

٣- (٥) - انظر تفسير العياشى: ٦٠ / ٢ ح ٤٩ - وليس فيه قوله «ثمّ لا يترك... أقامها» - ، عنه البحار: ٥٢ / ٣٤٥ ح ٩١.

٤- (٦) - فى «ع»: فى.

٥- (٧) - فى الإرشاد: فى.

٦- (٨) - الإرشاد: ٢ / ٣٨٥، عنه البحار: ٥٢ / ٣٣٩ ضمن ح ٨٤.

٧- (٩) - الغيبه للنعمانى: ٣١٨ ح ٥، عنه البحار: ٥٢ / ٣٦٤ ح ١٤١.

٨- (١٠) - الغيبه للنعمانى: ٣١٩ ح ٦، عنه البحار: ٥٢ / ٣٦٥ ح ١٤٢.

وعن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال: »

كأنتى أنظر إلى القائم عليه السلام على منبر الكوفه وحوله أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّه أهل بدر، وهم أصحاب الألوويه، وهم حكّام الله فى أرضه على خلقه، حتّى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب، عهدٌ معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله، فيجفلون (١) عنه إجمال الغنم، فلا يبقى منهم إلّا الوزير وأحد عشر نقيباً، كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام، فيجولون (٢) فى الأرض فلا يجدون عنه مذهباً، فيرجعون إليه. والله إنى أعرف الكلام الذى يقوله (٣) لهم فيكفرون به» (٤).

□  
وعنه عن أبى عبد الله عليه السلام أيضاً قال: »

يخرج مع القائم من ظهر الكوفه سبعة (٥) وعشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون (٦)، وسبعة من أهل كهف، ويوشع بن نون، وسلمان (٧)، وأبودجانه الأنصارى، والمقداد، ومالك بن الحارث الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكّاماً» (٨).

ص: ٢١١

- ١- (١) - أجفل القوم: أى هربوا مسرعين (الصحيح: ١٦٥٧/٤).
- ٢- (٢) - فى النسختين: فيجفلون، وما أثبتناه من كمال الدين والبحار.
- ٣- (٣) - فى «ع»: يقول.
- ٤- (٤) - كمال الدين: ٦٧٢ - ٦٧٣ ح ٢٥، عنه البحار: ٣٢٦/٥٢ ح ٤٢.
- ٥- (٥) - فى النسختين: «سبع» وما أثبتناه من المصادر.
- ٦- (٦) - إشاره إلى الآيه ١٥٩ من سوره الأعراف.
- ٧- (٧) - بزياده «وأبودز» ع، والظاهر سهو.
- ٨- (٨) - الإرشاد: ٣٨٦/٢، تفسير العياشى: ٣٢/٢ ح ٩٠، عنهما البحار: ٩٠/٥٣ ح ٩٥، وج ٣٤٦/٥٢ ح ٩٢.





وهي من ضروريات مذهب الشيعة، ومما انفردت به الإمامية، ودلت عليه شواهد الآيات القرآنية والآثار النبوية، قال الله تبارك وتعالى: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا» ١.

سئل الإمام أبو عبد الله عليه السلام عن هذه الآية، قال: «

ما يقول الناس؟» قال: يقولون: إنها في القيامة.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «

أيحشر الله في القيامة من كل أمة فوجاً ويترك الباقيين؟! إنما ذلك في الرجعه، فأما آية القيامة فهذه: «وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا\* وَعَرَضُوا عَلَيَّ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا» ٢. (١) والأخبار في ذلك كثيرة جداً [بلغت] حد التواتر (٢). وعن السيد الفاضل نعمه الله الجزائري أنه قال: وقد وفقني الله سبحانه وله الحمد على الوقوف على ستمائه

ص: ٢١٣

١- (٣) - تفسير القمّي: ٢ / ١٣١، عنه البحار: ٥٣ / ٥١ ح ٢٧.

٢- (٤) - راجع البحار: ٥٣ / ٣٩ - ١٤٤ باب الرجعه.

وعشرين حديثاً دالّهُ على هذا المطلوب (١)، وهذه الرجعة خاصّة لا تكون إلّا لمن محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً (٢).

ثمّ من الأخبار يُستنبط أنّ الرجعة لجميع المعصومين عليهم السلام إلّا أنّ المعلوم منها أنّ أوّل من تنشقّ الأرض منه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن عليّ عليه السلام، وهو الذي يلي تجهيز القائم عليه السلام بعد قتله (٣)، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله آخر من يكرّ في الدنيا لنصره أمير المؤمنين عليه السلام وقتل إبليس لعنه الله وإغاثته كلّ ملهوف من آل محمّد صلى الله عليه وآله (٤).

وأما ترتيب رجعه سائر الأئمّة عليهم السلام فليس بمعلوم لنا، ولا يهّمنا تحصيل العلم به إذ الرجعة إنّما تكون بعد قيام القائم عليه السلام، وعنده علم ما كان وما يكون، فليستعلم منه عليه السلام من أراد التعلّم ممّن اوتى سعادته شهوده.

□  
ولنذكر هاهنا حديثين شريفيين نختم بهما الرساله، حامداً لله على نواله، ومصلياً على محمّد وآله، ومتيمناً بذكرهما السامي، ومتمناً سعادته بدئى وختامى.

الأوّل: ما رواه الراوندى فى (الخراج والخراج) بسنده عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: «

□  
قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يُقتل: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لى: يا بنى إنك ستساق إلى العراق، وهى أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين، وهى (٥) أرض عمورا، وإنك تُستشهد بها، ويُستشهد معك جماعه من أصحابك، لا يجدون ألم مسّ

ص: ٢١٤

١- (١) - وفى هامش الوسائل: ٥٧٩/١٤ رقم ٤ عن مصنّفه قدس سره: والأحاديث فى صحّحه الرجعة كثيره، قد جمعت منها ستّمائه وعشرين حديثاً فى رساله مفرده تسهل على تحقيق هذه المسأله بما لا مزيد عليه.

٢- (٢) - مختصر البصائر: ٢٤، عنه البحار: ٣٩/٥٣ ح ١.

٣- (٣) - مختصر البصائر: ٤٨، عنه البحار: ١٠٣/٥٣ ذيل ح ١٣٠.

٤- (٤) - انظر مختصر البصائر: ٢٧، عنه البحار: ٤٣/٥٣ ضمن ح ١٢.

٥- (٥) - من قوله «أرض» إلى هنا سقط من «ع».

الحديد، وتلا: «قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِِبْرَاهِيمَ» ١

، يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم، فأبشروا فوالله لئن قتلونا فإننا نرد على نبيّنا.

قال عليه السلام: ثم أمكث ما شاء الله، فأكون أول من تنشق الأرض عنه، فأخرج خرجةً يوافق ذلك خرجه أمير المؤمنين عليه السلام وقيام قائمنا وحياه رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم لينزلنّ على وفد من السماء (١) من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قط. ولينزلنّ إلى جبرئيل، وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة. ولينزلنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام وأنا وأخى وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب، خيل بلق (٢) من نور لم يركبها مخلوق. ثم ليهزّن محمّداً صلى الله عليه وآله ولواءه وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه.

ثم إننا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله، ثم إن الله يُخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن، وعيناً من ماء، وعيناً من لبن.

ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وآله، ويبعثني إلى المشرق والمغرب، فلا آتى إلى عدوّ لله إلماً أهرقت دمه، ولا أدع صنماً إلماً أحرقتة، حتى أقع إلى الهند فأفتحها. وإن دانيال ويوشع عليه السلام (٣) يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام بقولان: صدق الله ورسوله. ويبعث الله (٤) معهما إلى البصرة سبعين رجلاً، فيقتلون مقاتليهم، ويبعث بعثاً (٥) إلى الروم، فيفتح الله لهم.

ثم لأقتلنّ كلّ دابّة حرّم الله لحمها، حتى لا يكون على وجه الأرض إلماً الطيب، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل، ولأخترنّهم بين الإسلام والسيف، فمن أسلم مننت

ص: ٢١٥

١- (٢) - ليس في «ع».

٢- (٣) - بلق الفرس ونحوه: كان فيه سواد وبياض (المعجم الوسيط: ١ / ٦٩).

٣- (٤) - في المصدر: ويونس.

٤- (٥) - لفظ الجلالة ليس في المصدر.

٥- (٦) - في النسختين: «مبعثاً»، وما أثبتناه من المصدر. والبعث: الجيش (القاموس: ١ / ٣٥٠).

عليه، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه. ولا- يبقى رجل من شيعتنا إلّا أنزل إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب، ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنّة، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مُقعد ولا مبتلى إلّا كشف عنه بلاءه (١) بنا أهل البيت.

□ □  
ولينزلنّ الله البركه من السماء إلى الأرض، حتّى أنّ الشجره لتقصّف بما يزيد الله فيها من الثمره، ولتأكلنّ ثمره الشتاء في الصيف، وثمره الصيف في الشتاء، وذلك قوله تعالى:

«وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» ٢

□  
ثمّ إنّ الله ليهب لشيعتنا كرامه لا- يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها، حتّى أنّ الرجل يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبره بعلم ما يعملون (٢) (٣).

□  
الحديث الثاني: ما رواه في (منتخب البصائر) بإسناده إلى عبدالكريم بن عمرو الخثعمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

□  
إنّ إبليس لعنه الله قال: «أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ» ٥

□  
فأبى الله ذلك عليه فقال: «إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ» ٦ «إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ» ٧

□ □  
، فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى يوم الوقت المعلوم، وهي آخر كرهه يكره أمير المؤمنين عليه السلام.

فقلت: وإنّها لكُرّات؟

قال: »

□  
نعم إنّها لكُرّات وكُرّات، ما من إمام في قرن إلّا وكرّه معه البرّ والفاجر في دهره حتّى يدلل الله المؤمن من الكافر.

فإذا كان يوم الوقت المعلوم كُرّ أمير المؤمنين في أصحابه، وجاء إبليس في أصحابه،

ص: ٢١٦

١- (١) - ليس في «ع».

٢- (٣) - «يعلمون» المصدر.

٣- (٤) - الخرائج والجرائح: ٢ / ٨٥٠ ح ٦٣، عنه مختصر البصائر: ٣٦، والبحار: ٤٥ / ٨٠ ح ٦. وفي ج ٥٣ / ٦١ عنه وعن الخرائج.

ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال له: الرّوحا، قريب من كوفتكم، فيقتلون قتالاً لم يقتل (١) مثله منذ خلق الله عزّ وجلّ العالمين. فكأنّي أنظر إلى أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قد رجعوا إلى خلفهم القهقري مائه قدم، وكأنّي أنظر إليهم وقد وقعت بعض (٢) أرجلهم في الفرات.

□  
ف عند ذلك يهبط الجبار في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر (٣)، رسول الله صلى الله عليه وآله أمامه، بيده حربته من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقري ناكصاً على عقبيه، فيقولون له أصحابه: أين تريد وقد ظفرت. فيقول: «إني أرى ما لا ترون» ٤ «إني أخاف الله رب العالمين» ٥.

□  
فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنه بين كتفيه، فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يُعبد الله عزّ وجلّ ولا يُشرك به شيئاً، ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعة وأربعين ألف سنة، حتى يلد الرجل من شيعة علي عليه السلام ألف ولد (٤) من صلبه ذكر في كل سنة ذكراً، وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله تعالى (٥).

يقول مؤلف هذه الرسالة الأقل الأذل المذنب الآثم نجم الدين أبو القاسم ابن المولى الممجد محمد ابن المولى الأوحى أحمد ابن المولى الزكي محمد مهدي الكاشاني النراقي: هذا ما أردت بيانه من مراتب عقائدي التي عليها أحياء وعليها أموات، وعليها ابعث حياً إن شاء الله، وقد انعقد عليها قلبي، حيث وفقني ربي من بركة

ص: ٢١٧

١- (١) - في النسختين: «يقتل»، وما أثبتناه من المصدر.

٢- (٢) - ليس في «ع».

٣- (٣) - إشاره إلى الآية ٢١٠ من سورة البقرة.

٤- (٤) - ليس في «ع».

٥- (٥) - مختصر البصائر: ٢٦، عنه البحار: ٥٣ / ٤٢ ح ١٢.

مولاي الحجة عليه السلام بصريح العقل وصحيح النقل المأثور من معادن العلم ومشارك النور، الذين من الله على عباده بهم، إذ أودعهم فيهم وجعلهم أمانة بينهم، ورحمة لديهم، ووصاهم بحفظها، وحذرهم من إضاعتها.

اللهم اجعلني من المتمسكين بولايتهم، والمتوسلين بحبل طاعتهم، وأوزعني شكر (1) ما أنعمتني، وانفعني يا رب بما علمتني.

□  
والمأمول ممن نظر فيه، أن يصفح عما يرى فيه من الخطأ والخطل، ويصلح ما يعثر عليه من العثره والزلل، والحمد لله على توفيقه، والصلاه والسلام على خير من هدى إلى طريقه، وعلى آله وعترته معادن الخير جليله ودقيقه.

وقد فرغ من تسويد هذه الأوراق في يوم السبت الخامس والعشرين من شهر رجب المرجب، من شهور ثلاثه وثلثمائه بعد الألف من الهجرة النبويّه، على هاجرها آلاف الثناء والتحيّه.

ص: ٢١٨

---

١- (١) - في «ع»: أن أشكر.

الآيات

أسماء النبي وأهل البيت وكناهم وألقابهم عليهم السلام

أسماء الأنبياء

أسماء الملائكه

الأعلام

الكنى

الألقاب

الأحاديث

الأشعار

مصادر التحقيق

فهرس الموضوعات

ص: ٢١٩





الايه -----رقمها-----الصفحه البقره (٢)

«خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ...» -----٧----- ١٣٢

«...الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ» -----١٦----- ١٣٣

«وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» -----٢٣-----  
-----٦١-----

«...يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ» -----٢٦----- ٧٢

«إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» -----٣٠----- ٥١ - ٥٢

«...لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا...» -----٣٢----- ٥٢

«...يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ...» -----٤٩----- ١٠٣

«...لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» -----٦٢، ١١٢، ٢٦٢----- ١٥٧

«...وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَاقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ» -----١٠٢----- ٩٢

«وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ

وَمَنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» -----١٢٤----- ٧٦، ٧٧، ٨٥

«وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً...» -----١٢٨----- ٩٥

«وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا...» -----١٤٣----- ٩٥

«...أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَادِيَ الَّذِينَ ظَلَمُوا...» -----١٤٨----- ٢٠٤

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ □  
-----١٥٦----- ١١٨

وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى □ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا...  
-----١٨٩----- ١٠٠

...رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ □  
-----٢٠١----- ٤٦

...يَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ... □  
-----٢١٩----- ٦٥

...كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ... □  
-----٢٤٩----- ٩١

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ... □  
-----٢٥٥----- ٤٥، ٣٥

...لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ... □  
-----٢٥٥----- ٤٥

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا... □  
-----٢٥٩----- ١٢٣

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى... □ وَأَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ  
-----٢٦٠----- ١٢٣

...رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا... □  
-----٢٨٦----- ١٥٤

آل عمران (٣)

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ... □  
-----٥----- ١٣٩/

...يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ... □  
-----٧-----

١٩٦

رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ □  
-----٨----- ١٢٥

زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبِّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ

وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ... □  
-----١٤----- ٣٩

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ □  
-----١٨----- ١٧٠، ٣٧

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ... ١٩----- ١٧٠-----

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ... ٣١----- ١٥٢-----

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ٥٣----- ١٢٥-----

...فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ... ٦١----- ٩٩-----

...وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ٨٣----- ٢١٠، ٧٠، ٤٣-----

ص: ٢٢٢

وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ...----- ٨٥----- ٤٣

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ

افْتَدَى بِهِ...----- ٩١----- ٤٣

وَلِتُكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ----- ١٠٤----- ٩٤

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ...----- ١١٠----- ٩٥

...وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا...----- ١٤٤----- ١٠١

...فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ----- ١٥٩ ١٣٨

...يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ...----- ١٦٧----- ١٣٢

مَا كَانَ اللَّهُ لِيُدْرِكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَتُوا

بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ----- ١٧٩----- ٧٦

رَبَّنَا إِنَّا سِئِمْنَا بِمَعْنَىٰ مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمَنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ-----

١٩٣----- ١٥٨

رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ----- ١٩٤----- ١٢٥

النساء (٤)

وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا...----- ٢٠----- ٨٤

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا----- ٤١----- ٨٦ ٩٨

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ

وَجُوهًا فَنَرُدُّهَا عَلَيَّ أَذْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنُهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ

مَفْعُولًا ٤٧----- ١٨٩

... وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ... ٤٨----- ٤٣

... أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ... ٥٩----- ٩٤، ٩٩

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ... ٨٠----- ٧٥

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ٨٢----- ٦٦

ص: ٢٢٣

وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ

نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَ نُضَلِّهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا ۝ ۱۱۵----- ۸۷

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ... ۱۴۵----- ۱۳۲

المائدة (۵) ...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا... ۳----- ۹۱

...إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ۝ ۲۷----- ۱۳۴

...إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ۝ ۲۸----- ۲۱۷

إِنَّمَا وَدَّعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۝ ۵۵----- ۸۷  
۹۳، ۹۴، ۹۹

وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ۝ ۵۶----- ۹۴

وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۝ ۶۴----- ۴۱

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ... وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ... ۶۷----- ۷۶

لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا  
وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝ ۹۳----- ۱۳۴

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَشَوْكُمْ... ۱۰۱----- ۱۷۸

الأنعام (۶)

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ۝ ۹----- ۵۵

...كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا... ۷۱----- ۱۹۶، ۵۴

وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ... ۲۶ ۷۵-----

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ... ۷۶----- ۲۶

إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۷۹----- ۲۶

وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيَّ قَوْمِهِ... ٨٣----- ٢٦

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ... ٩١----- ٧٠

ص: ٢٢٤

لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ... ١٠٣-----٣١

...إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ١١٦-----٣٨

...إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكَ أَوْلِيَاءَهُمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ١٢١-----٥٨

...وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ... ١٥٣-----١٤١، ٥٨

#### الأعراف (٧)

...فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ... ٨-----١٣٩

...أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ١٤-----٢١٦

...إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ١٥-----٢١٦

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ

آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ... ٣٢-----١٥٧، ٣٨

...أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ٤٦-----١٥٧

وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لِأَتَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٤٧-----١٥٧

قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ٤٨-----١٥٨

أَهْوَاءِ الَّذِينَ أَفْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمِهِ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ٤٩-----١٥٨

وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ

اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ ٥٠-----١٥٦، ٣٩

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ... تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٥٤-----

٧١-----

...إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ٥٦-----١٨٦



وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٩٦-----٢١٦

...وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي ... ١٤٢-----١٠٢

...فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ١٨٥-----٧٢

...اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ١٩٦-----٧٠

ص: ٢٢٥

حُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ-----١٩٩، ٤٥، ٤٦

الأنفال (٨)

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ...-----٢-----١٣٧  
وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ...-----٣٩-----٢١٠  
...لِيُهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنِهِ وَيُحْيِي مَنْ حَيَّ عَن بَيْنِهِ...-----٤٢-----٥٥  
...إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ...-----٤٨-----٢١٧  
...هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا...-----٧٤، ٤-----١٠١

التوبة (٩)

... لَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَ لَا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَجْهَ...-----١٦-----١٠١  
... قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ...-----٣٠-----٨١  
يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ...-----٣٢-----١٠٤، ١٧٤  
يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ...-----٦٤-----٦٧  
الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...-----٧١-----٩٤  
...خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا...-----١٠٢-----٥٨  
... رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِطُّوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ...-----١٠٨-----١٣٨  
... وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ...-----١١٩-----٧٧

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

رَوْفٌ رَحِيمٌ \* فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ

الْعَرْشِ الْعَظِيمِ-----١٢٨ - ١٢٩-----٧١

... وَيَقُولُونَ هُوَ لَآءِ شَفَاعُونَ عِنْدَ اللَّهِ... ١٨-----٣٨

... أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ

تَحْكُمُونَ ٣٥-----٧٧، ٢٠٧

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَلَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ □

٦١ ----- ٣٨ -----

... لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ----- ٦٢ ----- ١٥٧

... إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ----- ٦٦ ----- ٣٨

هود (١١)

... أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ ... ----- ١٣ ----- ٦٢

أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ \* لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْآخِسُونَ ----- ٢١ -----

----- ١٢٩ ٢٢ -----

... أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَسِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ----- ٣٦ ----- ١٧٧

... يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ... ----- ٤٤ ----- ٦٣

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ \* إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ

□  
وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ----- ١١٨ ----- ١٧٦ ١١٩

يوسف (١٢)

فَلَمَّا اسْتَيْسَآسُوا مِنْهُ حَلَصُوا نَجِيًّا... ----- ٨٠ ----- ٦٤

الرعد (١٣)

... إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلكلِّ قَوْمٍ هَادٍ ----- ٧ ----- ٨١

□  
الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ----- ٢٠ ----- ١٥٢

□  
...الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ----- ٢١ ----- ١٥٢

□  
...الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ

الدار ----- ٢٥ ----- ١٥٢

□  
... أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ----- ٢٨ ----- ١٣٧

... لا معقب لحكمه... ٤١ ----- ١٧٥

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسِيًّا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ٤٣ ----- ٩٦،

٩٧

ص: ٢٢٧

إبراهيم (١٤)

... يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ... ٦-----١٠٣

وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ \* مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ \*

يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ

عَذَابٌ غَلِيظٌ ١٥-----١٣٨ ١٧

... إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ \* وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ □ ١٩ - ٢٠-----٧٠

... وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْمُونِي

وَلَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ... ٢٢-----٥٣ - ٥٤

... تُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ... ٤٨-----١٢٤

الحجر (١٥)

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي... ٢٩-----٥١

... أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ \* ...إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ٣٦ - ٣٨-----٢١٦

... لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ \* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ٣٩ - ٤٠-----٨٤

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ... □ ٤٢-----١٣٣ ٨٤

النحل (١٦)

... وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ٩-----٥٥

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ... ٢٨-----١١٠

□ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٩٠-----

وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ۚ ١٩ ----- ١٤٨

انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ۚ ٢١ ----- ١٣١

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ... ٢٩ ----- ٦٥

الايه-----رقمها-----الصفحه

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ----- ٤٣ ----- ٣٧

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ... ----- ٨٤ ٦٥ ----- ١٣٣

... فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ... ----- ٧١ ----- ١٣٤

... جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ----- ٨١ ----- ١٧١

قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ

وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ----- ٨٨ ----- ١٠٤، ٦٤، ٦٢

... لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ... ----- ٩٥ ----- ٥٥

قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ... ----- ١١٠ ----- ٧١، ٣٣

... وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا ----- ١١١ ----- ٧١

الكهف (١٨)

... وَخَشَرْنَا لَهُمْ فَلَمَّ نُبُغَادِرُ مِنْهُمْ أَحَدًا \* وَعَرَّضُوا عَلَيَّ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا

كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ----- ٤٧ - ٤٨ ----- ٢١٣

... مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا... ----- ٤٩ ----- ١٢٩

... وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ----- ٩٩ ----- ١٢٧

الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ----- ١٠٤ ----- ١٣٣، ٥٨

قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ

جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ----- ١٠٩ ----- ١٠٣

مریم (١٩)

... وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ----- ١٢ ----- ١٠٠



... قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ----- ٣٠ ----- ١٠٠

... وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ----- ٥١ ----- ٤٩

وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا \* ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ----- ٧١ - ٧٢ -----  
----- ١٤٥ ، ١٤٣ -----

يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا \* وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا ----- ٨٥ - ٨٦ ----- ١٣٣

ص: ٢٢٩

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي \* وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي \*...قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى □ ٢٥ - ٣٦ ----- ١٠٢

وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي \*...قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى □ -----  
٢٩ - ٣٦ ----- ١٠٢

... عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا... أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا ----- ٨٨ - ٨٩ ----- ٩٣

فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا \* لا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلا أَمْتًا ----- ١٠٦ - ١٠٧ ----- ١٢٤

...يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ----- ١٠٨ ----- ١٢٤

يومئذٍ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً ----- ١٠٩ ----- ١٥٤، ٨٦

... وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى □ \* قال رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا \*

قال كَذَلِكَ أَنْتَ آيَاتُنَا فَنَسِيهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى □ ----- ١٢٤ - ١٢٦ ----- ١٤٤

... لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبَعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى □ ----- ١٣٤ ----- ١٧٤، ٥٤

### الأنبياء (٢١)

فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ \* لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ ما أُنزِلْتُمْ فِيهِ وَمَساكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسألُونَ ----- ١٢ -----  
١٣ ----- ٢٠٩

قالوا يا وَيَلْنَا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ \* فما زالت تلك دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خامِدين □ ----- ١٤ - ١٥ -----  
٢٠٩

... وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى... ----- ٢٨ ----- ١٥١

وَلَيْسَ مَسْتَهْمُ نَفْحَهُ مِنْ عَذابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يا وَيَلْنَا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ ----- ٤٦ ----- ١٤٢

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظَلِّمُ نَفْسٌ سِئانًا وَإنْ كانَ مِثقالَ حَبَّةٍ

مِنْ خَرَدَلٍ أَتَيْنَا بِها وَ كَفَىٰ بِنا حاسِبِينَ ----- ٤٧ ----- ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢

الحج (٢٢)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مَّضْغَةٍ... ----- ٥ -----

١١٥-----

ص: ٢٣٠

الايه-----رقمها-----الصفحه

...يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤْسِهِمُ الْحَمِيمُ \* يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ \* وَلَهُمْ مَقَامِعٌ

مِنْ حَدِيدٍ \* كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ----- ١٩ - ٢٢ ----- ١٥٦

... عند ربك كآلف سنيه مما تعدون ----- ٤٧ ----- ١٥٥

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا... ----- ٧٧ ----- ٩٦

...هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ

الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ... ----- ٧٨ ----- ٩٦، ٩٨

المؤمنون (٢٣)

□ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ \* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ

كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ----- ٩٩ - ١٠٠ ----- ١١٣

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ... ----- ١٠٢ ----- ١٣٩

تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ----- ١٠٤ ----- ١٥٧

قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ \* رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ \* قَالَ احْسَبُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ -----

----- ١٠٦ - ١٠٨ ----- ١٣٦

النور (٢٤)

□ ... نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ... ----- ٣٥ ----- ٦٨

□ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ... وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ----- ٤٠ ----- ٧١

□ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ

ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ----- ٥٥ ----- ١٦١، ١٨٧

الفرقان (٢٥)

... يَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا \* يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ----- ٢٧ -

٢٨ ----- ١٤١

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ----- ٥٧ ----- ١٤١

ص: ٢٣١

الشعراء (٢٦)

وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ----- ١٧٧ ١٤

النمل (٢٧)

... جَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ... ----- ١٣٢ ١٤

... إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ \* إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \*

أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ ----- ٢٩ - ٣١ ----- ٦٥

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ... ----- ٤٠ ----- ٩٧

أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمُ الْخَفَاءَ الْأَرْضِ... ----- ٦٢ ----- ٢٠٣

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا... ----- ٨٣ ----- ٢١٣

القصص (٢٨)

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \*

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ----- ٥ - ٦ ----- ١٧١

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي

وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ----- ٧ ----- ٦٤

... إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ... ----- ١٣ ----- ١٧١

... عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ----- ٢٢ ----- ١٣٦، ٩٣

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا

يُشْرِكُونَ ----- ٦٨ ----- ٨٥، ٧٦

العنكبوت (٢٩)

وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى

يُؤْفَكُونَ ٦١-----٣٨

وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ

٦٣-----٣٨

ص: ٢٣٢

السجده (٣٢)

... قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ... ١١----- ١١٠

فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٧----- ١٣٢

الأحزاب (٣٣)

النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ... ٦----- ٩٩

... رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا \* رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنُتُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ٦٧ - ٦٨-----

١٣٣، ١٣٦-----

... عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا

الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا ٧٢----- ١٤٧

سبأ (٣٤)

... هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلَّ مَزْقٍ إِنْكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ٧----- ١٢٣

... بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ٨----- ١٢٣

قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ... ٤٧----- ١٤١

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ٥١----- ١٨٩

فاطر (٣٥)

... إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ٦----- ٥٨

... إِنْ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ٣٤----- ١٤٤

... لَا يَفْضِي عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ٣٦----- ١٥٥

... وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ٣٩----- ١٥٧



ما يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ٤٩----- ١٢٧

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ٥١----- ١٢٧

الايه-----رقمها-----الصفحه

إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ٥٣-----١٢٧

... وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٥٤-----١٤٥

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٦٥-----١٣٣، ١٣٥

... مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ٧٨-----١٢٣

قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ٧٩-----١٢٣

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٨٢-----٤٢

الصّافات (٣٧)

□  
أُحْسِرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ \* مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ

إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ \* وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ٢٢- ٢٤-----١٢٧

□ □  
... إِذِ اقْبَلْ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ \* وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَمُتَّارُونَ لَشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ٣٥- ٣٦-----١٣٣

يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ \* بَيْنَاءٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ٤٥- ٤٦-----١٥٦

إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ٨٤-----٢٦

... أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ٩٥-----٣٨

□  
... فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ \* إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ١٢٧- ١٢٨-----١٣٠

□ □  
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ \* إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ١٥٩- ١٦٠-----٣٣

وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ١٦٤-----١٠٩

ص (٣٨)

... مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْ... ٧٥-----٥١

الزمر (٣٩)

... ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى... ٣----- ٣٨

□  
اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ

□  
رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ... ٢٣----- ١٣٧

□  
اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا... ٤٢----- ١١٠

ص: ٢٣٤

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ... عَمَّا يُشْرِكُونَ □  
٧٠-----٦٧-----

... فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ... □  
١١٧-----٦٨-----

غافر (٤٠)

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ... فَأَعْرِضْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ

عَذَابَ الْجَحِيمِ -----٧-----١٤١

رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَيْنِ وَأَخْيَبْتَنَا اثْنَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ □  
١٣٦، ١٣٥-----١١٨ ١١-----

... لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ □  
١١٩، ١١٨-----١٦-----

... تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ \* ... مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ □  
١٧-----

١٨-----١٥٢

... كَذَلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ □  
٨١-----٦٣-----

...الأغلال في أعناقهم والسلاسل يُسْحَبُونَ \* فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ \*

ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ \* مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا أَنْ قَبْلَ شَيْئاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ □  
-----

٧١ - ٧٤-----١٥٢

فصلت (٤١)

... وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ \* الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ □  
٤٠-----٧ - ٦-----

فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ □  
٦٢-----١٣-----

... لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ... □  
١٣٥-----٢١-----

... رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ □  
١٣٦-----٢٩-----

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ \* نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ □  
١١١-----٣١ - ٣٠-----



الشورى (٤٢)

أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ... □  
٩٢ - ٩١----- ٢١-----

...قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى... □  
١٤١، ١٢٨----- ٢٣-----

الزخرف (٤٣)

وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سِقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ \* وَلِيُوتِيَهُمْ أَبْوَابًا  
وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ \* وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ  
----- ١٤٤ -----  
٣٥ - ٣٣-----

الدخان (٤٤)

لا يذوقون فيها الموت إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى □ ووقاهم عذاب الجحيم  
١٥٥----- ٥٦-----

الجاثية (٤٥)

وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا... □  
٣٩----- ١٣-----

محمد (٤٧)

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا □  
١٠٠----- ٢٤-----

فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ \* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا

□  
ما أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ  
١١٢----- ٢٨ - ٢٧-----

الفتح (٤٨)

... لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا □  
١٧٧----- ٢٥-----

الحجرات (٤٩)

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا... □  
٨٧----- ١٤-----

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ۚ----- ٢٤----- ١٥٨

... لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ۚ----- ٣٧----- ٥٤

ص: ٢٣٦

الطور (٥٢)

... إِنَّمَا تُجْرَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٦-----١٤٥

النجم (٥٣)

إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ مَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى ٢٣-----٩٣

القمر (٥٤) وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ١٥-----١٥٧

الرحمن (٥٥) ... كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ٢٩-----٤١

الواقعه (٥٦)

وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً \* فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ \* وَأَصْحَابُ

الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ٧-----٩-----١٢٩

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ١٠-----١١-----١٣٠، ١٢٩

لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ١٩-----١٥٦

يُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ ولِدَانٌ مُخَلَّدُونَ \* بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ \* لَا يُصَدَّعُونَ

عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ \* وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ \* وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ \* وَحُورٍ

عِينٍ \* كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ١٧-----٢٣-----١٣٢

ظِلٍّ مَمْدُودٍ \* وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ \* وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ \* لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ \*

وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ ٣٠-----٣٤-----١٣١

فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ \* فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٍ \* وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ

أَصْحَابِ الْيَمِينِ \* فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ٨٨-----٩١-----١٣١



... نُزِّلُ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصَلِيهِ جَحِيمٍ ----- ٩٢ ----- ١٣٢

ص: ٢٣٧

المجادله (٥٨)

يَوْمَ يَنْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ... ١٨----- ١٣٥

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ

وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٢٢----- ١٠١

الحشر (٥٩)

... إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ١٦----- ٢١٧

الصف (٦١)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ \* تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ... ١٠ - ١١----- ١٢٨

يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً

فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٢----- ١٢٩

الطلاق (٦٥)

... ان الله بالغ امره... ٣----- ١٧١

فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ٩----- ١٢٩

التحریم (٦٦)

... إِنَّمَا تُجْرَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٧----- ١٤٥

المُلْك (٦٧)

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢٢----- ٨٣

... هاؤم اقرؤوا كتابيه \* اننى ظننت انى ملاق حسايه ----- ١٩ - ٢٠ ----- ١٣٤

الايه-----رقمها-----الصفحه

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ... يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ \* وَلَمْ أَذْرِ مَا سَاءَ يَوْمِهِ \*  
يا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ \* مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ \* هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ

يا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ \* مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ \* هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ----- ٢٩ - ٢٥ ----- ١٣٤

فَلَا أُفْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ \* وَمَا لَا تُبْصِرُونَ \* إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ \* وَمَا هُوَ  
بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ \* وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ

بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ \* وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ----- ٤٢ - ٣٨ ----- ٦٢

نوح (٧١)

إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا

----- ٢٧ ----- ١٧٧

الجن (٧٢)

... يَسْلُوكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا

----- ٢٦ ----- ٩٧

... وَ أَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا

----- ٢٨ ----- ٩٨

المزمل (٧٣)

... وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَوْتِيلًا

----- ٤ ----- ٦٨

المدثر (٧٤)

ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا

----- ١١ ----- ٦٣

فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ \* إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ

----- ٢٤ - ٢٥ ----- ٦٣

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ \* إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ \* فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ \* عَنِ  
الْمُجْرِمِينَ \* مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ

----- ٤٢ - ٣٨ ----- ١٣٠

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ

----- ٤٣ ----- ١٣٠، ١٣١

الإنسان (٧٤)

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا

----- ٥ ----- ١٣٦

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا» ----- ٦ ----- ١٣٦، ١٣٧

وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا \* عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ----- ١٧ - ١٨ ----- ١٣٦، ١٣٨

... وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ----- ٢١ ----- ١٣٦، ١٣٨

ص: ٢٣٩

النبأ (٧٨)

لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا \* إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا ----- ٢٤ - ٢٥ ----- ١٥٦

... لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ----- ٣٨ ----- ٨٦

النَّازِعَاتِ (٧٩)

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا \* وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا \* وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا \* فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ----- ١ - ٤ ----- ١١٠

عبس (٨٠)

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعْنِيهِ \* وَجُوهُهُ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ \* ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ

\* وَجُوهُهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ \* تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ \* أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ ----- ٣٧ - ٤٢ ----- ١٢٤

المطففين (٨٣)

يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ \* خِتَامُهُ مِسْكَ \* وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ \*

وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ \* عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ----- ٢٥ - ٢٨ ----- ١٣٦

الإنشقاق (٨٤)

فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا \* وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ----- ٨ - ٩ ----- ١٣٤

الفجر (٨٩)

إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ ----- ١٤ ----- ١٤٤

البيئنه (٩٨)

وَمَا أَمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ...» ----- ٥ ----- ١٤٩

التكاثر (١٠٢)

ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» ----- ٨ ----- ١٤٧

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ١ ----- ٣٥

... ولم يولد \* ولم يكن له كفواً أحد ----- ٣ - ٤ ----- ٤٥

## أَسْمَاءُ النَّبِيِّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ كُنَاهُمْ وَ ألقَابُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

□ □ □  
محمّد بن عبد الله صلى الله عليه و آله رسول الله المصطفى النبي نبي الرحمة نبي الله: ٢٥، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٣،  
٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١،  
١٠٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٤، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٨، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦،  
١٩١، ١٩٢، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧

علّي بن أبي طالب عليه السلام علي المرتضى أمير المؤمنين: ٣٩، ٤٦، ٥٧، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٨٣، ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤،  
٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٢٥، ١٣٠، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٨، ١٤٣، ١٧١، ١٧٣، ١٧٧، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣،  
١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧

فاطمه عليها السلام الزهراء سيده نساء العالمين:

٨٨، ١٦٧، ١٦٩، ١٧١

الحسن بن علي عليه السلام: ١٠٢، ١٧١

□  
الحسين بن علي عليه السلام أبو عبد الله: ٣١، ١٠٢، ١٥٣، ١٦٣، ١٧١، ١٧٣، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٤

علّي بن الحسين عليه السلام السّجّاد: ٣٣، ١٤٢، ١٦٣، ١٧١، ١٨٩

محمّد بن علي عليه السلام الباقر أبو جعفر: ٤٤، ٤٨، ١٣٤، ١٦٣، ١٧١، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٤

ص: ٢٤١



جعفر بن محمّد عليه السلام الصادق أبو عبد الله:

٣٣، ٣٤، ٤١، ٤٦، ٤٦، ٤٥، ٧٩، ٨٠، ١١٣، ١٣٩، ١٤٣، ١٥٣، ١٦٣، ١٧١، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٧، ١٩١، ١٩٥، ٢٠٤، ٢٠٦،  
٢٠٧، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣، ٢١٦

موسى بن جعفر عليه السلام الكاظم: ١٦٣، ١٧١

عليّ بن موسى عليه السلام الرضا: ١٤٧، ١٦٣، ١٧١، ١٧٣

محمّد بن علي عليه السلام الجواد: ١٦٣، ١٧١

عليّ بن محمد عليه السلام الهادي العسكري أبو الحسن: ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٩، ١٧١

الحسن بن علي عليه السلام العسكري أبو محمد:

١٤٦، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤

م ح م د بن الحسن عليه السلام المهديّ مهديّ آل محمّد الحجة صاحب الزمان صاحب هذا الأمر قائم آل محمّد الخلف  
الصالح: ١٠٥، ١٥٩، ١٦١، ١٦٣، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦،  
٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٨

آل محمد عليهم السلام آل الرسول أهل البيت:

٧٩، ١٠٥، ١٢٥، ١٢٧، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٩، ١٨٢، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٤، ٢١٤، ٢١٦

ص: ٢٤٢

## أسماء الأنبياء عليهم السلام

آدم: ٥١، ٥٢، ٩٨، ١٦٣، ١٩٣، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٦

إبراهيم الخليل: ٢٦، ٦٣، ٧٦، ٨١، ٨٥، ٩٥، ٩٦، ١٢٣، ١٢٦، ١٦٣، ١٧٤، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٤

إسماعيل الذبيح: ٤٩، ١٦٣، ٢٠٣

الخضر: ١٧٥

دانيال: ٢١٥

سليمان بن داود: ٦٤، ١٦٤، ٢٠٥

شيث: ١٦٣

عيسى المسيح بن مريم روح الله: ٩٣، ١٠٠، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٩٥، ١٩٦

قيدار: ١٦٣

موسى موسى بن عمران: ٤٩، ٨١، ٩٤، ١٠١، ١٠٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٨، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١١

نوح: ١٦٣، ١٧٧

هارون: ١٠١، ١٠٢

يحيى بن زكريا: ١٠٠

يوشع بن نون: ٩٢، ٩٤، ٢١١، ٢١٥

## أسماء الملائكة

إسرافيل: ١١٧، ١٢٤، ٢١٥

جبرئيل: ٥٢، ١١٧، ١٧١، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢١٥

الروح الأمين: ١٤٣

عزرائيل ملك الموت: ١١٠، ١١٧

منكر: ١١٤

ميكائيل: ٥٣، ١١٧، ٢٠٨، ٢١٥

نكير: ١١٤

ص: ٢٤٣

آصف بن برخيا: ٩٣، ٩٧

إبليس: ٥١، ٨٤، ١٩١، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧

أبوالقاسم بن محمد بن أحمد بن محمد مهدي الكاشاني النراقي: ٢١٧

أخنوخ: ١٦٣

أرغو: ١٦٣

أرفخشد: ١٦٣

إسحاق بن يعقوب: ١٧٨

الأصبع بن نباته: ٧٠، ١٩٤

اليارذ: ١٦٣

إلياس: ١٦٣

أنوش: ١٦٣

اويس: ٥٧، ١٦٣

أد: ١٦٣

أدد: ١٦٣

أشعث بن قيس: ٩٠

بشر بن سليمان: ١٦٤، ١٦٥

بشير بن سعد: ٨٨

بلال: ٥٦

بلقيس: ٩٣

تاريخ: ١٦٣

جابر: ٢١٤

جباب بن المنذر: ٨٨

حذلم بن بشير: ١٨٩

الحسن بن إبراهيم: ٧٩

حكيمه بنت محمد الجواد عليه السلام: ١٦٩، ١٧١، ١٧٤

حمران بن أعين: ٧٩، ١٧٩

حمل: ١٦٣

خزيمه: ١٦٣

داود الرقي: ١٥٣

زبير بن العوام: ٨٩

سام: ١٦٣

سعد بن عباده: ٨٨

سلامان: ١٦٣

سلمان: ٥٧، ٨٩، ٢١١

ص: ٢٤٤

شالغ: ١٦٣

شبر: ١٠٢

شبير: ١٠٢

شروغ: ١٦٣

شعيب بن صالح: ١٩٠، ١٩٨، ٢٠٠

شمعون بن حمون الصفا: ٩٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧

شبيه الحمد: ١٦٣

صائد بن الصيد: ١٩٤

صعصعه بن صوحان: ١٩٣

الضحّاك بن مزاحم: ١٩٣

□  
طلحه بن عبيدالله: ٨٩

عائشه: ٥٦

عابر: ١٦٣

عبدالرحمن بن سلمه الحريري: ٢٠٧

عبدالكريم بن عمرو الخثعمي: ٢١٦

□  
عبدالله بن الفضل: ١٧٥

□  
عبدالله بن جعفر: ٧٠

عبدالمطلب: ١٦٣

عبدمناف: ١٦٣

عبيس بن هشام: ٦٨

عتبه بن أبي سفيان: ١٨٨

عثمان بن عفان: ٩٠، ٩١، ١٩١

عثمان بن عنبسه: ١٨٨

عدنان: ١٦٣

علي بن إبراهيم: ٧٩

عمار: ٨٩

عمر: ٨٤، ٨٩، ٩٠، ١٠٠

عمر بن يزيد: ١٦٤، ١٦٥

عمرو بن عبيد: ٧٩

عمرو هاشم: ١٦٣

عوف السلمى: ١٨٩

غالب: ١٦٣

فالغ: ١٦٣

فرعون: ١٠٣، ١٧٤

فهر: ١٦٣

قصي: ١٦٣

قيس: ٨٨

قيصر: ١٦٥

قينان: ١٦٣

كافور: ١٦٩

كلاب: ١٦٣

كنانه: ١٦٣

لمك: ١٦٣

لؤى: ١٦٣

مالك: ١٦٣

مالك بن الحارث الأشر: ٢١١

مالك بن نويره: ٩٠

متوشلخ: ١٦٣

محمد الجايتو: ١٨٨

محمد بن أبى بكر: ٧٠

محمد بن أبى حمزه: ١٧٩

ص: ٢٤٥



محمد بن أحمد: ١٩٧

محمد بن الحسن: ١٩١

محمد بن النعمان: ٧٩

محمد بن عثمان: ١٧٨

محمد بن منصور: ١٧٦

محمد بن يحيى: ٧٠

محمد مهدي: ٢١٧

مدركه: ١٦٣

مره: ١٦٣

مريم بنت عمران: ١٦٧، ١٦٨

مضر: ١٦٣

معاويه: ٣٩

معد: ١٦٣

المعتضد: ١٧٤

المعتمد: ١٧٤

المعلّى بن خنيس: ٢٠٤

المفضل بن عمر: ١٩٨، ١٩٥، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١١

مقداد: ٨٩، ٢١١

مليكه بنت يشوعا: ١٦٥

مناف: ١٦٣

المنصور: ١٧٩

مهلائيل: ١٦٣

ميمون اللبان: ١٩٧

ناخور: ١٦٣

النبت: ١٦٣

نرجس: ١٦٨

نزار: ١٦٣

التزال بن سبره: ١٩٣

النضر: ١٦٣

□  
نعمه الله الجزائري: ٢١٣

نمرود: ١٧٤

هاشم بن عبدمناف: ١٦٣

هشام بن الحكم: ٧٩، ٨٠

هشام بن سالم: ٧٩

الهميسع: ١٦٣

هولاكوخان: ١٨٨

الوليد بن المغيرة: ٦٢، ٦٣

اليسع: ١٦٣

يعقوب السراج: ٢٠٦

يونس بن ظبيان: ١١٣

يونس بن يعقوب: ٧٩

ص: ٢٤٦

ابن أبي الحديد: ٩٦

ابن أبي العوجاء: ٦٣، ٦٧

ابن أبي عمير: ١٧٧

أبو أيوب الأنصارى: ١٦٤

أبو بصير: ٣٣، ١٨٧

أبو بكر أبو بكر بن أبي قحافة: ٨٥ ٨٦ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٧، ١٠٠

أبو الجارود: ٧٠

أبو جعفر: ١٦٤

أبو جعفر المنصور: ١٧٩، ١٨٠

أبو جهل: ٦٢، ٦٣

أبو الحكم: ٦٢

أبو دجانه الأنصارى: ٢١١

أبو ذر: ٨٩

أبو طالب: ١٦٣

أبو عبد الشمس: ٦٢، ٦٣

أبو مروان: ٨٠

أمّ القائم: ١٧٠

أمّ موسى: ٦٤، ١٧٢

ص: ٢٤٧

## الألقاب

الأشتر: ٢١١

الأصمعي: ٦٤

الأنصاري: ١٦٤، ٢١١

الأوسى: ٨٨

الجزائري: ٢١٣

الحريري: ٢٠٧

الحسني: ١٩١، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠

الحسيني: ٢٠٠

حميراء: ٥٦

الخنعمي: ٢١٦

الخراساني: ١٩٠، ١٩٨، ١٩٩

الدجال: ١٨٧، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٤

الراوندي: ٢١٤

السفياني: ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩

السياري: ٧٠

الشامي: ١٩١، ٢٠٦

الصدوق: ٤٤، ١٩٣

الطيّار: ٧٩

العطار: ٧٠

العلامة المجلسي: ١٩٨

الفارسي: ٥٧

القرني: ٥٧

القمي: ١٤٣

الكاشاني: ٢١٧

المغربي: ١٩٧

النجاشي: ٩٣

نجم الدين: ٢١٧

النخاس: ١٦٤، ١٦٥

النراقي: ٢١٧

النفس الزكيه: ١٨٧، ١٩١

الهاشمي: ١٧٥

اليمني: ١٩٠، ١٩١، ١٩٨

ص: ٢٤٨

الأحاديث-----القائل-----الصفحة

□  
الأئمة من قريش-----رسول الله صلى الله عليه وآله----- ٨٨

أبشر إنك من ولد الأنصار، وهذه الموالاه-----العسكري عليه السلام----- ١٦٤

□  
أترى أن الله عزوجل طلب من المشركين زكاه أموالهم وهم يشركون به، حيث يقول وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ».-----الصادق عليه السلام----- ٤٠

□ □  
احفظه حتى يأذن الله فيه فإن الله بالغ أمره»-----العسكري عليه السلام----- ١٧١

□  
أخبرني الروح الأمين أن الله - لا إله غيره - إذا وقف الخلاق

□  
وجمع الأولين والآخرين-----رسول الله صلى الله عليه وآله----- ١٤٣

ارجعوا فلا تبقوا منهم بشراً إلّا من آمن، فلو لا أن رحمهم ربكم

وسعت-----الحججه بن الحسن عليه السلام----- ٢٠٦

□  
أرحني يا بلال-----رسول الله صلى الله عليه وآله----- ٥٦

استودعناه من الذي استودعته أم موسى عليه السلام-----العسكري عليه السلام----- ١٧٢

□  
اشغليني يا حميراء-----رسول الله صلى الله عليه وآله----- ٥٦

□ □  
اعرفوا الله بالله والرسول بالرساله واولى الامر بالمعروف-----امير المؤمنين عليه السلام----- ٥٧ - ٥٨

□ □  
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم-----الحججه بن الحسن عليه السلام----- ١٧١

ألا إن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وفي شيعته-----جبرئيل عليه السلام----- ١٩١

الذي لا جوف له، والذي قد انتهى سؤدده-----الباقر عليه السلام----- ٤٤

الذى يسير فى السحاب نهاراً ويصبح أهل مكه-----الصادق عليه السلام----- ٢٠٥

إلهى لولا الواجب من قبول أمرك-----السجاد عليه السلام----- ٣٣

أما تسمع الرّجل يقول: وردنا ماء بنى فلان، فهو الورود ولم يدخل-----الصادق عليه السلام----- ١٤٣

□  
أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه و آله بمكارم الأخلاق، وليس فى القرآن آيه أجمع لمكارم الأخلاق منها-----الصادق عليه السلام----- ٦٥

□  
انطق باذن الله تعالى يا نبيّ-----العسكري عليه السلام----- ١٧٠

□  
إن إبليس لعنه الله قال:

□  
أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ» فأبى الله ذلك عليه-----الصادق عليه السلام----- ٢١٦

□  
إن ابني أبا محمّد لا يزورك وأنت مشركه بالله على مذهب-----الزهراء عليها السلام----- ١٦٨

□  
إنّ أمرنا أبين من هذه الشمس-----الصادق عليه السلام----- ٢٠٤

□  
إنّ أمرنا لو قد كان لكان أبين من هذه الشمس-----الباقر عليه السلام----- ١٩٧

□  
أنّ الثلاثمائة وثلاثة عشر كلّهم من أولاد العجم-----الباقر عليه السلام----- ٢٠٥

□  
أنّ جدك سيسير جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا، ثمّ يتبعهم-----العسكري عليه السلام----- ١٦٨

□  
أنّ الوفد لا يكونون إلّا ركباً-----رسول الله صلى الله عليه و آله----- ١٣٣

□  
إنّى سرت مع أبى جعفر [المنصور] وهو فى موكبه-----الصادق عليه السلام----- ١٧٩

□  
أنا مدينة العلم وعلّيتى بابها-----رسول الله صلى الله عليه و آله----- ٩٨، ١٠٠

□  
أنت متى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لانبىّ بعدى-----رسول الله صلى الله عليه و آله----- ١٠١

□  
أيحشر الله فى القيامة من كلّ امّة فوجاً-----الصادق عليه السلام----- ٢١٣

□  
أىكون لغيرك من الظهور ما ليس لك-----الحسين عليه السلام----- ٣١





أيها الناس أنا أولى الناس بآدم عليه السلام ، أيها الناس أنا أولى

الناس بإبراهيم عليه السلام ، أيها-----الحججه بن الحسن عليه السلام-----٢٠٣

بيننا الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم ركب على ناقه-----الصادق عليه السلام-----١٨٧

تقول النار للمؤمن يوم القيامة: جزي يا مؤمن، فقد أطفأ نورك لهبي-----رسول الله صلى الله عليه وآله-----١٤٥

تلك ملائكه السماء نزلت لتتبرك به-----العسكري عليه السلام-----١٧٠

ثلاث عشره مدينه وطائفه يحارب القائم-----الصادق عليه السلام-----٢٠٩

ثم رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب-----فقال تعالى-----السجاد عليه السلام ١٤٢-----

جماع التقوى في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ»-----رسول الله صلى الله عليه وآله-----٦٦

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمه أن حججه الله-----الحججه بن الحسن عليه السلام-----

١٧٠

خيرٌ تدريه خيرٌ من عشره ترويه، إن لكل حق حقيقه، ولكل صواب نوراً-----الصادق عليه السلام-----١٩٥

خمرت طينه آدم عليه السلام بيدي أربعين صباحاً-----حديث قدسي-----٥١

«رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي... وزيراً من أهلي» علياً أخى-----رسول الله صلى الله عليه وآله-----١٠٢

سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني-----أمير المؤمنين عليه السلام-----١٩٣،٩٨

الصراط المستقيم هو صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة-----العسكري عليه السلام-----١٤٦

في أي شيء أنتم؟ أيها أيها لا والله، لا يكون-----الصادق عليه السلام-----١٧٦

في الجنة على صور أبدانهم، لورأيتهم لقلت: فلان-----الصادق عليه السلام-----١١٣

قراء القرآن ثلاثه: رجل قرأ القرآن فاتخذه-----الباقر عليه السلام-----٦٩-٦٨

الأحاديث-----القائل-----الصفحة

□  
قوموا...يا سائل أما أعطاك أحد شيئاً؟-----رسول الله صلى الله عليه وآله-----٩٤

□  
كان يقعد في الحجر ويقرأ القرآن-----رسول الله صلى الله عليه وآله-----٦٢

كأني أنظر إلى القائم عليه السلام على منبر الكوفة-----الصادق عليه السلام-----٢١١

كلّ محاسب معذب-----الباقر عليه السلام-----١٣٤

□  
كيف أراك الله عزّ الإسلام، وذلّ النصرانيه-----الهادي عليه السلام-----١٦٩

□  
لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي-----الرضا عليه السلام-----١٤٨

□  
لا تجتمع امتي على خطأ-----رسول الله صلى الله عليه وآله-----٩٠، ٨٥

□  
لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين-----الصادق عليه السلام-----٤١

لا، لأنّ الأعمال ليست أجساماً-----الصادق عليه السلام-----١٤٠

□  
لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن شبابه فيما أبلاه، وعن عمره...-----رسول الله صلى الله عليه وآله-----١٢٧

لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بهذه الخصال السبع: بمشيئه-----الصادق عليه السلام-----٣٤

□  
لآيه من كتاب الله «لو تزيّلوا...»-----الصادق عليه السلام-----١٧٧

لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم...-----الصادق عليه السلام-----١٧٥

لكأني أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً-----الباقر عليه السلام-----٢٠٨

□  
لم يزل الله تعالى ربنا والعلم ذاته ولا معلوم-----الصادق عليه السلام-----٣٣

□  
لم يكن الله ليجمع امتي على خطأ-----رسول الله صلى الله عليه وآله-----٨٧

ما تقولون في جواب من يعترض عليكم باشتباه-----الصادق عليه السلام-----٢٠٧

ما كان تأخرى عنك إلا لشر كك، فقد أسلمت وأنا زائر كك-----العسكري عليه السلام-----١٦٨

ما من عبد شرب الماء فذكر الحسين وأهل بيته عليهم السلام ولعن قاتله-----الصادق عليه السلام-----١٥٣



- ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته-----رسول الله صلى الله عليه وآله -----٦٢
- محقت الآثار بالآثار، ومحوت الأغيار بمحيطات أفلاك الأنوار-----دعاى عرفه -----١١٩
- من كنت مولاه فعلي مولاه-----رسول الله صلى الله عليه وآله -----٩٨،٧٥
- من مات ولم يشرك بالله شيئاً، أحسن أو أساء، دخل الجنة-----امير المؤمنين عليه السلام -----٤٦
- من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية-----رسول الله صلى الله عليه وآله -----٧٥
- نحن صنائع الله، والناس بعد صنائع لنا-----امير المؤمنين عليه السلام -----٣٩
- هذا المولود الكريم على الله-----العسكري عليه السلام-----١٧٢
- هو والله المضطر الذي يقول الله تعالى: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ...»-----الباقر عليه السلام -----٢٠٣
- وأما عله ما وقع من الغيبه فإن الله عزوجل يقول-----الحجه بن الحسن عليه السلام-----١٧٨
- وبالاسم الذي هو مكتوب في راحه ملك الموت، الذي إذانظرت إليه-----جبرئيل عليه السلام -----١١٠
- ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين، فكذلك-----الصادق عليه السلام-----١٧٧
- وظهر الشامي وأقبل اليماني وتحرك الحسنى-----الصادق عليه السلام-----١٩١
- وقد قال لى قائل: إنك على هذا الأمر لحريص، فقلت: بل أنتم-----أمير المؤمنين عليه السلام-----٨٩
- والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق نبياً وأكرم أهل بيته-----أمير المؤمنين عليه السلام-----٧٠-٧٢
- ولو لا أنت يا على لم يعرف المؤمنون بعدى-----رسول الله صلى الله عليه وآله -----١٤٠
- وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت-----الصادق عليه السلام-----٢٠٤
- ويبعث الشامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة-----الصادق عليه السلام-----٢٠٦
- يا بنى إنك ستساق إلى العراق، وهى أرض قد التقى بها النبيون-----رسول الله صلى الله عليه وآله -----٢١٤
- يا رب شيعه على عليه السلام أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار-----رسول الله صلى الله عليه وآله -----١٢٥



يا روح الله إني جئتكَ خاطباً من وصيِّك شمعون فتاته مليكه لابني هذا-----رسول الله صلى الله عليه وآله-----١٦٧

يا عمّته أما علمت أنا معاشر الأوصياء نشأ في-----العسكري عليه السلام-----١٧٢

يا معشر الخلائق هذا قبر جدّي-----رسول الله الحجة بن الحسن عليه السلام-----٢٠٦

يا من إذا وعد وفى، وإذا توعد عفا-----الهادي عليه السلام-----١٥٥

يا هشام، ألا تخبرني كيف صنعت بعمر بن عبيد، وكيف سألته؟-----الصادق عليه السلام-----٧٩

يا يونس إذا قبضه تعالى صيرتلك الزوج في قلب-----الصادق عليه السلام-----١١٣

يخاف القتل-----رسول الله صلى الله عليه وآله-----١٧٤

يخرج مع القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون-----الصادق عليه السلام-----٢١١

يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: عوف-----السجاد عليه السلام-----١٨٩-١٩٠

يملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً-----رسول الله صلى الله عليه وآله-----١٧٣

## الأشعار

الصفحة

از همه محرومتر خفّاش بود كو عدوى آفتاب فاش بود ١٠٤

شاه ترکان سخن مدّعیان می شنود شرمی از مظلّمه خون سیاوشش باد ١١٢

خیز تا ز آب دیده بنشانیم گرد از این خاک توده غدار ١١٩

يا أيها الراكب المزجي مطيته سائل بني أسد ما هذه الصوت ١٩٢

ناداهم صارخ من بعد موتهم أين الأسره والتيجان والحلل ١٩٢

- ١- القرآن الكرفم.
- ٢- إقباب الهداه: للشفخ الحرّ العاملى / المطبعه العلمفه - قم.
- ٣- أحادفث أمّ المؤمنفن عائفه: للسفد العسكرى /
- ٤- الإحتجاج: لأبى منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى / منشورات المرطفى - قم.
- ٥- الإرشاد: للشفخ المففد / مؤسسفه آل البفث عفهم السلام - قم.
- ٦- الاعقبادات، للشفخ الصدوق، المؤتمر العالمى لألفففه الشفخ المففد - قم.
- ٧- أعلام الدين، للدفلمى / مؤسسفه آل البفث عفهم السلام - قم.
- ٨- إعلم الورى: للفضل بن الحسن الطبرسى / المكبفه العلمفه الإسلامفه - طهران.
- ٩- إقباب الأعمال: لعلى بن موسى بن جعفر بن طاووس / دار الكتب الإسلامفه - طهران (الطبعه الرحففه). مؤسسفه الأعلمى للمطبوعات - بفروت (الطبعه الوزفرفه).
- ١٠- أمالى الشفخ الصدوق: مؤسسفه الأعلمى للمطبوعات - بفروت.
- ١١- أمالى الشفخ الطوسى: منشورات مكبفه الداورى - قم.
- ١٢- أمالى الشفخ المففد: مؤسسفه النشر الإسلامى - قم.
- ١٣- الأنوار البهفه:
- ١٤- الإفضاح: للفضل بن شاذان النفسابورى / منشورات جامعفه طهران.
- ١٥- بحار الأنوار: للعلامة محمد باقر المجلسى / دار الكتب الإسلامفه - طهران.
- ١٦- البدافه والنهافه: لابن كئفر الدمشقى / مؤسسفه التاريخ العربى - بفروت.
- ١٧- بشاره المصطفى: لعمااد الدين الطبرى الآملى / المطبعه الحفدرفه - النجف.



١٨- بصائر الدرجات: للشيخ محمد بن الحسين الصفار/ منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي - قم.

١٩- تاريخ الخلفاء: للسيوطي / منشورات الشريف الرضي - قم.

٢٠- تاريخ الطبري: دار الفكر - بيروت ١٤١٨ هـ.

٢١- تاج العروس: للزبيدي / دار الفكر - بيروت.

٢٢- تحف العقول: منشورات مكتبة بصيرتي ١٣٩٤ هـ.

٢٣- تذكرو الموضوعات:

□  
٢٤- تفسير البيضاوي: لعبد الله البيضاوي / دار الفكر - بيروت.

٢٥- التفسير الصافي: للفيض الكاشاني / دار الكتب الإسلامية - طهران.

٢٦- تفسير العياشي: المكتبة العلمية الإسلامية - طهران.

٢٧- تفسير فرات الكوفي: مؤسسه الطبع والنشر التابعه لوزاره الإرشاد - طهران.

٢٨- تفسير القمي: لعلي بن إبراهيم القمي / دار الكتاب - قم.

٢٩- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام / منشورات مدرسه الإمام المهدي عليه السلام - قم.

٣٠- تفسير نور الثقلين: للحويزي / الطبعة العلمية - قم.

٣١- تنبيه الخواطر ونزهه النواظر: لوزام المالكي / دار صعب ودار التعارف - بيروت.

٣٢- التوحيد: للشيخ الصدوق / مؤسسه النشر الإسلامى - قم.

٣٣- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: للشيخ الصدوق / مكتبة الصدوق - طهران.

٣٤- الجامع الصحيح (سنن الترمذي): محمد بن عيسى بن سوره / دار عمران - بيروت.

□  
٣٥- الجامع الصغير: للسيوطي / تحقيق ونشر عبدالله محمد الدرويش - دمشق.

٣٦- حاشيه الكفايه: للسيد البروجردى /

٣٧- حياه الحيوان الكبرى: الدميري / انتشارات ناصر خسرو تهران.

٣٨- الخرائج والجرائح: لقطب الراوندى / مؤسسه الإمام المهدي عليه السلام - قم.

٣٩- الخصال: للشيخ الصدوق / مؤسسه النشر الإسلامى - قم.

ص: ٢٥٦

- ٤٠- الدرر المنتشرة: للسيوطي / دار الفكر - بيروت.
- ٤١- الدر المنثور: للسيوطي / منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي - قم. □
- ٤٢- دعائم الإسلام: للقاضي النعمان المغربي / دار الأضواء - بيروت.
- ٤٣- جامع الأخبار: للسبزواري / مؤسسه آل البيت / ١٤١٤ هـ ط الأولى.
- ٤٤- دلائل الإمامة: للطبري الإمامي / المطبعة الحيدريه - النجف.
- ٤٥- دلائل النبوة: للبيهقي / دارالكتب العلمية - بيروت.
- ٤٦- روح المعاني: للآلوسي / دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٤٧- روضه الواعظين: للفتال النيسابوري / منشورات الشريف الرضي - قم.
- ٤٨- سُبُلُ الْهُدَى وَالرِّشَادِ: □
- ٤٩- سُنَنُ ابْنِ مَاجَهَ: لمحمد بن يزيد القزويني / دار الفكر - بيروت.
- ٥٠- السنن الكبرى: للبيهقي / دار الفكر - بيروت. □
- ٥١- سُنَنُ النَّسَائِيِّ: دار الفكر - بيروت.
- ٥٢- السيره الحلبيه: لعلي بن برهان الشافعي / دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٥٣- السيره النبويه: لابن هشام / مؤسسه التاريخ العربي - بيروت.
- ٥٤- شرح نهج البلاغه: لابن أبي الحديد المعتزلي / دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٥٥- صحيح البخاري: دار الجيل - بيروت.
- ٥٦- الصراط المستقيم: لعلي بن يونس العاملی النباطي / المكتبة المرتضويه - طهران.
- ٥٧- العسل المصقّي من تهذيب زين الفتى: للشيخ محمدباقر المحمودي / مجمع إحياء الثقافه الإسلاميه - قم.
- ٥٨- علل الشرائع: للشيخ الصدوق / المطبعة الحيدريه - النجف.
- ٥٩- عوالي اللآلي: لابن جمهور / مطبعة سيّد الشهداء - قم.

٦٠- عيون أخبار الرضا عليه السلام : للشيخ الصدوق / المطبعه الحيدريه - النجف.

٦١- الغيبه: للشيخ الطوسي / مكتبه نينوى الحديثه - طهران.

ص: ٢٥٧

- ٦٢- الغيبة: للنعماني / منشورات مكتبه الصدوق - طهران.
- ٦٣- فتح الباري: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني / دارالكتب العلميه - بيروت.
- ٦٤- فتح القدير: للشوكاني / دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٦٥- فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل /
- ٦٦- فيض القدير: للمناوي / مكتبه مصر.
- ٦٧- القاموس المحيط: للفيروز آبادي / دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٦٨- قصص الأنبياء: للثعلبي النيسابوري / دارالفكر - بيروت.
- ٦٩- قصص الأنبياء: لقطب الدين الراوندي / مؤسسه المفيد - بيروت.
- ٧٠- الكافي: للشيخ الكليني / دار صعب ودار التعارف - بيروت.
- ٧١- كامل الزيارات: لجعفر بن محمد بن قولويه / المطبعه المرتضويه - النجف.
- ٧٢- كشف الغمّه: لعليّ بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي / دار الكتاب الاسلامي بيروت - لبنان.
- ٧٣- كفايه الأثر: للخزّاز القميّ / انتشارات بيدار - قم.
- ٧٤- كمال الدين وتمام النعمه: للشيخ الصدوق / مؤسسه النشر الإسلامى - قم.
- ٧٥- كنز العمّال: للمتقى الهندي / مؤسسه الرساله - بيروت.
- ٧٦- كنز الفوائد: للكراچكي / منشورات مكتبه المصطفوي - قم.
- ٧٧- كنوز الحقائق: للمناوي الشافعي / دار الكتب العلميه - بيروت.
- ٧٨- لسان العرب: لابن منظور / نشر أدب الحوزه - قم.
- ٧٩- لسان الميزان: لابن حجر العسقلاني / مؤسسه الأعلمي للمطبوعات - بيروت.
- ٨٠- مجمع البحرين: للطريحي / مؤسسه النشر الثقافه الإسلاميه - طهران.
- ٨١- مجمع البيان: لأمين الإسلام الطبرسي / رابطة الثقافه والعلاقات الإسلاميه - طهران.

٨٢- مجمع الزوائد: للهيثمى / دار الكتب العلميه - بيروت.

٨٣- مختصر بصائر الدرجات: للشيخ حسن بن سليمان الحلّى / المطبعه الحيدريه - النجف.

٨٤- مروج الذهب: للمسعودى / مطبعه السعاده - مصر.

٨٥- المستدرک على الصحيحين: للحاكم النيسابورى / دار الكتب العلميه - بيروت.

٨٦- مستدرک سفينه البحار: للشيخ على النمازى الشاهرودى.

ص: ٢٥٨

- ٨٧- مستدرک وسائل الشیعه: للمحدّث النوری / مؤسسه آل البيت عليهم السلام - قم.
- ٨٨- مسند أحمد بن حنبل: دار صادر - بيروت.
- ٨٩- مصباح المتهجد: للشيخ الطوسي / مؤسسه فقه الشیعه - بيروت.
- ٩٠- معانی الأخبار: للشيخ الصدوق / مؤسسه النشر الإسلامی - قم.
- ٩١- معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: تأليف ونشر مؤسسه المعارف الإسلاميه - قم.
- ٩٢- معجم البلدان: للياقوت الحموي / دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٩٣- المعجم الكبير: للطبراني / دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٩٤- مفاتيح الشرائع: للفيض الكاشاني / .
- ٩٥- المقاصد الحسنه:
- ٩٦- من لا يحضره الفقيه: للصدوق / مؤسسه النشر الإسلام - قم.
- ٩٧- مناقب ابن شهر آشوب: المطبعه العلميه - قم.
- ٩٨- مَهَج الدعوات: لعلّي بن موسى بن جعفر بن طاووس / الطبعه الحجريه.
- ٩٩- المهذب: لابن البرّاج / مؤسسه النشر الإسلامی - قم.
- ١٠٠- المهذب البارع: لأحمد بن فهد الحلّي / مؤسسه النشر الإسلامی - قم.
- ١٠١- موسوعه الإمام الجواد عليه السلام :
- ١٠٢- النجم الثاقب: للمحدّث النوری / مطبعه مهر - قم.
- ١٠٣- النهايه في غريب الحديث والأثر / لابن الأثير الجزري / مؤسسه إسماعيليان - قم.
- ١٠٤- نهج البلاغه: شرح الشيخ محمد عبده / مؤسسه الأعلمی للمطبوعات - بيروت.
- ١٠٥- نهج البلاغه: ضبط صبحي الصالح / منشورات دار الهجرة - قم.
- ١٠٦- الهاشميات والعلويات:

١٠٧- الوافى: للفيض الكاشانى / منشورات مكتبه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام - إصفهان.

١٠٨- وسائل الشيعة: للشيخ الحرّ العاملى / مؤسسه آل البيت عليهم السلام - قم.

١٠٩- وفيات الأئمه عليهم السلام :

١١٠- ينابيع الموده: للقندوزى الحنفى / المطبعه الحيدريه - النجف.

ص: ٢٥٩







فهرس الموضوعات

ص: ٢٤٢

فهرس الفهارس

ص: ٢٤٣



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

